



التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

@TawjihiBankOfficial

الناشر
وزارة التربية والتعليم
إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملاحظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

هاتف : ٨ - ٥ / ٤٦١٧٣٠٤ ، فاكس : ٤٦٤٥٨٨٨ ، ٤٦٣٧٥٦٩ ، ص.ب: (١٩٣٠) الرمز البريدي : ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني : Humanities.Divison@moe.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٠٠) تاريخ ٢٠١٦/٠٠/٠٠؛ بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

حقوق الطبع جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمّان - الأردن/ ص - ب: ١٩٣٠

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(...../...../.....)

ISBN: 000 - 0000 - 00 - 000 - 0

مستشار فريق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

د. سليمان محمد الدقور، د. هائل عبد الحفيظ، أ.د. "محمد أمين" حامد القضاة،

د. خالد عطية السعودي، د. إبراهيم "محمد خالد" برقان، د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

عرفات رشاد رشيد ياسين ، د. عزيز صالح طه عليوة، د. كفاح عبد القادر أحمد الصوري، غالب كامل علي اللالا،

د. حسام الدين محمد بني سلامة، عبد الناصر حسن حشمة

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: زياد عدنان مهيار

التحرير الفني: زياد عدنان مهيار

التحرير اللغوي: د. محمد سلمان كنانة

الإنـتـاج: د. عبد الرحمن سليمان أبو صعليك

دقق الطباعة:

راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى ،

الفصل الدراسي الأول

٥	المقدمة
٨	الدرس الأول: واجبنا نحو القرآن الكريم....
١٢	الدرس الثاني: توجيهات قرآنية تفسير وحفظ
١٧	الدرس الثالث: تنظيم الأولويات
	الدرس الرابع: السنة النبوية ومكانتها
	الدرس الخامس: علامات الساعة
	الدرس السادس: أحداث اليوم الآخر
	الدرس السابع: أفعال الخير صدقة فهم وحفظ
	الدرس الثامن: صلاة الجمعة
	الدرس التاسع: مقاصد الشريعة
	الدرس العاشر: حقوق الإنسان في الإسلام
	الدرس الحادي عشر:
	الدرس الثاني عشر:
	الدرس الثالث عشر:
	الدرس الرابع عشر:
	الدرس الخامس عشر:
	الدرس السادس عشر:
	الدرس السابع عشر:
	الدرس الثامن عشر:

الفصل الدراسي الثاني

الدرس التاسع عشر: خطر الذنوب فهم وحفظ
الدرس العشرون:
الدرس الحادي والعشرون:
الدرس الثاني والعشرون:

الدرس الثالث والعشرون:

الدرس الرابع والعشرون:

الدرس الخامس والعشرون:

الدرس السادس والعشرون:

الدرس السابع والعشرون: .

الدرس الثامن والعشرون:

الدرس التاسع والعشرون:

الدرس الثلاثون: سورة التوبة تفسير وحفظ

الدرس الحادي والثلاثون: العولمة والعالمية.

الدرس الثاني والثلاثون: مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١).

الدرس الثالث والثلاثون: مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١).

الدرس الرابع والثلاثون: صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الدرس الخامس والثلاثون: وصايا اجتماعية فهم وحفظ

المراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ، فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، نضعه بين أيدي الطلبة، آمليْن أن يحقق النتاجات العامة والخاصة التي وضع من أجلها، فيعمق إيمانهم بالإسلام عقيدة وشرعية، ويسهم في بناء وتنمية شخصيتهم الإسلامية من النواحي الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بشكل متكامل ومتوازن.

وقد جاء هذا الكتاب منسجماً مع أهداف التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي، حيث اشتمل على دروس من مختلف محاور التربية الإسلامية الستة: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والفقه الإسلامي وأصوله، والسيرة النبوية، والنظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية، وحاضر العالم الإسلامي.

وتم توزيع دروس تلك المحاور على الفصلين الدراسيين بناء على الوحدة الموضوعية لتسلسل الدروس في الكتاب، والتكامل بين موضوعاته، حيث تم ربط الموضوع الواحد مع ما يناسبه من موضوعات محاور التربية الإسلامية الأخرى، فقد ارتبط موضوع الآيات المفسرة بما يناسب موضوعها من دروس الفقه والعقيدة والسيرة... وهكذا.

وقد جاءت دروس الكتاب منسجمة مع ما تعلمه الطالب من قبل، بما يفيد التدرج في خريطة المفاهيم لموضوعات التربية الإسلامية التي سيتعلمها الطالب في مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية. وقد تم عرض محتوى هذا الكتاب بأسلوب ملائم وجاذب، وجاءت ألفاظه سهلة ميسرة بعيدة عن الإسهاب والحشو، بما يثير الدافعية لدى الطلبة، ويتناسب وبنيتهم المعرفية والثقافية، ويراعي الفروق الفردية وأنماط التعلم المختلفة لديهم، فقد تضمن الكتاب مفاهيم جديدة، وخرائط تنظيمية، وأنشطة متنوعة بنائية وختامية وبيتية، تنمي مهارات التفكير والإبداع لدى الطلبة، وتشجع على التعلم الذاتي لديهم، وتركز على بناء القيم الأخلاقية والسلوكية لديهم.

نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا وأن نكون قد هدينا للصواب والحق فيه.

والحمد لله رب العالمين

المؤلفون

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الفصل الدراسي الأول



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- القيام بواجباته تجاه القرآن الكريم.
- ٢- المحافظة على صلته بالقرآن الكريم تلاوة وتدبراً وعلماً وعملاً.
- ٣- إعطاء أمثلة على استثمار التكنولوجيا لنشر القرآن الكريم.
- ٤- تعظيم القرآن الكريم

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ، وختم به الكتب الإلهية، وهو كتاب هداية وإرشاد لجميع الناس، وتضمن تشريعات حكيمة تنظم أمور الفرد والمجتمع، يقول الله تعالى:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾

سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ بِإِذْنِهِمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

(سورة المائدة، الآيتان ١٥-١٦)

ولما كان التمسك بالقرآن الكريم أمراً يعود على الناس بالخير والسعادة ورضوان الله تعالى، فإن ذلك يتطلب من المسلم القيام بواجبات عديدة نحو القرآن الكريم، منها:

أولاً: تعظيمه والتأدب معه

يجب على المسلم تعظيم القرآن الكريم والتأدب معه، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (سورة الحج، الآية ٣٢)، وقد ذكر العلماء جملة من مظاهر تعظيم المصحف وكيفية التعامل معه، وهي في حقيقتها تعظيم للقرآن الكريم: فيحافظ عليه من التلف، ويحرص على أن لا يمسه إلا طاهراً، ولا يضع فوقه شيئاً، ولا يتكئ عليه.

أناقش

مع زملائي آداب التعامل مع المصاحف المتوافرة على التطبيقات الإلكترونية الحديثة.

ثانيًا: قراءته وتعلّم أحكام التجويد

أمرنا الله تعالى أن نقرأ القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (سورة المزمل، الآية ٢٠)، وتكون قراءة القرآن الكريم مجودة مرتلة حسب أحكام التجويد، وقد بيّن الرسول ﷺ أن من يقرأ حرفًا واحدًا من القرآن الكريم له حسنة واحدة والحسنة بعشر أمثالها، وأن الماهر في قراءته يكون مع الملائكة الكرام، وأن الذي يقرأه وهو عليه شاق ويجد صعوبة في قراءته فيتعلم كيفية تلاوته ذلك فله أجران: أجر القراءة وأجر المشقة، قال ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^١.

ومن الوسائل التي تعين على القراءة أن يتعلم أحكام تجويد القرآن الكريم، وأن يتلقى قراءته مشافهة عن متقن له.

ثالثًا: الاستماع لتلاوته والإنصات له

قد لا يستطيع المسلم في كل حين أن يقرأ القرآن الكريم، لذا فإنه يحرص على الاستماع لتلاوته والإنصات له بتدبر وخشوع؛ لينال رحمة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٢٠٤)، ومن آداب الاستماع والإنصات لتلاوة القرآن الكريم حضور القلب، والتفكير بالآيات ومراد الله تعالى منها، وعدم الاشتغال بما يلهي عن الاستماع له.



أتأمل وأستنتج

أتأمل الحديث الشريف الآتي، ثم أستنتج ما يستفاد منه:
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ قُلْتُ: أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ، قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»^٢.

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح مسلم. و(مُتَرَسِّلًا) تعني متمهلاً.



رابعًا: تدبر آياته، والعمل به

أمر الله تعالى بتدبر القرآن الكريم، ويكون ذلك بفهم معاني المفردات، والتفكير بالآيات ومراد الله تعالى منها، والاتعاظ بما فيها من القصص والأمثال، قال الله تعالى:

﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّدَّبْرٍ وَإِلَيْتِهِمْ مَوْلَانَا ذَكَرُوا الْأَلْبَابَ ۝٢٩ ﴾ (سورة ص، الآية ٢٩). ومن الوسائل التي تعين على تدبر آيات القرآن الكريم: التأنى عند قراءته، وتكرار تلاوة الآيات، والرجوع إلى كتب التفسير والمتخصصين لفهم آياته وأحكامه، فقد كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ.^١

ولا يقف المسلم عند حد تدبر القرآن الكريم، بل عليه أن يعمل بما فيه من الأحكام والقيم والتوجيهات في شتى مجالات الحياة، فإذا أقبلت الأمة على تطبيق أحكامه عاشت في سعادة ورخاء، قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۝١٣٢ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (سورة طه، الآيتان ١٢٣-١٢٤) وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا حفظوا عشر آيات لم يتجاوزوها إلى غيرها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل.

خامسًا: حفظه وتعليمه

يجب على المسلم أن يحفظ شيئًا من القرآن الكريم؛ لتقوم به الصلاة، وحفظ القرآن الكريم كاملاً نعمة كبرى ينال بها المسلم منزلة رفيعة في الجنة، قَالَ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»،^٢ ويجب على حفظ شيئًا من القرآن الكريم أن يتعاهده ويداوم على مراجعته كي لا ينساه.

والمسلم يحرص على فعل الخير ونقل أثره لغيره، فكما تعلم أحكام تلاوة القرآن الكريم وشيئًا من تدبره، فمن الواجب عليه أن يُعلمه لغيره، قَالَ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^٣. ومن واجبات المسلم أيضا نحو القرآن الكريم نشره بين الناس، وبيان مظاهر إعجازه والدفاع عنه أمام هجمات التشكيك به، ومن وسائل ذلك: استثمار القنوات الفضائية التي تعنى بتعليم القرآن الكريم للمسلمين وغيرهم من الناطقين بالعربية وبغيرها، وإنشاء برامج ومواقع إلكترونية تعنى بالقرآن الكريم.

١. صحيح مسلم. و(مُتَرَسِّلًا) تعني متمهلاً.

٢. سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

٣. صحيح البخاري.

ومن صور تحقيق ذلك ما تقوم به المؤسسات الحكومية والأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية من تعليم القرآن الكريم، وإنشاء دُور القرآن الكريم في المساجد، والمراكز التي تعنى بتعليمه، وإنشاء المسابقات المتعلقة بحفظه وتقديم الجوائز على ذلك، كالمسابقة الهاشمية لحفظ القرآن الكريم، التي تُعقد سنوياً برعاية ملكية، ويستضاف لها عشرات الحفاظ من كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي.

القيم المستفادة من الدرس

- أعظم القرآن الكريم.
- أحرص على تعلم القرآن الكريم وتعليمه.
- أتلو القرآن الكريم بتدبر.
-

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - اذكر ثلاثة من واجبات المسلم نحو القرآن الكريم.
- ٢ - لتعظيم القرآن الكريم صور عديدة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٣ - هاتِ وسيلة واحدة تعين المسلم على كل مما يأتي:
 - أ - نشر القرآن الكريم بين الناس.
 - ب - قراءة القرآن الكريم.
- ٤ - للاستماع لتلاوة القرآن الكريم والإنصات له آداب عديدة، اذكر اثنين منها.
- ٥ - أمر الله تعالى بتدبر القرآن الكريم، وضح كيف يتحقق ذلك.
- ٦ - وضح أثرًا واحدًا لكل مما يأتي:
 - أ - الاستماع لتلاوة القرآن الكريم والإنصات له.
 - ب - تدبر آيات القرآن الكريم.
- ٧ - علل ما يأتي:
 - أ - التمسك بالقرآن الكريم يعود على الناس بالخير والسعادة.
 - ب - ينبغي عند الاستماع للقرآن الكريم عدم الانشغال بما يلهمي عنه.
 - ج - ينبغي لمن تعلم القرآن الكريم أن يعلمه لغيره.
- ٨ - ما التوجيه المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

النص	التوجيه المستفاد
أ - قال الله تعالى ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾	

التوجيه المستفاد	النص
	ب- قَالَ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ». ج- قَالَ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ».

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
- ٢- تفسير الآيات المقررة تفسيراً وافياً.
- ٣- حفظ الآيات المقررة غيباً.
- ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.
- ٥- يلتزم القيم المستفادة من الآيات الكريمة.

يقول الله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهِ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصْعِقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

أولاً: بين يدي السورة

سورة لقمان هي أنموذج من السور التي تؤكد على أهمية التوجيه والإرشاد بحكمة في بناء قيم الإنسان وتصورات، من خلال التركيز على توحيد الله والنبوة والبعث. وسميت السورة بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة الموافقة للشرع. وتؤكد السورة أهمية حرص الآباء على تربية أبنائهم وتوجيه سلوكهم، فقد تضمنت هذه السورة الكريمة توجيهات متكاملة لبناء شخصية الأبناء على لسان رجل صالح - آتاه الله الحكمة - يسمى لقمان، حيث قام بواجب التربية لابنه، فعلمه ووجهه ورغبه في الخير، وحذره من الشر، ونصحه بنصائح نافعة له في دنياه وآخرته.

ثانياً: معاني المفردات والتراكيب

- وهناً : ضعفاً.
- فصاله : فطامه عن الرضاعة.
- أناب إلي : تاب ورجع إليّ.
- حبة من خردل : الخردل نبات بذوره صغيرة جداً.
- لا تصعر خدك : لا تعرض بوجهك عن الناس احتقاراً لهم وتكبراً عليهم.
- اقصد في مشيك : اعتدل وتوسط فيه.
- اغضض : اخفض.

ثالثاً: تفسير الآيات الكريمة

بينت هذه الآيات الكريمة مجموعة من التوجيهات الموضحة في المخطط الآتي:

التوجيهات المتضمنة في الآيات الكريمة

توجيهات دعوية	توجيهات اجتماعية	توجيهات تعبدية وأخلاقية	توجيهات إيمانية
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الآية (١٧)	الاعتداء بالصالحين الآية (١٥)	الصبر الآية (١٧)	وجوب شكر الله تعالى الآية (١٢)
	الإحسان إلى الوالدين الآية (١٤-١٥)	إقامة الصلاة (١٧)	التحذير من الشرك بالله الآية (١٣)
	ذم التكبر أو احتقار الناس الآية (١٨)	الاعتدال والتوسط الآية (١٩)	مراقبة الله تعالى الآية (١٦)

التوجيهات الإيمانية

تضمنت الآيات الكريمة توجيهات إيمانية تنظم علاقة الإنسان بخالقه، وتحقق الإيمان في نفسه، ويظهر أثرها في ضبط سلوك الإنسان وقيمه وأخلاقه، وهذه التوجيهات هي:

١ - وجوب شكر الله تعالى

أمر الله تعالى لقمان أن يشكره على ما أعطاه من فضله ونعمه، وبخاصة نعمة الحكمة، التي تقوم على وضع الشيء في مكانه المناسب، فمن يشكر ربه فإنما ينفع نفسه بإدامة النعمة والمحافظة عليها والاستزادة منها، ومن كفر نعمة الله عليه وجحدها فإنما يضر نفسه بحرمانه من النعم، والله هو الغني عن خلقه جميعاً، وهو الذي ينبغي أن يُحمد على نعمه في الأحوال

كلها، قال الله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٢ - التحذير من الشرك

بدأ لقمان الحكيم توجيهاته لابنه بتحذيره من الشرك بالله تعالى؛ لأن الشرك أكبر الذنوب، وهو من أظلم السبل التي يظلم بها الإنسان نفسه، ويوقعها في غضب الله تعالى، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ جَعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ...»^١. وفي التحذير من الشرك والبعد عنه دعوة إلى توحيد الله تعالى الذي هو أصل صلاح الأعمال وقبولها يوم القيامة.

٣ - إقامة الصلاة

وتتحقق إقامة الصلاة بأن يؤديها المسلم في أوقاتها تامة بأركانها، وشروطها، وواجباتها، وسننها، وآدابها، وخشوعها. وقد أكدت هذه الآيات على الصلاة؛ لما لها من منزلة عظيمة بين العبادات، فهي صلة بين العبد وربّه، وسبب لتكفير الذنوب، قال ﷺ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»^٢.

٤ - مراقبة الله تعالى

ومن التوجيهات التي تقوم سلوك الفرد وتجعله حريصاً على طاعة الله تعالى، والابتعاد عن معصيته، أن يستشعر مراقبة الله تعالى له في كل تصرفاته في السر والعلن، فالله تعالى يعلم أدق الأمور، ولا تخفى عليه خافية من أعمال عباده، ويجازيهم بها يوم القيامة.

أتدبر وأوضح

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أوضح المثال الذي يبين سعة علم الله تعالى:
يقول الله تعالى: ﴿يَبْقَىٰ إِلَهُكُمُ النَّارُ إِنَّكَ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

١. متفق عليه. ومعنى (ندا): مثيلاً.

٢. صحيح مسلم.

التوجيهات الأخلاقية

تضمنت الآيات الكريمة مجموعة من التوجيهات التي تتعلق بالأخلاق التي تزكي نفس الإنسان، وترتقي به إلى ما يرضي الله تعالى، وهذه التوجيهات هي:

١- الصبر

أرشد لقمان ابنه إلى وجوب الصبر على ما قد يصيبه في حياته الدنيا من الأمراض والمصائب والأذى وقلة المال، ونحو ذلك مما يحتاج إلى قوة وإرادة في تحمله.

ومما يعين المسلم على الصبر احتسابُ الأجر المترتب على الصبر عند الله تعالى يوم القيامة، واستحضارُ الفرج الذي يعقبه، والتواصي به والحث عليه، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣﴾ (سورة العصر، الآيات ١-٣). أبين وزملائي دلالة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٥﴾ (سورة الزمر، الآية ١٥).

٢- الاعتدال والتوسط

دعا القرآن الكريم إلى الاعتدال والتوسط في كل شيء، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ١٤٣﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣). ومن الأمور التي ينبغي فيها التوسط والاعتدال مشية الإنسان، فقد دعا لقمان ابنه أن يكون مشيه معتدلاً، فلا يستعجل فيه فيخل بوقاره، ولا يكون بطيئاً متثاقلاً.

٣- ذم التكبر

تضمنت الآيات الكريمة النهي عن التكبر والمفاخرة والاختيال، وبخاصة عند المشي مشية المتعالي الذي يرى نفسه أعظم من الناس وأكبر منهم، يقول الرسول ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئًا عَذَّبْتُهُ»^١.

٤- ذم الإعراض عن الناس

نهى لقمان ابنه عن الإعراض عن الناس بإمالة الوجه عنهم أثناء مخاطبتهم. والواجب على المسلم أن يصغي لمن يكلمه، ولا يقاطعه، ولا يشتغل عنه بشيء آخر كالهاتف ونحوه، وهذا يستلزم إزالة كل ما يصرف عن الانتباه للآخرين، وتجاهل ما قد يحيط به من ضوضاء، والتغلب على ما قد يُشَتَّت ذهنه، سواء أكان ذلك ناتجاً عن الموقف، أو من المتحدث نفسه.

١. شعب الإيمان للبيهقي، وهو حديث صحيح.

والإصغاء الجيّد والتواصل البصري مع المتحدث يبنّي الثقة والمودّة، ويعزز التفاهم مع الآخرين، ويعين على فهم رسالة المتحدث وأفكاره الرئيسة، وإدراك ما لم يقله بصراحة.

التوجيهات الاجتماعية

تضمنت الآيات الكريمة توجيهات اجتماعية، من شأنها أن تنظم علاقة المسلم مع غيره من الناس؛ فيظهر أثر إيمانه على سلوكه وتعامله مع الآخرين، فتتعزيز بذلك روابط الألفة والمحبة بين الناس، وفيما يأتي هذه التوجيهات:

١- الإحسان إلى الوالدين

قرن الله عز وجل عبادته بطاعة الوالدين، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ إِحْسَانًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٢٣)، وقد أكدت الآيات في هذه السورة على وجوب الإحسان إلى الوالدين والاعتناء بهما. وخُصّت الأم بمزيد من الرعاية والإحسان؛ لما تعانيه في فترة الحمل، وحين الولادة، والحضانة والرضاعة والطفولة. ودعت الآيات إلى شكر الوالدين تقديرًا لجهودهما على تربيتهما ورعايتهما له، وما تحمّلاه من عناء ومشقة وإنفاقٍ عليه في طفولته إلى أن أصبح كبيرًا. وقدمت الآيات شكر الله تعالى على شكر الوالدين إشعارًا بأن حق الله تعالى أعظم من حق الوالدين. وقد بينت الآيات الكريمة أنه ربما يصدر من بعض الآباء والأمهات من التصرفات والتوجيهات ما يخالف شرع الله تعالى، فعلى الأبناء أن يبينوا لهم سبل الهداية وطريق الحق بأدب واحترام، وعلى الأبناء أيضًا أن يحسنوا والديهما وأن يصاحبوهما بالمعروف في الأحوال كلها، حتى وإن كانا مشركين، وإن دعاه أحدهما إلى الشرك بالله تعالى، أو إلى معصية فلا يطيعهما في ذلك؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ويحرم على الأبناء هجر والديهما أو عقوقهما، فقد نزلت هذه الآيات الكريمة في الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين حلفت أمه أن لا تكلمه أبدًا حتّى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصالك بالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا. قال: مكثت ثلاثًا حتّى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو

١. انظر صحيح مسلم. ومعنى (الجهد) التعب.

عَلَى سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

٢- الاقتداء بالصالحين

أمر الله تعالى المسلم أن يتبع سبيل الذين تابوا إلى الله تعالى واستقاموا على هديه، وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاقتداء بالصالحين، وبيان لأهمية الصحبة الصالحة، التي هي من الأسباب التي تعين المسلم على طاعة ربه وتبعده عن معصيته، قال ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِثَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»^١.

٣- حسن مخاطبة الناس

يقرر الإسلام الاختلاف كحقيقة إنسانية طبيعية، ويتعامل معها على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق أكد القرآن الكريم على أهمية الحوار، وعدّه إحدى ركائز التعايش بين الناس، وحرص على إقرار مبادئه، ومن ذلك أن يحافظ المسلم على هدوئه وأن يكون كلامه بصوت هادئ غير مرتفع أو بطريقة عصبية، فهذه الأمور ليست من أسلوب الحوار الجيد.

لذا دعا لقمان ابنه إلى مخاطبة الناس بشكل مناسب، بأن يخفض صوته عند الحديث مع الآخرين، فلا يرفعه أكثر مما يحتاج إليه السامع؛ حتى لا يكون في ذلك شيء من سوء الأدب وإساءة إلى مسامع الآخرين.

وللتنفير من رفع الصوت شبهت الآيات الكريمة من يرفع صوته من غير حاجة بنهيق الحمير في البشاعة والقبح.

التوجيهات الدعوية

إذا التزم المسلم التوجيهات الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية التي جاءت في هذه الآيات الكريمة، فإن ذلك ينعكس إيجابيًا على سلوكه وعمله، فيبادر إلى تقديم النصيحة للآخرين ويتعاهد من يتولاهم بالتوجيه والإرشاد كما تعاهد لقمان ابنه، وكما يتعاهد المعلم طلابه، وكما يتعاهد المسؤول من هم تحت مسؤوليته، وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

١. متفق عليه.

فيقوم المسلم بدعوة الناس لكل خير وفضيلة، وينهاهم عن كل شر ورذيلة بحكمة ولين؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ عظيم، وقاعدة مهمة من قواعد الإصلاح في المجتمع تدل على التزام المسلم بدينه، وهو ثمرة من ثمار الإيمان. وذكرُ الصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إشارة إلى أن الناس قد يصدون عمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويعرضون عنه فلا يقبلون نصحه، فعليه أن يصبر عليهم ويحرص على هدايتهم، ولا ييأس من ذلك.

أوضح

وزملائي سبب تكرار عبارة (يا بني) ثلاث مرات في وصايا لقمان لابنه.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- أشكر الله تعالى على نعمه.
- أخشى الله وأستشعر مراقبته في السر والعلن.
- أحسن إلى والديّ في كل الأحوال.
- أتعامل مع الناس بلطف ولين.

الأسئلة

- ١ - بين معنى المفردات والتراكيب الآتية: وهنأ، فصاله، خردل، ولا تصعر خدك.
- ٢ - اذكر ثلاثاً من التوجيهات الإيمانية التي تضمنتها الآيات الكريمة من سورة لقمان.
- ٣ - وصى لقمان ابنه بإقامة الصلاة: ﴿يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ، وضح كيف تكون إقامتها.
- ٤ - فسر قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.
- ٥ - استنتج التوجيهات القرآنية التي تدل عليها كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الآية	التوجيه المستفاد
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ	
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ	
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا	

٦ - علل كلاً مما يأتي:

١. بدأ لقمان الحكيم وصاياه لابنه بتحذيره من الشرك بالله تعالى.
٢. حثت آيات سورة لقمان على الإحسان إلى الوالدين وبخاصة الأم.
٣. جاءت وصية لقمان لابنه بالصبر بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧- اذكر أثرًا واحدًا يُظهر استجابة المسلم لكل توجيه من التوجيهات القرآنية الآتية:

١. مراقبة الله تعالى.

٢. الاقتداء بالصالحين.

٨- استخرج من آيات سورة لقمان ما يؤكد معاني الأحاديث النبوية الشريفة الآتية:

١. يقول الرسول ﷺ: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْعِزُّ إِزَارِي،

وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئًا عَذَّبْتُهُ».

٢. يقول الرسول ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ

السَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ،

وإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ

ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً».

٢. عن عبد الله بن مسعود قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ

أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ».

٩- اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾، إلى

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم تنظيم الأولويات، ومشروعيته.
- ٢- بيان كيفية تحديد الأولويات.
- ٣- امتلاك مهارات تنظيم الأولويات.
- ٤- تنظيم أولوياته بشكل مناسب.

خلق الله تعالى الإنسان، وكلفه أن يقوم بدوره تجاه نفسه ومن حوله، وأن ينظم واجباته ومهامه، وعندما تتراحم الواجبات والمهام على الإنسان، ولا يمكنه التوفيق بينها، فأيهما يقدم؟ وأيها يؤخر؟ حتى يكون قادراً على الإنتاج والعطاء، والإسهام في بناء مجتمعه.

أولاً: مفهوم تنظيم الأولويات

تنظيم الأولويات هي ترتيب البدء بتنفيذ الحقوق والواجبات والمهام وفق اعتبارات تتعلق بالأهمية، والنتيجة والقدرة، والحاجة، والوقت. فكل الأعمال المشروعة ينبغي القيام بها حسب الأولويات، أما ما يجب تركه من المحرمات فلا يقع ضمن تنظيم الأولويات، وإنما هو فعل غير صحيح يجب اجتنابه والابتعاد عنه، يقول الرسول ﷺ: «... فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^١.

ومما يخالف تنظيم الأولويات مثلاً أن يقدم الإنسان ما حقه التأخير، أو يؤخر ما حقه التقديم؛ كأن ينشغل بالتواصل الاجتماعي على حساب واجباته المدرسية.

ثانياً: نماذج مراعاة الأولويات في الشريعة الإسلامية

قدّم لنا الإسلام نماذج كثيرة على تنظيم الأولويات لما يترتب عليها من فوائد، ومن ذلك: توجيه القرآن الكريم المسلمين إلى ترتيب أعمالهم وفق أهميتها ونتائجها على الفرد والمجتمع، فعندما تفاخر المشركون من أهل مكة على المسلمين بسقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام،

١. صحيح البخاري.

بيّن الله تعالى لهم فضل الإيمان والتوحيد والجهاد في سبيله على سقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام، يقول تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة التوبة،
الآية ١٩).

• كثرة الأحاديث النبوية التي ورد فيها تساؤلات عن أي العمل أفضل؟ وأيها خير؟ وأيها أحب
إلى الله ورسوله؟ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟
فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا؟ قال:
«حج مبرور»^١.

ولم تكن إجابة النبي ﷺ واحدة بل متعددة، والاختلاف يعود إلى اختلاف أحوال السائلين
وظروفهم، فقد أجاب رسول الله ﷺ كل قوم بما هو أولى لهم من غيرهم، أو لاختلاف
الأوقات وما يتناسب معها، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أَحْيِ
وَالِدَاكَ؟»، قال: نعم، قال: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»^٢.

أسأل وأستنتج

أسأل معلمي عن سبب نزول الآيات الأولى من سورة عبس، ثم أستنتج الأولويات فيها.

ثالثاً: كيفية تحديد الأولويات

يتم تحديد الأولويات ضمن الضوابط الشرعية وفق اعتبارات عديدة كالأهمية، والحاجة، والقدرة،
والنتيجة، والوقت:

١- ترتيب الأعمال وفق الأهمية: فالفرض مثلاً يقدم على النافلة، والنافلة تقدم على المباح،...
وهكذا، والمطلوب من المسلم أن يضع كل عمل حسب أهميته، فيقدم الأهم على المهم:
فالتوحيد وفهم أركان الإيمان يقدم على سائر المعارف والأعمال؛ لأنه أساس لها، ولهذا كان
جل اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة هو نشر التوحيد وتمكين
العقيدة في نفوس المسلمين.

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح البخاري.

٢- ترتيب الأعمال وفق الحاجة: فتقدم الحاجة الملحة التي تؤثر على غيرها، فإذا حضر الطعام عند أي صلاة، أو كان الإنسان بحاجة إلى دخول الحمام، فإن السنة البدء به، لأن المسلم إذا قام للصلاة وقد حضر الطعام وهو جائع، أو كان بحاجة لدخول الحمام انشغل قلبه بذلك، فلا يؤدّي الصلاة كما ينبغي، فالسنة أن يبدأ به ويأكل حاجته أو يقضي حاجته ثم يصلي، وليس هذا من التساهل بالصلاة ولا من التهوين من شأنها، بل هذا من تعظيم شأنها؛ لأنه سيؤديها وقلبه مقبل بخشوع وحضور، فهذا أنفع له في الدنيا والآخرة وأكمل لصلاته، يقول الرسول ﷺ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدْفَعُ الْأَخْبَثَانِ»^١.

٣- ترتيب الأعمال وفق القدرة: ولهذا يقدم العمل الدائم الذي يستطيع المسلم الاستمرار فيه وإن كان قليلاً على العمل المنقطع، فلا يكتفي الطالب بالحصول على جسم صحي ورشيق، بل يخصص لنفسه وقتاً معيناً يومياً لممارسة الرياضة....، وهكذا، فالعمر يمضي بسرعة، وحين يداوم المسلم على أية عادة ناجحة ولو كانت بسيطة سيفاجأ بعد مدة أنه لم يحقق هدفه فحسب، بل تجاوزه بأشواط عديدة، يقول ﷺ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ»^٢. فقراءة جزء من القرآن الكريم بتدبر وخشوع أولى من قراءة خمسة أجزاء دون تدبر أو خشوع؛ لأن مدار الاختيار على نوعية الأعمال وليس على كمية تلك الأعمال، يقول تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^٣ (سورة الملك، الآية ٢).

٤- ترتيب الأعمال وفق النتيجة: ولهذا يقدم العمل الذي يحقق المصالح العامة على العمل الذي يحقق مصلحة شخصية ولا يتعدى نفعه للآخرين، فعلى قدر نفع العمل للآخرين يكون فضله وأجره عند الله تعالى، فالعلم مثلاً أعلى رتبة من نوافل العبادة لأن نفعه يعم ويستفيد منه الآخرون، يقول ﷺ: «فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»^٤، وقد جاء عن رسول الله ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»^٥.

١. صحيح مسلم. والأخبثان هما البول والغائط

٢. صحيح مسلم

٣. سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

٤. صحيح مسلم.

أفهم وأبين

أبين أيها أعظم عند الله تعالى: (الصدقة على قريبي الفقير المريض، أم على قريبي الفقير غير المريض، أم على غير قريبي الفقير؟)، معللاً إجابتي.

١- ترتيب الأعمال وفق الوقت: ولهذا يقدم المسلم العمل المهم المستعجل على غيره من الأعمال، فأداء صلاة الظهر قبل خروج وقتها أولى من زيارة المريض التي تعد مهمة لكنها غير مستعجلة، يقول صلى الله عليه وسلم: «... احرص على ما ينفعك» ١.

أعمق فهمي

في ضوء فهمي لكيفية تنظيم الأولويات أبين رأيي فيما يأتي:
يملك شخص حج سابقاً ألفي دينار، فأيهما أفضل: أن يحج به مرة ثانية؟ أم يتبرع به لمؤسسات رعاية الأيتام أو مؤسسات مكافحة السرطان؟

رابعاً: المهارات اللازمة لتنظيم الأولويات

كي تستطيع تنظيم أولوياتك لا بد أن تمتلك مهارات عديدة، منها:

١- إدارة الذات، ومعرفة القدرات والإمكانات الخاصة، يقول تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ١٤).

٢- فهم طبيعة الأعمال والمهام المطلوبة، وتصنيفها وفق الاعتبارات السابقة، يقول الرسول ﷺ: «يَدُ الْمُعْطَىٰ الْعُلْيَا، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمُّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ، وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ، أَدْنَاكَ» ٢.

٣- التخطيط المستمر في تنظيم أولويات الأعمال والمهام، يقول تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الملك، الآية ٢٢). ويكون ذلك بتحديد الأهداف والغايات من تلك الأعمال والمهام، وتحديد الطريقة الشرعية المناسبة والفعالة للوصول إلى تلك الغايات والأهداف، دون إغفال المراجعة الذاتية المستمرة لذلك كله.

١. صحيح مسلم

٢. سنن النسائي، وهو حديث صحيح

٤- استثمار الوقت المتاح لتنفيذ الأعمال والمهام المطلوبة التي تم التخطيط لها، يقول الرسول الله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^١.

نشاط ختامي

قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٩٢)، وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ يَبْرِحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ!، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ^٢.

اقرأ القصة السابقة، ثم استخرج ضوابط مراعاة الأولويات فيها.

القيم المستفادة من الدرس

- أراعي الأولويات في حياتي.
- أحرص على تقديم المصلحة العامة.

١. المستدرك على الصحيحين، وهو حديث صحيح

٢. صحيح البخاري

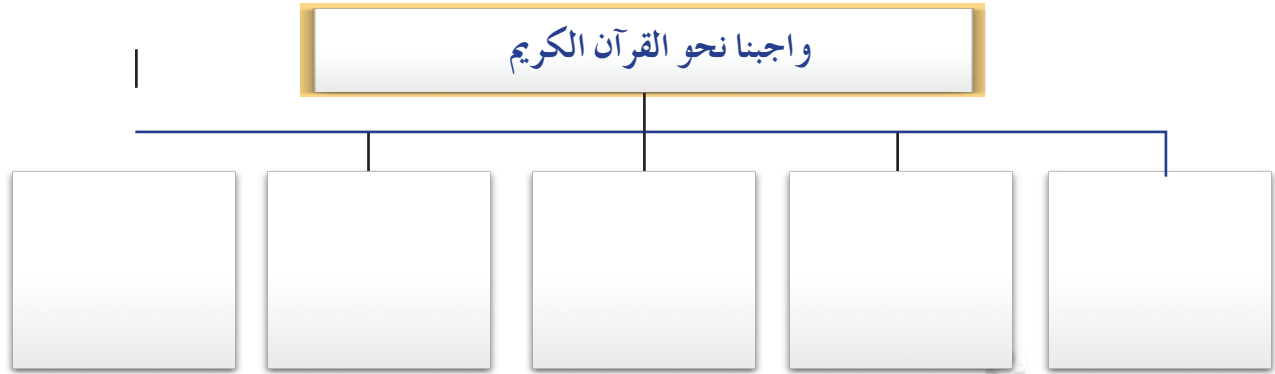
الأسئلة

- ١- وضح المقصود بتنظيم الأولويات؟
- ٢- هاتِ أمثلةً من القرآن الكريم على مبدأ تنظيم الأولويات.
- ٣- كثُرَت الأحاديث النبوية التي تتضمن الأسئلة عن أي العمل أفضل؟ ولم تكن الإجابة واحدة، بل متعددة، علل ذلك.
- ٤- يتم تنظيم الأولويات وفق اعتبارات عديدة، منها (الحاجة)، وضح ذلك.
- ٥- لتنظيم الأولويات مهارات عديدة، اذكر ثلاثة منها.
- ٦- في ضوء فهمك لكيفية تحديد الأولويات، أيهما أولى من وجهة نظرك، مع التعليل:
 - العمل على توعية الناس بواجباتهم الوطنية، أم الاهتمام الزائد بالرياضات المختلفة؟
 - الحج نافلة كل عام، أم الإنفاق لسد حاجات المسلمين من المرضى والفقراء؟
 - الإنفاق على حفلات الزواج والرحلات الترفيهية ببذخ وإسراف، أم الإسهام في تزويج الشباب؟
- ٧- ينبغي الاستفادة من ترتيب أهمية الأعمال في الإسلام، أعطِ مثالاً واحداً صحيحاً على كل مما يأتي:
 - عمل يعدّ أساساً لغيره.
 - عمل يرتبط بالمصالح العامة.
- ٨- بناءً على فهمك لتنظيم الأولويات، كيف تتصرف في الأحوال الآتية:
 - تعارض مصروفك اليومي في المدرسة مع مصروفك الشهري المخصص لك.
 - تعارض نشاطك الاجتماعي مع واجباتك المدرسية.



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (واجبنا نحو القرآن الكريم)



ثانياً: درس (توجيهات قرآنية) الآيات (١٢ - ١٩) من سورة لقمان

التوجيهات المتضمنة في الآيات الكريمة



ثالثاً: درس (تنظيم الأولويات)

مفهوم تنظيم الأولويات

كيفية تحديد الأولويات

المهارات اللازمة لتنظيم الأولويات

مفهوم تنظيم الأولويات

كيفية تحديد الأولويات

المهارات اللازمة لتنظيم الأولويات

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم السنة النبوية، وحجيتها.
- ٢- استنتاج علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم.
- ٣- إعطاء أمثلة على علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم.
- ٤- يقدر أهمية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي.

تحتل السنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، وهي وحي من عند الله عز وجل، قال الله تعالى:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤)

(سورة النجم، الآيتان (٣-٤))، وهي التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم من أحكام وتوجيهات، وقد وضع القرآن الكريم القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، وعينت السنة بتفصيل هذه القواعد، وبيان تلك الأسس.

أولاً: مفهوم السنة النبوية

السنة النبوية: ما أضيف إلى الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

أتذكر وأعطي مثالا

أتذكر الفرق بين السنة القولية والسنة الفعلية والسنة التقريرية، ثم أعطي مثالا على كل منها.

ثانياً: حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة شرعية يجب الأخذ بها والعمل بأحكامها وتوجيهاتها، وقد ثبت ذلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية وعمل الصحابة والإجماع، فمن ذلك:

- ١- الآيات التي تأمر المسلمين بطاعة رسول الله ﷺ واتباعه، وتحذر من مخالفته وترك سنته، وتوجب الرضا بحكمه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (سورة الحشر، الآية ٧).

٢- الأحاديث التي تأمر المسلمين بأخذ المناسك عنه ﷺ، والاستماع إلى حديثه وحفظه وتبليغه إلى من لم يسمعه، والتمسك بسنته، قال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»^١.

ولا يمكن العمل ببعض أحكام القرآن الكريم وتوجيهاته دون الرجوع إلى السنة النبوية، فالقرآن الكريم فرض عبادات على المسلمين من صلاة وزكاة وصيام وحج وغيرها من التشريعات دون أن يبين كيفية أدائها، ويبتتها السنة النبوية.

٣- عمل الصحابة رضوان الله عليهم، وإجماع الأمة الإسلامية؛ فقد كان الصحابة ومن بعدهم يرجعون إلى السنة النبوية لمعرفة الأحكام الشرعية عندما لا يجدون الحكم في القرآن الكريم. وكانوا رضوان الله تعالى عليهم أحرص الناس على معرفة أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته وحفظها والعمل بها.

أتدبر وأستنتج

أتدبر النصين الشرعيين الآتين، ثم أستنتج دلالتهما على حجية السنة النبوية:

١- قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (سورة النساء، الآية ٨٠).

٢- قال ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»^٢.

ثالثاً: علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم

تظهر علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم من حيث الأحكام فيما يأتي:

١- مؤكدة لما جاء في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم أحكام وتوجيهات، وجاءت السنة تؤكدها، فيكون للحكم الواحد

١. موطأ الإمام مالك. وهو حديث صحيح.

٢. سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

دليلاً، الأول من القرآن الكريم والثاني من السنة النبوية، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠)، مع قوله ﷺ: «.... وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ»^١.

٢- مبيّنة لما جاء في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم أحكام وتوجيهات مجملة غير مبيّنة ولا مفصلة، ثم جاءت السنة النبوية ببيانها وتفصيلها، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٤)، ومن الأمثلة على ذلك: أن الله تعالى أمر بأداء الصلاة من غير بيان لأوقاتها وأركانها وركعاتها، ونحو ذلك، فبيّنت السنة كل ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعليمه لأصحابه كيفيتها، قال ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^٢.

٣- مستقلة بأحكام وتوجيهات لم ترد في القرآن الكريم

فقد ورد في السنة النبوية أحكام وتوجيهات لم ترد في القرآن الكريم، ومن أمثلة هذا النوع: الأحاديث التي تحرّم على الرجل أن يجمع في الزواج بين المرأة وعمتها أو المرأة وخالتها، والأحاديث التي تحرّم أكل لحم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، وغير ذلك.

أدبر وأصنف

أدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم أصنف الحديثين النبويين بحسب علاقتهما بالقرآن الكريم من حيث الأحكام الواردة فيهما:

الآية الكريمة	الحديث الشريف	العلاقة بينهما
وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا سورة آل عمران: الآية ٩٧	«خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ» ^١	
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ سورة النساء: الآية ٢٩	«لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» ^٢	

١. السنن الكبرى للبيهقي. وهو حديث صحيح.

٢. السنن الكبرى للبيهقي. وهو حديث صحيح.

رابعًا: واجبنا تجاه السنة النبوية

نظرًا لأهمية السنة النبوية فإنه يجب على المسلمين أن يعرفوا واجباتهم نحو سنة نبيهم ﷺ ؛ وذلك من خلال ما يأتي:

- ١- التمسك بها، والعمل بما جاء فيها من أحكام وتوجيهات وأخلاق.
- ٢- تعلمها وتعليمها ونشرها بين الناس، وعدم معارضتها بآراء الناس وأهوائهم.
- ٣- رد الشبهات، والدفاع عنها وعن النبي ﷺ.
- ٤- بذل الأسباب لحفظها من الضياع، والاجتهاد في تمييز صحيحها من ضعيفها.

القيم المستفادة من الدرس

- أوقن بأن السنة النبوية وحي من عند الله تعالى.
- أحرص على اتباع السنة النبوية والعمل بأحكامها وتوجيهاتها.

الأسئلة

- ١- ما المقصود بالسنة النبوية؟
- ٢- تدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم بين وجه الاستدلال بها على حجية السنة النبوية:
 - أ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.
 - ب - قال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ».
- ٣- يتعذر العمل بأحكام القرآن الكريم دون الرجوع للسنة النبوية، وضح ذلك.
- ٤- كيف تردّ على من يدعون إلى الاكتفاء بالقرآن الكريم وترك السنة النبوية؟
- ٥- بين علاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم من خلال ما يأتي:
 ١. كيفية أداء الصلاة.
 ٢. تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية.
 ٣. الجمع بين المرأة وعمتها.
 ٤. قوله ﷺ: «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».
- ٦- بين دلالة قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.
- ٧- بين ثلاثة واجبات على المسلم تجاه السنة النبوية.



نتائج الدرس:

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- توضيح المقصود بعلامات الساعة وأنواعها.
- ٢- إعطاء أمثلة على علامات الساعة الصغرى، وعلامات الساعة الكبرى.
- ٣- الاستعداد لليوم الآخر بالتوبة الصادقة والتزام أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه، والإكثار من الأعمال الصالحة.

جعل الله تعالى ليوم القيامة علامات تسبقه تدل على قرب وقوعه؛ وذلك رحمة بالعباد لينتبهوا من غفلتهم ويتوبوا إلى ربهم، استعداداً للقائه بالأعمال الصالحة، وتعد علامات يوم القيامة من الأمور الغيبية التي لا تعرف إلا من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وهي جزء من الإيمان باليوم الآخر، وسنتعرف في هذا الدرس على علامات يوم القيامة التي اصطلح العلماء على تسميتها بعلامات الساعة.

أولاً: تعريف علامات الساعة

الساعة هي اسم من أسماء يوم القيامة، وهو يوم آتٍ فجأة؛ لتجزى كل نفس بما عملت. وعلامات الساعة هي الظواهر أو الأحداث التي يسبق وقوعها قيام الساعة، وتدل على قرب وقوعها. وقد سمى القرآن الكريم العلامات والأمارات التي تقع في هذا اليوم بالأشراط، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ط فَجَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ١٨).

ثانياً: أقسام علامات الساعة

قسم العلماء علامات الساعة إلى أقسام، وأشهر تقسيم أنهم جعلوها قسمين: علامات صغرى، وعلامات كبرى، أما الكبرى فهي العلامات التي يدل ظهورها على شدة اقتراب قيام الساعة، أما الصغرى فهي العلامات التي تسبق ظهور العلامات الكبرى.

القسم الأول: العلامات الصغرى

وهي كثيرة متعددة، منها ما وقع زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما وقع أو سيقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. وقد دلت الآيات والأحاديث على كثير من هذه العلامات، منها ما يأتي:



أتعاون وأحدد

أتعاون مع زملائي في تحديد علامة الساعة الصغرى التي تدل عليها النصوص الشرعية، كما في الجدول الآتي:

العلامة / العلامات	الدليل الشرعي
	قال الله تعالى ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (سورة القمر، الآية ١).
	قَالَ ﷺ «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» قَالَ: «وَصَمَّ السَّبَّابَةُ وَالْوُسْطَى».
	قَالَ ﷺ: «... أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْخُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».
	قَالَ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُزْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ».
	قَالَ ﷺ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».
	قَالَ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا».

١. صحيح مسلم.
٢. صحيح مسلم.
٣. صحيح البخاري.
٤. صحيح البخاري.

القسم الثاني: العلامات الكبرى

هذه العلامات التي تدل على اقتراب الساعة، ولم تظهر بعد، وهي علامات متتابعة مترابطة مع بعضها البعض، فإذا ظهرت إحداهن تبعها سائر العلامات. ويجب على المؤمن أن يؤمن بها جميعاً بغض النظر عن ترتيبها. وهذه العلامات هي:

١- **ظهور الدجال**: وهو رجل يظهر في آخر الزمان يدّعي الألوهية، ويسعى لفتنة الناس عن دينهم بما أعطاه الله من خوارق العادات، وسمي الدجال بهذا الاسم لشدة دجله وكذبه، وقد وردت أحاديث نبوية كثيرة تحذر من فتنه، وتبين بعض صفاته، وما يُحدثه في الأرض من فساد، فإذا خرج عرفه المؤمنون فلا يفتنون به ولا يتبعونه.

ويظهر المهدي وهو رجل صالح من أهل بيت النبي ﷺ، فيحارب الدجال، ويحكم بالقسط وينشر العدل بين الناس، قال ﷺ: «لَوْ لَمْ يَنْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمَ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مَنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» ١.

وقد بالغ بعض المسلمين في انتظار خروج المهدي، وإظهاره على أنه وحده الذي سينجيهم من الفتن والمصائب التي تحيط بهم، لكن الرسول ﷺ بين أنه علامة من علامات الساعة التي تدل على اقتراب يوم القيامة.

ومما يعصم المسلم من فتنة الدجال الإيمان بالله تعالى، والحرص على الأعمال الصالحة، وقراءة فواتح سورة الكهف، والتعوذ من فتنه وبخاصة في الصلاة قبل التسليم.

٢- **نزول سيدنا عيسى عليه السلام**: أخبر القرآن الكريم أن سيدنا عيسى عليه السلام علامة من

علامات الساعة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ٥٩ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ٦٠ وَإِنَّهُ لَعَالِمُ السَّاعَةِ فَلَا وَائْتِمِرُوا لِلْعَامِلِ لِلْسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١﴾ (سورة الزخرف، الآيات ٥٧-٦١).

فينزل عيسى ابن مريم من السماء حكماً عادلاً، فيقف هو والمهدي ومن معهم في وجه الدجال ويحاربونه ومن معه، ثم يقتله سيدنا عيسى عليه السلام، وينهي هذه الحرب، ويحكم بالقرآن الكريم، فينتشر الأمن في عهده، ويفيض المال ويعم الخير.

٣- **ظهور يأجوج ومأجوج:** وهي أمة كبيرة تخرج في آخر الزمان بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام، تنشر الفساد والدمار في الأرض، ثم يهلكهم الله عز وجل بإذنه، يقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۝٩٦ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُواِ يُؤْيَلُنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝٩٧﴾ (سورة الأنبياء، الآيتان ٩٦-٩٧).

٤- **الخسوف الثلاثة:** الخسوف هو غياب الشيء في الأرض، وهو عذاب من الله تعالى لأهل الأرض بسبب انتشار الفساد. وقد أشارت الأحاديث النبوية الشريفة إلى ثلاثة خسوف كبيرة تقع قبل قيام الساعة: خسوف في المشرق، وخسوف في المغرب، وخسوف في جزيرة العرب.

٥- **الدخان:** يبعث الله دخاناً من السماء يعم جميع الناس، فيصيب المؤمن على شكل زكام، بينما يصيب الكفار منه ضيق شديد، قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ (سورة الدخان، الآيتان ١٠-١١).

٦- **طلوع الشمس من مغربها:** يحدث انقلاب عظيم في نظام الكون وتختل سننه بقدره الله تعالى، فتطلع الشمس من جهة الغرب. والإيمان بهذه العلامة من علامات الساعة يدفع المؤمنين إلى الإكثار من الطاعات والتقرب إلى الله تعالى، والتوبة الدائمة إليه، ذلك أن التوبة بعد ظهور هذه العلامة لا تنفع صاحبها إذا لم يكن قد تاب قبل ذلك، قال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» ١.

٧- **خروج الدابة:** هي مخلوق من مخلوقات الله تعالى لا يعلم نوعها ولا شكلها إلا الله تعالى، تكلم الناس، وتصف المؤمن بصفته من الإيمان وتصف غير المسلم بصفته من الكفر، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢﴾ (سورة النمل، الآية ٨٢).

وعلامتا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علامتان متقاربتان جداً، لقوله ﷺ: «... وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَىٰ عَلَىٰ إِثْرِهَا قَرِيبًا» ٢.

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح مسلم.

٨- النار: وهي نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم في الدنيا، وهذه العلامة هي آخر علامات الساعة ظهوراً، قال ﷺ: «... وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ» ١.

أبين

موقف وسلوكي من علامات الساعة الصغرى الآتية:

- بعثة النبي ﷺ.
- انتشار عقوق الوالدين.
- تضييع الأمانة.

القيم المستفادة من الدرس

- أحرص على التوبة إلى الله تعالى.
- أتذكر اليوم الآخر، فألتزم أوامر الله تعالى، وأجتنب نواهيه.
- أوؤمن بأن الله على كل شيء قدير.

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١- ما المقصود بعلامات الساعة؟
- ٢- اذكر خمساً من علامات الساعة الكبرى.
- ٣- اذكر ثلاثاً من علامات الساعة الصغرى التي وقعت أو ستقع بعد وفاة النبي ﷺ.
- ٤- ما علامة الساعة الكبرى التي تشير إليها كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:
 ١. ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ﴾ ..
 ٢. ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۖ يَغْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ ..
- ٥- من علامات الساعة الكبرى نزول سيدنا عيسى عليه السلام، وظهور الدجال،
 ١. الإيمان بالله تعالى.
 ٢. فَعَلَ كل منهما في الأرض.
- ٦- صنف علامات الساعة الآتية إلى علامات صغرى وعلامات كبرى:

(انشقاق القمر، طلوع الشمس من المغرب، خروج الدابة، بعثة النبي ﷺ، التطاول في البنيان، ظهور يأجوج ومأجوج)

علامات الساعة الكبرى	علامات الساعة الصغرى

٧- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

١. علامة الساعة التي تسوق الناس إلى المحشر هي:

أ - الدجال. ب - الدابة. ج - الدخان. د - النار من اليمن.

٢. من علامات الساعة (تضييع الأمانة)، ويقصد بها:

أ - انتشار الكذب. ب - ضياع العلم. ج - إسناد الأمور لغير أهلها

د - انتشار الغيبة.

٣. علامة يوم القيامة التي لا تُقبل بعدها توبة، هي:

أ - الخسوف الثلاثة. ب - طلوع الشمس من مغربها.

ج - ظهور يأجوج ومأجوج. د - نزول عيسى عليه السلام.

٨- اذكر ثلاثة أعمال تعصم المسلم من فتنة الدجال.

نتائج الدرس:

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- التعرف إلى أحداث اليوم الآخر.
 - ٢- توضيح آثار الإيمان باليوم الآخر على حياة المسلم.
 - ٣- الاستعداد للقاء الله تعالى في اليوم الآخر بالإيمان به وبالأعمال الصالحة.

ومن كمال عدل الله تعالى أن جعل يوماً آخر يحاسب فيه الإنسان على أعماله، فيثيبه على فعل الطاعات، ويعاقبه على فعل المعاصي إن شاء، وهذا اليوم هو اليوم الآخر، فكيف يكون الإيمان به؟ وما أحداثه؟

أولاً: مفهوم الإيمان باليوم الآخر

هو الاعتقاد الجازم بوجود حياة أخرى أبدية بعد الموت يحاسب الله فيها الإنسان على أعماله وعلى المسلم أن يؤمن بكل ما أخبر به الله تعالى في كتابه الكريم، وبما أخبر به الرسول ﷺ من أخبار يوم القيامة مما يكون بعد النفخة الأولى، وحتى دخول أهل الجنة الجنة، ودخول أهل النار النار، وما يجري فيهما.

ثانياً: دلائل عناية القرآن الكريم باليوم الآخر

اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر، فقد أكدت كثير من الآيات الكريمة وقوعه، وذكرت ما فيه من أحداث، ومن دلائل هذه العناية ما يأتي:

١. عدّ القرآن الكريم الإيمان باليوم الآخر ركناً من أركان الإيمان لا يصح إيمان المسلم إلا به، يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧).

٢. ربط الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله عز وجل، ذلك لأن الإيمان بهما هو الذي يضبط سلوك الإنسان في الحياة الدنيا فيحرص على العمل الصالح، وتحقق بذلك نجاته وسعادته يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (سورة الطلاق، الآية ٢)، وكذلك ربط الرسول ﷺ بين الإيمان بالله تعالى

- والإيمان باليوم الآخر فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتَّقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» ١.
٣. الإكثار من ذكر اليوم الآخر، فلا تكاد تجد موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم إلا ويذكر في ثناياه اليوم الآخر وما سيكون فيه من الأحداث والوقائع.
٤. تسمية هذا اليوم بأسماء متعددة مثل: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم القيامة والواقعة والطامة والصاخة والقارعة، وفي هذه الأسماء إشارة إلى الأحداث التي تقع في هذا اليوم العظيم.

أوضح

دلالة الأسماء الآتية ليوم القيامة على بعض الأحداث التي تكون فيه: الحاقة، يوم الفصل، الغاشية.

ثالثاً: وقت اليوم الآخر

وقت اليوم الآخر من علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به، ولم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، وعلى المسلم أن يهتم بما سيكون عليه مصيره في ذلك اليوم، فيقبل على طاعة الله تعالى والتزام أوامره واجتناب نواهيه؛ استعداداً لهذا اليوم العظيم، فعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا، قَالَ لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

رابعاً: من أحداث اليوم الآخر

تقع في اليوم الآخر أحداث عظيمة أخبرنا عنها الله تعالى، والرسول ﷺ، ومن هذه الأحداث ما يأتي:

١. النفخة الأولى: وهي النفخة التي تنتهي بها الحياة الدنيا، حيث يأمر الله تعالى الملك بالنفخ في الصور (البوق)، فيموت من في السماوات ومن في الأرض، وفي ذلك إشارة إلى نهاية الحياة الدنيا وبداية اليوم الآخر، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٨)، ويرافق هذه النفخة أحداث كونية مذهلة

١. صحيح البخاري.

تحدث للكون؛ فتتشق السماء وتتناثر النجوم والكواكب، وتفتت الأرض، قال الله تعالى:

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكُوكُوبُ انْثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ وَأُخْرِتْ ۝٥ ﴾ (سورة الانفطار، الآيات ١-٥).

٢. النفخة الثانية: وهي نفخة البعث، حيث يأمر الله تعالى الملك فينفخ النفخة الثانية في الصور، فتعود الحياة إلى الأموات، وهذا ما يطلق عليه البعث، قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُفِخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ۝٦٨ ﴾ (سورة الزمر، الآية ٦٨).

٣. الحشر والشفاعة الكبرى: حيث يجمع الناس بعد بعثهم في مكان واحد يسمى المحشر، انتظاراً لحسابهم من قبل رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرُ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۝٤٩ ﴾ (سورة ق، الآية ٤٩)، وتشهد أهوال الموقف في المحشر من طول الوقوف، وانتظار الحساب، حيث يحشر الناس حفاة عراة، وتدنو الشمس منهم، ويصيبهم العرق بحسب أعمالهم، حينها يلجأ الناس إلى من يشفع^١ لهم عند ربهم، فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم بشفاعته الكبرى، بأن يعجل الله للناس حسابهم لتخليصهم مما يعانونه في المحشر.

أستذكر

وزملائي الأصناف السبعة الذين بين النبي ﷺ أن الله تعالى يظلمهم في ظله في أرض المحشر، يوم لا ظل إلا ظله.

٤. العرض والحساب: يعرض الناس على الله عز وجل صفوفاً يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ جِئَٰكُمْ مَّوْعِدًا ۝٤٨ ﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٨)، ثم تتطير الصحف، فيأخذ كل واحد صحيفة أعماله التي سجلتها عليه الملائكة في الحياة الدنيا، فمنهم من يأخذ كتابه بيمينه، وهم أهل الإيمان والعمل الصالح والسعادة، ومنهم من يأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره، وهم أهل الكفر والنفاق، قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَتَقَلَّبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ ﴾ (سورة الانشقاق، الآيات ٧-١٢). و(ثبوراً) تعني هلاكاً.

١. الشفاعة: هي التوسط عند الغير ل جلب منفعة أو دفع مفسدة.

وبعد ذلك يحاسب الله تعالى الناس على أعمالهم في الحياة الدنيا صغيرها وكبيرها، فتوزن هذه الأعمال بميزان لا يعلم طبيعته إلا الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٤٧).

والحساب نوعان: حساب يسير، وحساب عسير. والحساب اليسير كما بين الرسول ﷺ خاص بالمؤمن، حيث يُسأل عن أعماله، فيجيب بما يشرح صدره، وإذا عرضت عليه ذنوبه أقر بها، فيسترها الله عليه ويتجاوز عنه. أما الحساب العسير، فهذا خاص بأهل النار، حيث ينكرون معاصيهم، فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وجلودهم بما كانوا يعملون.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي، ثم أبين الدرس المستفاد منه:
قال ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيَّكَلُمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» ١.

٥ - الورود على الخوض: يكرم الله تعالى النبي ﷺ يوم القيامة بحوض عظيم، ماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، يرد عليه الناس بعد معاناتهم من أهوال المحشر، فمنهم من يشرب منه فلا يظلم أبداً، وهم المؤمنون الصادقون، ومنهم من يُبعد عنه بسبب تفريطهم بسنة النبي محمد ﷺ وأحكام الإسلام وعدم الالتزام بها، قال ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْلَمْ أَبَدًا» ٢.

٦ - المرور فوق الصراط: الصراط جسر منصوب فوق جهنم، وحوله ظلمة دائمة، فمن اجتازه دخل الجنة، ومن سقط عنه دخل النار، حيث يأمر الله تعالى جميع الخلائق بالمرور عليه، فتمر أمة سيدنا محمد ﷺ، ويعطيهم الله عز وجل نوراً بحسب أعمالهم الصالحة، فمنهم من يمر مسرعاً، ومنهم من يمشي، ومنهم من يزحف زحفاً، وعلى قدر سيره وثباته واتباعه لأحكام

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح البخاري. ومعنى فرطكم: أي سابقكم

الاسلام في الدنيا يكون سيره وثباته على الصراط، قال ﷺ: «فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»^١.

٧- دخول الجنة أو النار: الجنة هي دار القرار التي أعدها الله تعالى لعباده الذين آمنوا به وأقبلوا على طاعته في الحياة الدنيا، وفي الجنة أنواع لا تحصى من النعيم، وهي درجات تتناسب مع الأعمال الصالحة التي قدمها الإنسان المؤمن في الحياة الدنيا.

وأما النار فهي مثوى الكافرين بالله المستكبرين عن طاعته وعبادته، وفيها كذلك أنواع متعددة من العذاب، وهي منازل ودرجات تتناسب مع مستوى الذنوب والمعاصي التي ارتكبتها الإنسان في الحياة الدنيا.

٨ - الشفاعة الصغرى: يحتاج الناس في يوم القيامة إلى الشفاعة، فلا يقبل الله تعالى هذه الشفاعة إلا لمن يأذن له ولمن يرتضي من عباده، مثل الأنبياء، والشهداء، والصالحين على قدر مراتبهم عند ربهم، فالشهيد الذي يدافع عن وطنه ويحمي حدوده مثلاً يشفع في سبعين من أهل بيته، ومن الشفاعة شفاعة القرآن الكريم لمن كان يتلوه أو يحفظه ويعمل به، وشفاعة الصيام للصائمين.

وأول الخلق الذين يؤذن له بالشفاعة يوم القيامة هو سيدنا محمد ﷺ، الذي يشفع أيضاً في رفع درجات من يدخل الجنة بحسب ما تقتضي أعمالهم، وشفاعته لأهل الكبائر بإخراجهم من النار، وشفاعته لطائفة من أمتة فيدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب، وشفاعته أيضاً لبعض المذنبين من أمتة في تخفيف العذاب عنهم يوم القيامة.



خامساً: آثار الإيمان باليوم الآخر

للإيمان باليوم الآخر آثار إيجابية في حياة الإنسان، منها:

- ١ . استقامة الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح ومراقبة الله تعالى في السر والعلن؛ لإيمانه أنه محاسب على أعماله أمام الله تعالى يوم القيامة.

١. صحيح البخاري.

- ٢ . عدم التعلق بالدنيا وطلب ملذاتها بطرق غير مشروعة؛ وذلك لإيمانه بما أعده الله تعالى للمؤمنين من النعيم في الجنة، فيفضله على ملذات الدنيا الزائلة.
- ٣ . تحقق الطمأنينة في قلب المؤمن؛ وذلك عندما يستشعر عدل الله تعالى وحسابه للناس يوم القيامة.

القيم المستفادة من الدرس

■ أستعد للقاء الله تعالى يوم القيامة بالطاعة وأعمال الخير.

■ أثق بعدل الله تعالى.

■

■

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - ما المقصود بكل مما يأتي: اليوم الآخر، الحساب، الصراط؟
- ٢ - اعتنى القرآن الكريم باليوم الآخر، بين ثلاثة من مظاهر هذه العناية.
- ٣ - تحدث في اليوم الآخر أحداث عظيمة، اذكر ستة منها.
- ٤ - قارن بين أحداث اليوم الآخر الآتية:
 ١. النفخة الأولى والنفخة الثانية من حيث النتيجة المترتبة على كل منهما.
 ٢. الشفاعة الكبرى والشفاعة الصغرى للنبي ﷺ من حيث وقت كل منهما.
- ٥ - ما حدث يوم القيامة الذي تدل عليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:
 ١. يقول الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.
 ٢. يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾.
 ٣. يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْقَى الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾.
 ٤. يقول الله تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾.
- ٦ - اذكر اثنتين من الآثار المترتبة على الإيمان باليوم الآخر.
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 ١. يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة في مكان واحد يسمى المحشر، ويكون ذلك بعد:
 - أ - الورود على الحوض. ب - النفخة الأولى.
 - ج - العرض والحساب. د - النفخة الثانية.

٢. ما يعقب النفخة الثانية في البوق، هو:
- أ - انتهاء الحياة الدنيا. ب - العرض.
ج - البعث. د - الحساب.
٣. أول الخلق شفاعة يوم القيامة هو سيدنا:
- أ - آدم عليه السلام. ب - نوح عليه السلام.
ج - إبراهيم عليه السلام. د - محمد ﷺ.



أُقيِّم معلوماتي وأنظِّمها



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

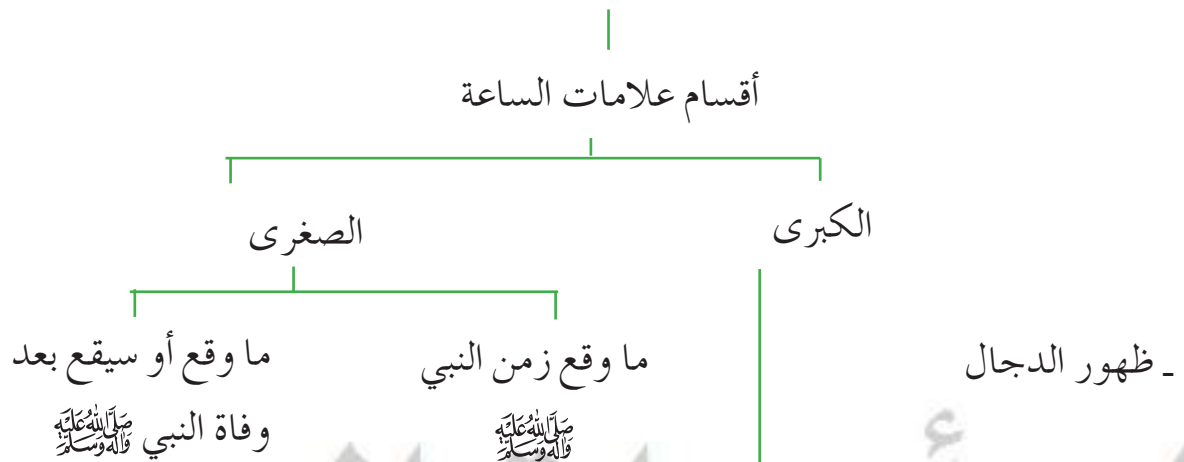
أولاً: درس (السنة النبوية)

السنة النبوية ومكانتها

مفهومها	مضمون الأدلة على حجتها	علاقتها بالقرآن الكريم	واجب المسلم تجاهها

ثانيًا: درس (علامات الساعة)

علامات الساعة هي.....
.....



ثالثاً: درس (أحداث اليوم الآخر)

- هو الاعتقاد الجازم بوجود حياة أخرى أبدية بعد الموت يحاسب الله فيها الإنسان على أعماله.

-
- دلائل عناية القرآن
- الكريم باليوم
- الآخر

-
- الحكمة من إخفاء
- وقت اليوم الآخر
-

@TawjihiBankOfficial

-
- من أحداث اليوم
- الآخر
-

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
- ٢- شرح الحديث المقرر شرحاً وافياً.
- ٣- يحفظ الحديث النبوي المقرر غيباً.
- ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.
- ٥- يلتزم القيم المستفادة من الحديث النبوي المقرر.

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى
مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ
فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةً،
وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا
أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ
الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا
إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ
الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»^١.

راوي الحديث النبوي الشريف

الصحابي الجليل أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليمني رضي الله عنه، أسلم في السنة السابعة للهجرة، لازم رسول الله ﷺ فحفظ عنه أحاديث كثيرة، كما دعا له النبي ﷺ بكثرة الحفظ، فكان من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله ﷺ. توفي سنة ٥٧ هـ في المدينة المنورة.

أولاً: المفردات والتراكيب

- سلامى: مفرد سلاميات، وهي مفاصل الإنسان.
- تمييط الأذى: تبعد وتزيل.
- صدقة: كل ما يستحق الأجر والثواب.

ثانياً: شرح الحديث النبوي الشريف

أنعم الله تعالى علينا بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٣٤). وقد بين الحديث النبوي الشريف إحدى هذه النعم وهي مفاصل الإنسان، فهي من أعظم نعم الله تعالى^١. متفق عليه.

عليه؛ لأن حركة الإنسان تعتمد عليها، كما أنها تدل على قدرة الله تعالى وعظمته، الذي خلق الإنسان على هذا النحو من التناسق ومرونة الحركة، وجمال المنظر، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين، الآية ٤).

وقد ذكر الحديث النبوي أن شكر الله تعالى على هذه النعم يكون بالصدقة، وذلك باستخدام هذا الجسم في طاعة الله تعالى، وأفعال الخير، ومساعدة الناس، فكل مفصل يتحرك في طاعة الله تعالى يكسب صاحبه ثواباً. ورغم أن الصدقات تختص عادة بالأموال، إلا أن الحديث بين نوعاً آخر لها هو الصدقات المعنوية، التي يستطيع كل الناس القيام بها دون جهد كبير، ولا يحتاجون لإنفاق المال فيها.

لذلك جاءت كلمة (صدقة) في الحديث نكرة غير معرفة؛ لتدل على الصدقة بالمعنى العام، فتشمل الأجر على كل أنواع البر والخير دون تقييد، وفي أدائها دليل شكر الإنسان لله تعالى على نعمه وفضله عليه.

وقد بين الحديث النبوي الشريف بعضاً من أعمال الصدقة بمفهومها العام، وهي:

١- العدل بين المتخاصمين

من القيم الاجتماعية التي حث عليها الإسلام الحكم بالعدل بين المتخاصمين والإصلاح بينهما؛ لأنه يزيل عوامل الفرقة في المجتمع، وبه تزول البغضاء والشحناء بين الناس، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ»^١.

٢- إعانة الآخرين

دعا الحديث الشريف إلى مساعدة الناس في أمور دنياهم وقضاء حوائجهم، فهذا الأمر من شأنه أن يزيد المحبة بين أفراد المجتمع، ويؤكد على أهمية التكافل بينهم.

أفكر وأعطي مثالا

حث الحديث الشريف على إعانة الإنسان على ركوب دابته، وإعانتته على حمل متاعه عليها، ولا يقصد بذلك تخصيص تقديم العون للناس في هذا الأمر فحسب. أعطي مثالا آخر لأمر أستطيع من خلاله تقديم العون لزملائي في المدرسة.

١. متفق عليه.

٣- الكلمة الطيبة

حث النبي ﷺ على قول الخير والتواصي به. وقد جاءت (الكلمة) في الحديث عامة؛ لتشمل كل كلمة طيبة سواء كانت في حق الله تعالى؛ كالتسبيح والتهليل، أو في حق الناس كرد السلام، والنصيحة، وقول كلمة الحق، ونحو ذلك من طيب الكلام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٢٤).

والكلمة الطيبة تكون طيبة في أسلوبها، وفي إلقائها، وفي حسن اختيار الوقت المناسب لها.

٤- كثرة الخطي إلى الصلاة

دعا الرسول ﷺ المسلم إلى المداومة على قصد بيوت الله لصلاة الجماعة، وهذا يدل على أهمية الصلاة وفضلها، وبخاصة إذا كانت في جماعة.

٥- إمالة الأذى عن الطريق

حث الرسول ﷺ على إزالة كل ما يؤذي الناس في الطرق والمرافق العامة، كالأشواك والأوساخ وغيرها. وفي ذلك تأكيد على أهمية نظافة البيئة والمرافق العامة.

إن قيام المسلم بأعمال البر والتقوى بأنواعها تعد شكراً لله تعالى على نعمه، فينال بذلك زيادة النعمة لقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧)، كما ينال الثواب من الله تعالى عن أعماله الصالحة.

أتدبر وأستخرج

أتدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم أستخرج منها شكلاً من أشكال الصدقة بالمفهوم العام:

١- قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١١٤).

٢- قال ﷺ: «يُضِيحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلْ تَسْبِيحَةً صَدَقَةٌ، وَكُلْ تَحْمِيدَةً صَدَقَةٌ، وَكُلْ تَهْلِيلَةً صَدَقَةٌ، وَكُلْ تَكْبِيرَةً صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكُعهُمَا مِنَ الضُّحَى» ١.

٣- قال ﷺ: «... وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» ٢.

القيم المستفادة من الحديث النبوي الشريف

- أشكر الله تعالى على نعمه الكثيرة.
- أداوم على القول الحسن، وتقديم الخير للناس.
- أحافظ على البيئة والمرافق العامة.
-

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

١ - استخرج من الحديث الشريف ما يدل على معنى: مفصل، تبعد الأذى عن الطريق.

٢ - بيّن الحديث الشريف طرقاً لشكر الله تعالى على نعمه، وضح ذلك.

٣ - عدد ثلاثة من أعمال الخير التي ذكرها الحديث الشريف.

٤ - اذكر فائدتين للإصلاح بين المتخاصمين.

٥ - علل ما يأتي:

١. جاءت كلمة (صدقة) في الحديث الشريف نكرة.

٢. جاءت (الكلمة الطيبة) في الحديث عامة.

٦ - اكتب من الحديث الشريف النصّ النبوي الذي يدل على كل مما يأتي:

١. إصلاح ذات البين.

٢. الاهتمام بالبيئة.

٣. التعاون بين الناس.

٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

١. يقصد بالكلمة الطيبة في الحديث النبوي الشريف:

أ - ذكر الله تعالى. ب - القول الحسن.

ج - التواصي بالخير. د - كل ما ذكر صحيح.

٢. كلمة (صدقة) في الحديث الشريف تعني:

أ - التبرعات المالية. ب - الزكاة.

ج - كل ما يستحق الأجر والثواب. د - صدقة الفطر.

٨ - اكتب غيباً الحديث الشريف من قوله ﷺ: «كل سلامي...»، إلى قوله

ﷺ «.... عن الطريق صدقة».



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح فضل صلاة الجمعة، وحكمها.
- ٢- توضيح شروط وجوب صلاة الجمعة، وكيفيةها.
- ٣- المحافظ على صلاة الجمعة.
- ٤- الالتزام بآداب صلاة الجمعة وسننها.

للصلاة أهمية عظيمة في حياة المسلم، فهي صلة بين العبد وربّه، وسبب في استقامة سلوك المسلم، وشعوره بالراحة النفسية، خصوصاً حين يؤديها جماعةً في المسجد، ومن ذلك صلاة الجمعة التي يؤديها المسلم يوم الجمعة، وقد فضّل الله تعالى هذا اليوم على ما سواه من الأيام، قال ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»، ولفضل هذا اليوم فقد

سمى الله تعالى سورة من سور القرآن الكريم بسورة الجمعة^١.

أتدبر وأستخرج

أتدبر الحديث النبوي الآتي، ثم أخرج منه فضل يوم الجمعة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ: «(فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَفَّقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)»^٢.

أولاً: فضل صلاة الجمعة

لصلاة الجمعة والسعي إليها فضل عظيم وفوائد كثيرة، منها:

- ١ - نيل الأجر العظيم من الله تعالى، فقد أشار النبي ﷺ إلى أنه مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكَرَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ إِلَى خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا^٣.

١. صحيح مسلم.

٢. انظر سنن الترمذي وهو حديث صحيح.

٣. صحيح مسلم.

٢ - تكفير الذنوب والخطايا، لقوله ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»^١.

ثانيًا: حكم صلاة الجمعة

صلاة الجمعة واجبة على كل مسلم بشروط معينة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^٩ (سورة الجمعة، الآية ٩)، فقد أمر الله تعالى بالسعي إلى صلاة الجمعة، وأمر بترك البيع وقت الصلاة، والأمر في الحالتين دليل على الوجوب، فعند سماع الأذان يجب السعي للجمعة وترك معاملات البيع والشراء وكافة ما يشغله عن أدائها لحين الانتهاء من صلاة الجمعة.

وقد حذر رسول الله ﷺ من التهاون في أداء صلاة الجمعة أو تركها بغير عذر، فقال: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^٢. و(وَدْعِهِمْ) تعني: تركهم.

ثالثًا: شروط وجوب الجمعة

يشترط لوجوب صلاة الجمعة شروط عدة، منها:

• دخول الوقت؛ فلا تصح صلاة الجمعة في غير وقتها، ووقتها هو وقت صلاة الظهر الذي يبدأ من زوال الشمس، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ»^٣.

• القدرة، والذكورة، والتكليف (المسلم البالغ العاقل)، لما ورد عن رسول الله ﷺ أَنَّ الْجُمُعَةَ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَاسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ الْمَرْأَةَ وَالصَّبِيَّ وَالْمَرِيضَ^٤، فإن صلى الصبي صحت صلاته واعتبرت له تطوعًا، ولو ألداه أجرًا على حثه وتعويده على أداء صلاة الجمعة، أما المجنون

١. صحيح مسلم.

٢. صحيح مسلم

٣. صحيح البخاري، تميل الشمس: تميل إلى جهة الغرب وتزول عن وسط السماء.

٤. انظر سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

فصلاته باطلة؛ لعدم إدراكه، وأما المريض والمرأة، فإن صلوا الجمعة صحت صلاتهم وأجزأتهم عن فرض الظهر.

- وجود مجموعة من الناس: فلا تجب الجمعة على الشخص إذا كان وحده.
- الإقامة: فلا تجب الجمعة على المسافر، بل يصلي الظهر، فإن صلى الجمعة أجزأته عن صلاة الظهر.

رابعاً: كيفية أداء صلاة الجمعة

بعد صعود الإمام المنبر، وقيام المؤذن بالأذان الثاني لصلاة الجمعة؛ يخطب الإمام خطبتين، يحمد الله تعالى فيهما، ويصلي على رسوله ﷺ، ويوصي الناس بتقوى الله تعالى.

ويسنّ عدم الإطالة في الخطبتين، وأن تكون الثانية أقصر من الأولى؛ قال ﷺ: «إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مِثْنَةٌ مِنْ فَقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصُرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^١.

وينبغي أن يحرص الخطيب في خطبته على توجيه الناس إلى الالتزام بالأخلاق الإسلامية والقيم النبيلة، ومعرفة أحكام الدين، وعدم التشهير بالناس، وعدم تجريح الهيئات ومؤسسات الدولة، كما يستحب له أن يدعو لولي الأمر بالصلاح والسداد والتوفيق لخدمة العباد وحماية البلاد؛ لما في ذلك من الخير للأمة في دينها ودنياها.

وبعد الانتهاء من الخطبة يصلي الإمام بالمصلين ركعتين يجهر فيهما بالقراءة. ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى، وفي الركعة الثانية بسورة الغاشية.

أقارن

بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر، من حيث: عدد الركعات، الخطبة، الوقت، الجهر والسرية في الصلاة.

١. صحيح مسلم. ومعنى (مِثْنَةٌ) علامة.

خامساً: آداب صلاة الجمعة وسننها

لصلاة الجمعة آداب وسنن يستحب للمسلم أن يقوم بها، منها:

- ١- الاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب، قَالَ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبٍ يَبِيتُهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى»^١.
- ٢- التبكير في الذهاب إلى المسجد، والجلوس حيث يرى المصلي متسعاً، ويكره له تخطي رقاب المصلين.

٣- الإنصات للخطيب، وعدم التحدث أثناء الخطبة، وترك العبث وعدم الانشغال بأي شيء أثناء الخطبة، كالهاتف ونحوه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا»^٢.

٤- أن يصلي ركعتين أو أربع ركعات بعد صلاة الجمعة.

٥- أن لا يغلق طرق المرور أمام المساجد، بل يقف بسيارته في المكان المناسب.

القيم المستفادة من الدرس

- أحافظ على صلاة الجمعة.
- ألتزم آداب صلاة الجمعة.
- أحرص على الإنصات لخطبة الجمعة والإفادة منها.
-

١. صحيح البخاري.

٢. سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

الأسئلة

١ - بين وقت صلاة الجمعة.

٢ - بين دلالة كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	الدلالة
أ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. ب - قال ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ».	

٣ - اذكر ثلاثة شروط يجب توافرها لوجوب صلاة الجمعة.

٤ - استخرج أربعة أمور يستحب فعلها لصلاة الجمعة من قول النبي ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهْنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى».

أ - ب -

ج - د -

٥ - بين الحكم الشرعي في كل مسألة من المسائل الآتية:

١. صلت امرأة صلاة الجمعة في المسجد.
٢. صلى عجزاً مقعد صلاة الجمعة ركعتين في بيته.
٣. صلى مسافر صلاة الجمعة في المسجد.

٤. صلى رجلُ الظهر في بيته بعد أدائه صلاة الجمعة في المسجد.
٥. ضع إشارة (✓) بجانب العبارات الصحيحة، وإشارة (X) بجانب
٦- العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

١. صلاة الجمعة مستحبة على كل مسلم قادر ().
٢. أنصت أثناء الاستماع لخطبة الجمعة ().
٣. يكره البيع والشراء بعد أذان الجمعة ().
٤. من يتهاون في صلاة الجمعة يطبع الله على قلبه ويكن من الغافلين ().
٥. دخل شاب المسجد لصلاة الجمعة، وتقدم متخطياً الحضور ليجلس في الصفوف الأولى ().



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم مقاصد الشريعة.
- ٢- إعطاء أمثلة على مراعاة الإسلام لمصالح الناس الخمسة
- ٣- توضيح مراتب مقاصد الشريعة.
- ٤- تقدير عظمة الإسلام في مراعاته لجميع

تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، بجلب المنافع لهم، ودفع الضرر عنهم، فشرعت من الأحكام ما يحقق تلك المصالح في حياة الناس. فما مقاصد الشريعة؟ وما أنواع المصالح التي جاءت لحفظها؟

أولاً: مفهوم مقاصد الشريعة

مقاصد الشريعة هي الغايات التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها، وتتمثل في

جلب المنافع للناس، ودرء المفسد عنهم في الدنيا والآخرة؛ لأن مصدرها هو الله تعالى، وهو الأعلّم بما يحقق مصالحهم، يقول تعالى: ﴿الْأَيْعَلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك، الآية ١٤).

ثانياً: أنواع مصالح الناس

بيّن العلماء أن مصالح الناس مهما كانت لا تخرج عن خمسة أنواع رئيسة، مرتبة حسب الأولوية على النحو الآتي:

١- حفظ الدين: وهو أهم المصالح الخمس التي يجب المحافظة عليها؛ لأنه يمثل النظام العام الذي تستقيم به حياة الإنسان، وهو يلبي الحاجة الفطرية التي تدفع الإنسان إلى عبادة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات، الآية ٥٦)، ويقوّي في نفسه معاني الخير والفضيلة، فيشعر بالسعادة والطمأنينة.

ومن وسائل حفظ الدين التي شرعها الإسلام أداء العبادات على اختلافها، والتزام تعاليمه في شتى مناحي الحياة، والجهاد دفاعاً عنه ورداً للعدوان عليه، وتحريم البدع والخرافات التي تؤثر في عقائد الناس.

وحفظ الدين من واجبات الدولة في أن تضمن للإنسان حرية الاختيار، وحرية ممارسة العبادة، ومنع الاعتداء عليها، وتحريم إكراه غير المسلمين على اعتناق الإسلام.

٢- حفظ النفس: كرم الله تعالى النفس الإنسانية، وأمر بحفظها، ومن هنا جعل الإسلام قتل نفس واحدة بغير وجه حق كقتل الناس جميعاً، وأن الاعتداء عليها اعتداء على الإنسانية، قال تعالى: ﴿يَعَا

﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢).

ومن وسائل حفظ النفس التي شرعها الإسلام: تحريم إيذاء النفس الإنسانية أو الاعتداء عليها بأي شكل من الأشكال، ووجوب التداوي إذا أصيب الإنسان بمرض، وتشريع عقوبة القصاص لمن يعتدي عليها وينتهك حرمتها، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَآ أُولِي

الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٩).

أفكر

في سبب إباحة أكل الميتة أو غيرها من المحرمات عند الضرورة.

٣- حفظ العقل: ميز الله تعالى الإنسان عن غيره بالعقل؛ ليرشده إلى طريق الخير والصواب، وأمره بالمحافظة عليه.

ومن الوسائل التي شرعها الإسلام لحفظ العقل: الحث على طلب العلم والبحث والتفكير، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩)، والنهي عن التقليد الأعمى، وتحريم كل ما يفسده ويضعف قوته ويؤثر عليه والمعاقبة عليها، كشرب الخمر وتناول المخدرات، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» ١.

٤- حفظ النسل والعرض: حث الإسلام على التناسل لإعمار الأرض، ووضع وسائل عدة لحمايته وصونه، ومن ذلك أنه شرع الزواج ورغب فيه، فهو الطريق الشرعي للحفاظ على بقاء النسل، والأنساب من الاختلاط، وأمر بغض البصر، وحرمة الزنا وما يؤدي إليه، وحدد

١. متفق عليه.

لمرتكبه عقوبة رادعة، قال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^١
(سورة النور، الآية ٢).

أعطي مثالا

على وسيلة أخرى من الوسائل التي شرعها الإسلام لحفظ النسل.

٥- حفظ المال: اعتنى الإسلام بالمال وجعله أساس الحياة التي لا تقوم إلا به، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٥)، ووضع من التشريعات والوسائل ما يضبط طرق كسبه ويحافظ عليه، فحث على السعي لكسب المال وتحصيله بالطرق المشروعة، وجعل العمل المصدر الأساس لذلك، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ»^١، وحرّم السرقة وأكل أموال الناس بالباطل، وفرض عقوبات رادعة على كل من يعتدي على أموال الآخرين، يقول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨)؛ لما يترتب على ذلك من آثار سيئة على الفرد والمجتمع.

أتأمل وأصنف

أتأمل قول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الآتي، ثم أصنف الأعمال التي نهانا عنها حسب المصالح الخمس التي تندرج تحتها:

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»^٢.

اللَّهُ

١. صحيح البخاري.

٢. متفق عليه.

ثالثاً: مراتب مقاصد الشريعة

إن الغاية من مقاصد الشريعة تحقيق مصالح الناس الخمس: (حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال)، ولكن تحقيق هذه المصالح ليس على درجة واحدة من حيث الأهمية وحاجة الناس إليها، ولهذا كان تحقيق هذه المصالح في الشريعة الإسلامية على ثلاث مراتب:

١- الضروريات: هي ما لا بد منه لقيام حياة الناس، ويتوقف عليها وجودهم في الدنيا، فإذا لم تتحقق هذه الضروريات انعدمت الحياة، واختل نظامها، وفسدت مصالح الناس، وعمّت فيهم الفوضى.

ومن الأمثلة على حكم شرعي في مرتبة الضروريات تحريم قتل النفس؛ لأنه لو كان القتل مباحاً لمات الناس وانعدمت الحياة.

٢- الحاجيات: وهي ما يحتاج إليه الناس للتوسعة عليهم، والتخفيف عنهم، مراعاة لأحوالهم وظروفهم، وبدونها لا تنعدم الحياة، لكن يقع الناس في المشقة والحرَج. ومن الأمثلة على حكم شرعي في مرتبة الحاجيات: الرخص التي شرعت للتخفيف على الناس؛ كإباحة الإفطار في رمضان للمريض والمسافر، ونحو ذلك.

٣- التحسينيات: وهي الأخذ بما يليق بالإنسان من محاسن العادات ومكارم الأخلاق، مما لا تمس إليها الحاجة، وتقوم الحياة بدونها، وإذا فُقدت لا تتأثر حياة الإنسان، ولكن وجودها يجعل الحياة ذات بهجة وجمال.

ومن التحسينيات ما أمر به الشرع كطهارة البدن والثوب، ومنها ما نهى عنه الشرع كتحریم بيع الإنسان على أخيه الإنسان، ومنها ما ندب إليه الشرع كأخذ الزينة عند كل مسجد، والتقرب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات من صلاة وصدقة، والأخذ بآداب الأكل والشرب وتجنب الإسراف فيهما.

والجدول الآتي يوضح هذه المراتب، مع بعض الأحكام الشرعية التوضيحية:

المرتبة المصلحة	الضروريات	الحاجيات	التحسينيات
حفظ الدين	وجوب الصلوات الخمس	إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر	وجوب طهارة البدن لصحة الصلاة
حفظ النفس	تحريم قتل النفس	تحريم ضرب الآخرين	لبس الملابس الجميلة
حفظ العقل	تحريم شرب الخمر	إباحة التخدير لغايات العلاج	ندب السعي لطلب العلم
حفظ النسل	مشروعية الزواج	تحريم الزواج بين زوجين ينجبون أطفالاً مصايين بالتلاسيما	وجوب غض البصر
حفظ المال	تحريم السرقة	تحريم الاحتكار	وجوب التوسط والاعتدال

القيم المستفادة من الدرس

- أحافظ على مصالح الناس.
- ألتزم أحكام الإسلام؛ لأن فيها صلاحنا في الدنيا والآخرة.

الأسئلة

- ١- ما المقصود بكل من: مقاصد الشريعة، الحاجيات؟
- ٢- اذكر المصالح الخمس التي جاءت الأحكام الإسلامية لتحقيقها والمحافظة عليها.
- ٣- هاتِ مثالاً صحيحاً واحداً على كل مما يأتي:
 ١. حكم شرعي يقصد منه حفظ النفس.
 ٢. حكم شرعي يقصد منه حفظ المال.
- ٤- أصنف الأمور الآتية إلى: ضروري، حاجي، تحسيني.
 ١. الأخذ بآداب الأكل والشرب.
 ٢. تحريم أكل أموال الناس بالباطل.
 ٣. إباحة الإفطار في نهار رمضان للمريض.
 ٤. وجوب غضّ البصر عن المحرمات.
- ٥- ما الأثر الذي يترتب على عدم تحقق الضروريات.
- ٦- ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة الخطأ فيما يأتي:
 ١. التحسينيات هي الأخذ بما يليق من محاسن العادات ومكارم الأخلاق ().
 ٢. عند تعارض حفظ الدين مع حفظ النفس يُقدّم حفظ النفس ().
 ٣. أباح الإسلام الزواج وحرّم الزنا حفاظاً على النسل ().
 ٤. طلب العلم والبحث من وسائل حفظ العقل ().



أقيم معلوماتي وأنظمها



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (أفعال الخير صدقة)

من أعمال الصدقة

--

من طرق شكر الله على نعمه

--

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

ثانياً: درس (صلاة الجمعة)

	فضل صلاة الجمعة
	آداب صلاة الجمعة وسننها
	شروط وجوب الجمعة



ثالثًا: درس (مقاصد الشريعة)

أنواع مصالح الناس مرتبة
حسب الأولوية

مراتب مقاصد الشريعة

تعارض مقاصد الشريعة

@TawjihiBankOfficial

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم حقوق الإنسان، وأسسها في الإسلام.
- ٢- توضيح حقوق الإنسان في الإسلام.
- ٣- أداء حقوق الإنسان.
- ٤- تقدير سماحة الإسلام.

وُضع سنة ١٩٤٨م مبادئ إنسانية رفيعة، تحفظ حقوق الإنسان، وهي تتفق في معظمها مع ما جاء به الإسلام من حقوق تميزت على غيرها بأنها مبادئ ثابتة لا تبدل؛ وملائمة للفطرة الإنسانية، ومن عند الله تعالى.

فما الأسس التي قامت عليها حقوق الإنسان في الإسلام؟ وما أبرز هذه الحقوق؟

أولاً: مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

هي المصالح والميزات التي أثبتتها الشريعة الإسلامية للإنسان، وألزمت الجميع باحترامها والسعي لتحقيقها، بما يؤدي إلى حفظ دينه ونفسه، وعقله ونسله وماله.

ثانياً: أسس حقوق الإنسان في الإسلام

أقام الإسلام حقوق الإنسان على مجموعة من الأسس والمرتكزات، منها:

- ١- وحدة الأصل للجنس البشري: حيث إن الله خلق الناس جميعاً من نفس واحدة، وإن وجود الاختلاف بينهم في الجنس أو اللون أو الدين ينبغي أن يكون دافعاً إلى التعارف والتآلف والتعاون بين الناس، وليس منطلقاً للنزاع والشقاق بينهم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣).

- ٢- التكريم الإنساني: فقد كرم الله الناس جميعاً على اختلاف جنسهم ودينهم، فمن حق الإنسان أن يحيا حياة راقية يأمن فيها على نفسه وماله وعرضه، فلا يتعرض إلى القهر والظلم والتعذيب،

ولا يُعامل باحتقار لأي سبب كان، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ﴿٧٠﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

٣- العدل بين الناس: فقد عدلت الشريعة الإسلامية بين الناس جميعاً في الحقوق والواجبات دون النظر إلى عرق أو لون أو جنس أو دين أو غنى أو فقر، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

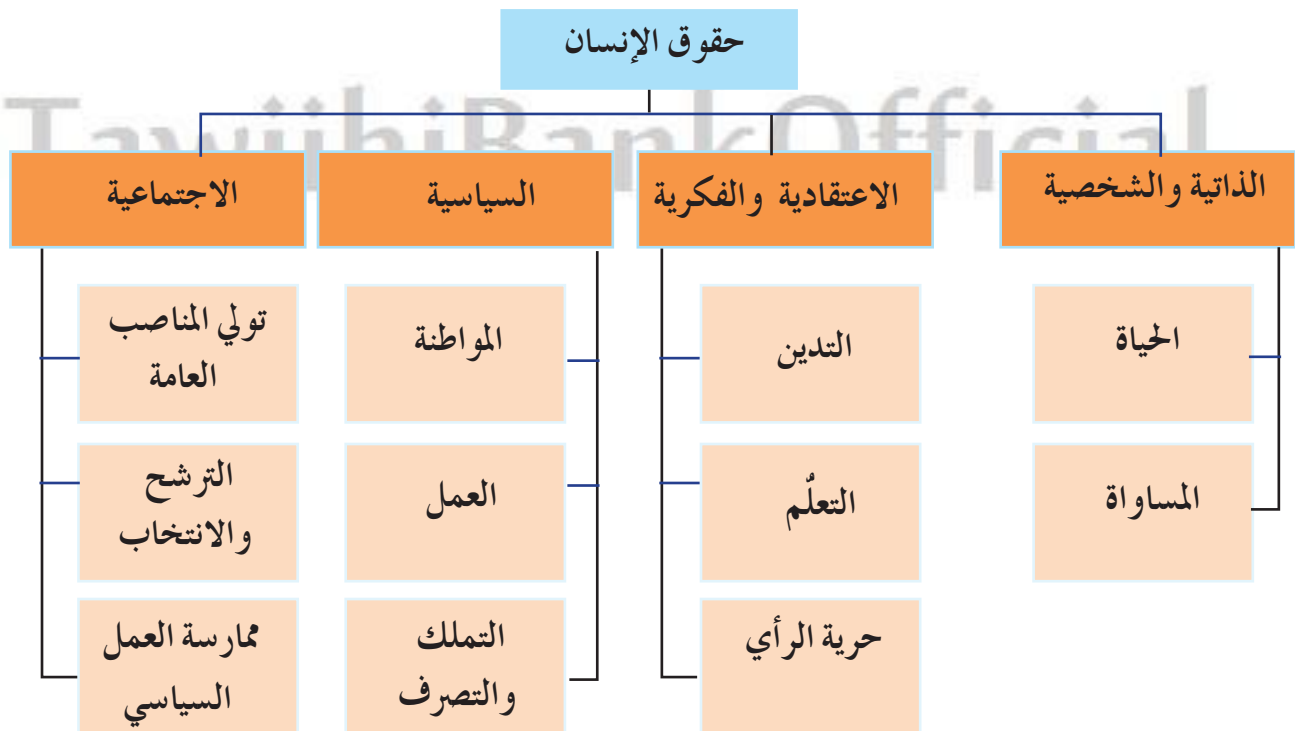
أتعاون وأناقش

أتعاون مع زملائي وأناقش أثر هذه الأسس في المحافظة على حقوق الإنسان.



ثالثاً: حقوق الإنسان في الإسلام

أعطت الشريعة الإسلامية للإنسان مجموعة من الحقوق، يمكن تصنيفها باعتبارات عدة، منها:



١- الحقوق الشخصية

ومن أبرز هذه الحقوق، ما يأتي:

أ - حق الحياة: فقد حرم الإسلام الاعتداء على النفس البشرية، وعدّ قتل إنسان واحد بمنزلة الاعتداء على حياة الناس جميعاً؛ لما ينشأ عنه من الفوضى والفساد في المجتمع، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢)، وشرع الإسلام القصاص؛ حفظاً لحياة الإنسان وصيانة لأمن المجتمع واستقراره. كما أوجب الإسلام تأمين الوسائل اللازمة لحماية هذا الحق، من الغذاء والدواء والأمن.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديثين النبويين الآتين، ثم أستنتج دلالة كل منهما على حق الإنسان في الحياة:

- ١- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^١.
- ٢- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»^٢.

ب- حق المساواة: دعا الإسلام إلى المساواة، وحرص على تأكيدها بأن يتساوى الناس جميعاً في الحقوق والواجبات، دون تفرقة أو تمييز بسبب جنس أو طبقة أو مذهب أو عصبية أو حسب أو نسب أو مال، يقول الرسول ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»^٣.

١. متفق عليه.

٢. صحيح البخاري.

٣. مسند الإمام أحمد، وهو حديث حسن.



٢- الحقوق الاعتقادية والفكرية

ومن أبرز هذه الحقوق، ما يأتي:

أ - حق حرية الدين: أعطى الإسلام الإنسان حق اختيار دينه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٦)، ودعا إلى احترام بيوت العبادة، وحرّم الاعتداء عليها، ومن مظاهر احترام هذا الحق عدم الاستهزاء بالذات الإلهية والرسول والدين وشعائره، قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ لِيَاغِيَهُمْ لَيْقُوتُكُمْ إِنَّمَا كُنَّا نَخْضُوعٌ وَنُعْبَادُ قُلُوبِ اللَّهِ وَعَآيَتِهِمْ وَرَسُولِهِمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (سورة التوبة، الآيتان ٦٥-٦٦).

ب- حق التعلم: أعطى الإسلام الإنسان حق اكتساب المعرفة واختيار نوع العلم الذي يرغب في تعلمه؛ لأن العلم وسيلة للكشف عن سنن الكون وأسراره التي تدل على عظمة الله تعالى، ولدوره في تحقيق معنى الاستخلاف وعمارة الأرض، مما يؤدي إلى تقدّم الأمة في مجالات الحياة المختلفة، والتيسير على الناس في حياتهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة، الآية ١١) ومن أهم العلوم التي يتعلمها الناس العلم الشرعي؛ لما له من أثر عظيم في استقامة حياتهم.

ج- حق حرية الرأي والفكر: أكد الإسلام على حق الإنسان في حرية التفكير والتعبير عن آرائه وقناعاته، يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِئًا وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة سبأ، الآية ٤٦)، ففي هذه الآية دعوة صريحة للإنسان في أن يقف مع نفسه ويتفكر؛ حتى يمحس الأفعال والآراء.

غير أنه يجب أن لا تُتخذ حرية الرأي والفكر ذريعة لنشر الأفكار الهدامة والمذاهب المنحرفة ونشر الباطل وإيذاء الناس، وتجريحهم، والاستهزاء بالأديان، وإنما ينبغي أن يسخر ذلك في تكوين الرأي العام الفاضل القائم على العلم ومسؤولية الكلمة واحترام الرأي الآخر.

٣- الحقوق الاجتماعية

تشتمل الحقوق الاجتماعية على حقوق عدة تجعل الإنسان عنصراً فاعلاً في المجتمع، ويحقق بها المواطنة الصادقة ليعيش آمناً على نفسه وماله وعرضه، منها:

أ - حق العمل: حث الإسلام على العمل ودعا الإنسان إلى الأخذ بالأسباب والسعي في طلب الرزق، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا

مِنْ رَزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ (سورة الملك، الآية ١٥)، بل إن الإسلام عدّ العمل عبادة إذا ما قصد به مرضاة الله تعالى، وأوجب على الدولة أن تهيئ العمل للقادرين عليه، وحذر أصحاب العمل من أكل حقوق العمال، يقول الرسول ﷺ: «قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» ١.

ب- حق التملك والتصرف: المال في نظر الشريعة الإسلامية هو عصب الحياة، وهو وسيلة للحياة الكريمة الآمنة للأمم والأفراد، وبه يستطيع أن يخدم نفسه وأمته؛ ولذا فمن حق الإنسان أن يمتلك ما يريد، ويتصرف به كما يريد، دون استغلال للآخرين أو أكل أموال الناس بالباطل، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٨)، كما شرع الإسلام عقوبات رادعة تمنع الاعتداء على أموال الآخرين بالسرقة أو النهب أو خيانة الأمانة أو غيرها.

٤- الحقوق السياسية

وتشمل حق الإنسان في ممارسة الأنشطة السياسية، ومن ذلك حقه في تولي المناصب العامة في الدولة، وحقه في الترشح والانتخاب، وممارسة العمل السياسي. ويمكن ضمان حقوق الإنسان السابقة جميعها بسنّ القوانين التي تكفلها، ونشر الثقافة التي تجعل الناس يدركون هذه الحقوق، وتحت على رعايتها ومراعاة ضوابطها.

أستنتج

ميزة من مزايا حقوق الإنسان في الإسلام.

القيم المستفادة من الدرس

- أحترم حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية.
- لا أعتدي على أحد، وأحافظ على كرامته.
- أوّدي حقوق الناس.

الأسئلة

- ١- أقام الإسلام حقوق الإنسان على مجموعة من الأسس، بين ثلاثة منها.
- ٢- من الحقوق الشخصية للإنسان حق الحياة، وضح ذلك.
- ٣- ضبط الإسلام حرية الرأي والفكر بقيد، وضح.
- ٤- وضح مسؤولية الدولة في ما يتعلق بحق الإنسان في العمل.
- ٥- علل ما يأتي:
 ١. عدّ الإسلام قتل إنسان واحداً بمنزلة الاعتداء على حياة الناس جميعاً.
 ٢. أعطى الإسلام للفرد حق التعلم واختيار نوع العلم الذي يرغب في تعلمه ما دام لا يتعارض مع مبادئ الإسلام.
 - ٦- ما الحق الذي تدل عليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:
 ١. قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾.
 ٢. يقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.
 ٣. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.
- ٧- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 ١. حق الإنسان في التعليم يعدّ من الحقوق:
 - أ - الشخصية ب - الاقتصادية ج - الاعتقادية د - السياسية.
 ٢. يعدّ حق الإنسان في الترشح والانتخاب من الحقوق:
 - أ - الشخصية ب - الاقتصادية ج - الاعتقادية د - السياسية.



الدرس الحادي عشر القيم التربوية في السيرة النبوية القيم الإيمانية والقيم الأخلاقية والسلوكية

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم القيم وأهميتها.
- ٢- إعطاء أمثلة على كل من القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية.
- ٣- الالتزام بالقيم والاتجاهات الواردة في الدرس.

تعدُّ السيرة النبوية بأحداثها وتفصيلها مدرسة تربوية متكاملة، لما تحملها بين ثناياها من قيم عظيمة تضع للبشرية منهجاً للتربية الصحيحة التي تعنى بتقويم سلوك الإنسان، وحسن التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.



أولاً: مفهوم القيم وأهميتها

القيم هي المعايير التي يصدر الشخص بناءً عليها أحكامه على الأشياء والأحداث، وينطلق منها في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين.

ويستمد الإنسان قيمه من دينه وأعرافه وعلاقاته الاجتماعية، وهي التي تحدد السلوك السوي المرغوب به من السلوك غير السوي والمرغوب عنه.

وللقيم أهمية كبرى في بناء الفرد والمجتمع؛ منها أنها:

- ١- تسهم في تكوين الجيل الصالح.
- ٢- تبني الشخصية الإيجابية المؤثرة.
- ٣- تساعد في تعديل السلوك الإنساني إلى سلوك إيجابي في المجتمع.
- ٤- تعدّ وسيلة من وسائل نهوض المجتمع، وازدهار الحضارة فيه.

أفهم وأعطي مثلاً

أفهم أن الإسلام أقر العادات والتقاليد الحسنة التي لا تتعارض مع مبادئه وتشريعاته، وهذه العادات تصبح حكماً لإثبات حكم شرعي إذا لم يرد نص في ذلك الحكم، وهذا ما تعنيه القاعدة الفقهية «العادة مُحْكَمَةٌ»، ثم أعطي مثلاً على إحدى هذه العادات.



عنيت السيرة النبوية بالقيم الإيمانية، والأخلاقية والسلوكية، وفيما يأتي نماذج من السيرة النبوية عليها.

١- القيم الإيمانية

وهي القيم التي تتعلق بالمعايير والأحكام المستمدة من حقائق الإيمان، التي تنظم علاقة الإنسان بربه، مثل الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وقد أقام النبي ﷺ القيم الإيمانية على أسس عديدة وقواعد عظيمة، من أهمها؛ تعظيم الله تعالى، والإخلاص، والإحسان، والتقوى. وكان لتربيته ﷺ للمجتمع على مثل هذه القيم أثر إيجابي في تغيير سلوك الناس.

ومن القيم الإيمانية ما يأتي:

أ - الإحسان: ينشأ الإحسان عن اتصاف المؤمن بكمال الإيمان، وقد بين النبي ﷺ معنى الإحسان حين سئل عنه فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^١. فإذا شعر الإنسان بمراقبة الله تعالى له، واطلاعه على كل ما يقوم به، فإنه يضبط أقواله وأفعاله، فيحرص على الطاعات، ويتعدى عن المعاصي، ويؤدي واجباته في الحياة في أحسن صورة. ولتمكين الإحسان في قلوب الناس كان رسول الله ﷺ يحث على تقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية، فقال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ»^٢، كما كان يحذرهم من التهاون في ارتكاب الذنوب سرًا، دون أن يبالي بمراقبة الله تعالى له واطلاعه عليه، فقال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالٍ تَهَامَةٍ بِيضًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا» قال ثوبان: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»^٣.

ب - الثقة بالله تعالى والتوكل عليه: ومن القيم الإيمانية التي اتصف بها النبي ﷺ، وحرص على

١. متفق عليه.

٢. سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

٣. سنن ابن ماجه. وهو حديث صحيح.

تربية الصحابة رضوان الله عليهم عليها: الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، ففي مكة المكرمة قبل الهجرة حين كان المسلمون ضعافاً مضطهدين، يقول لخباب بن الأرت رضي الله عنه وقد شكّا إليه حال المسلمين: «... وَاللّٰهُ لَيُتِمَّنَّ هَٰذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»^١.

وبرزت ثقة النبي ﷺ بالله تعالى وتوكله عليه في حادثة الهجرة إلى المدينة حين دنت قريش من الغار الذي يختبئ فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه، فخاف أبو بكر رضي الله عنه أن يطلع عليهما المشركون، فطمأنه النبي ﷺ بأن الله معهم، يقول عز وجل: ﴿إِلَّا نَضْرِبُ فُجْرَهُمْ فَأَنْلَهُهُمُوهُ فَتَبَوَّءُوا عَلَيْهِمْ حُبًّا وَاللَّهُ مَنَّ عَلَى الْبَاقِيْنَ﴾^٢، ثم قال: «يَقُولُ لَصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (سورة التوبة، الآية ٤٠).

وعلى المسلم أن يثق بالله تعالى، ويعتمد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، وهذه الثقة بالله تعالى جزء من إيمان المسلم وعقيدته، يتمثلها في حياته كلها، فيثق أن الله عز وجل متكفل برزقه، مع الأخذ بالأسباب التي تجلب الرزق، كما يثق بالله تعالى في استجابة الدعاء، فيلجأ إليه في تفريج الكرب والشدة.

أَبِين

كيف يمكن أن أحقق قيم الإحسان والثقة بالله تعالى والتوكل عليه في دراستي.

٢- القيم الأخلاقية والسلوكية

وهي القيم التي تتعلق بالمعايير التي توجه سلوك الإنسان وتحدد علاقته بالآخرين على نحو يجعله قادراً على التفاعل والتوافق معهم. وهذا يؤدي إلى تكوين مجتمع فاضل تسوده المحبة والوئام. ولهذا كان الرسول ﷺ حريصاً على غرس الأخلاق الفاضلة والسلوكيات الإيجابية في المجتمع الإسلامي، فقال: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»، وكان ﷺ يستمد أخلاقه من القرآن الكريم؛ «فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ، فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»^٢.

وقد اعتنى النبي ﷺ بغرس القيم الأخلاقية والسلوكية من خلال التأكيد على الأخوة والترابط

١. صحيح البخاري.

٢. مسند أحمد، وهو حديث صحيح لغيره.

بين الناس، والعناية بالعلاقات الأسرية، وحرصه على تربية الأبناء تربية صحيحة. وفي السيرة النبوية أمثلة كثيرة على القيم الأخلاقية السلوكية؛ كالصدق والأمانة والأخوة والتعاون والصبر والنصح والرحمة والعطاء، والتسامح، والكرم وغيرها. وفيما يأتي توضيح بعض هذه القيم:

أ - الأمانة: يعدّ خلق الأمانة من الأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨)، وقد كان هذا الخلق من أشهر الأخلاق التي اتصف بها رسولنا ﷺ، فقد حرص ﷺ قبيل الهجرة على رد الأمانات التي كانت عنده لقريش الذين كانوا يستأمنونه على أعز ما لديهم وهو المال؛ حيث عُرف بين قومه - حتى قبل بعثته - بالأمين. وبالرغم من العداوة والإيذاء الذي وجده من قومه، إلا أنه قبل أن يهاجر طلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يرد الأمانات لأصحابها. وكان ﷺ يأمر أصحابه بأداء الأمانة وينهاهم عن خيانتها، فقال: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ اتَّمَنَّاكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»^١.

وعلى المسلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في خلق الأمانة، فيؤدي الفرائض على أتم وجه قاصداً بها وجه الله تعالى، ويحافظ على جوارحه وأعضائه، فلا يستعملها فيما يغضب الله تعالى، ويحفظ الودائع لأصحابها ويرجعها إليهم عندما يطلبونها، ويتقن عمله ويؤديه على أكمل وجه، ويحفظ سر أخيه فلا يخونه ولا يفشي أسرارَه.

ب - السلوك الإيجابي نحو البيئة: دعا النبي ﷺ للناس إلى السلوك الإيجابي نحو البيئة؛ فقد أمر عليه الصلاة والسلام بتنظيف الطرقات وإمطة الأذى عنها، كما حث على زراعة الأشجار، فقال: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»^٢.

كما أمر ﷺ بالرفق بالحيوان، ونهى عن إيذائه أو تعذيبه، فقال: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^٣. ودعا أيضاً إلى الاقتصاد

١. مسند أبي داود، وهو حديث صحيح.

٢. الأدب المفرد. وهو حديث صحيح.

٣. صحيح البخاري.

في الماء؛ فقد مرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرْفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: أَفِي
الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ» ١.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أستنتج أثر البيئة الطيبة على تنشئة الجيل على الأخلاق الفاضلة
والسلوكات الصحيحة:

قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِثًا كَذَلِكَ
نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٨).

القيم المستفادة من الدرس

- أستشعر مراقبة الله تعالى في السر والعلن.
- أؤدي أعمالي بإتقان.
- أرفق بالحيوانات.

١. مسند أحمد، وهو حديث حسن.

الأسئلة

- ١- ما المقصود بكل من: القيم، الإحسان؟
- ٢- للقيم أهمية كبرى في المجتمعات البشرية؛ اذكر ثلاثة أمور توضح هذه الأهمية.
- ٣- هاتِ مثالاً واحداً على كل مما يأتي:

١. قيمة إيمانية.
٢. سلوك إيجابي نحو البيئة.
٣. أمانة النبي ﷺ.
٤. من القيم الإيمانية التي اتصف بها النبي ﷺ، وحرص على تربية الصحابة رضوان الله عليهم عليها: الثقة بالله تعالى والتوكل عليه، وضح ذلك.
- ٥- استخرج ما يستفاد من الأحاديث النبوية الآتية:
 ١. قال ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ اسْتَمَنَّكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».
 ٢. قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».
 ٣. قوله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا».
- ٦- ما دلالة اهتمام النبي ﷺ بتنمية السلوك الإيجابي نحو البيئة؟



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح المقصود بالقيم المهارية.
- ٢- توضيح مظاهر عناية النبي ﷺ بالقيم المهارية
- ٣- إعطاء أمثلة على القيم المهارية.
- ٤- الالتزام بالقيم والاتجاهات الواردة في الدرس.

عرفت في الدرس السابق القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية في السيرة النبوية، وستتعرف في هذا الدرس إلى القيم المهارية.

أولاً: مفهوم القيم المهارية

هي القيم التي تتعلق بالقدرات والإمكانات المكتسبة لدى الإنسان، والتي تساعد على تسهيل سبل حياته والتكيف مع مجتمعه، وتكوين علاقات

إيجابية مع الآخرين وتسيير سبل حياته؛ كالتعلم والتواصل والقيادة والتفكير والحوار وغيرها.

ثانياً: عناية النبي ﷺ بالقيم المهارية

حرص النبي ﷺ على اكتشاف هذه المهارات لدى الصحابة، وتعلمها وإتقانها، وضرورة إتقانها وحسن توظيفها، ليصل الإنسان إلى أعلى مستويات النجاح، ويحقق الكثير من الإنجازات في حياته، ويؤثر في الناس ويكسب ودهم واحترامهم.

ومن الأمثلة على اكتشاف النبي ﷺ المواهب وإتقانها وتوظيفها في قيام الناس بواجباتهم ومسؤولياتهم لخدمة أنفسهم ومجتمعاتهم أنه أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما قاضيين على اليمن، لمعرفة بمهارتهما في القضاء، وأرسل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لنشر الإسلام فيها؛ لمعرفة بمهارته في إقناع الناس بالحجة والمنطق، كما استثمر مهارة حسان بن ثابت رضي الله عنه في الشعر، في خدمة الإسلام والمسلمين. وكذلك طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم السريانية كي يترجم للنبي ﷺ ما يأتيه من كتب بهذه اللغة.^١

١. انظر الحديث في سنن أبي داود. وهو حديث صحيح.



في نماذج أخرى من السيرة النبوية على تعزيز النبي ﷺ للصحابة ومهاراتهم وتوجيههم نحو توظيفها فيما يفيد.

ثالثاً: نماذج من القيم المهارية

من المهارات التي حرص النبي ﷺ عليها وعلى تربية الصحابة عليها ما يأتي:

١- مهارة القيادة: وهي محاولة التأثير في الناس وتوجيههم لإنجاز الهدف المطلوب. وهي قيمة مهارية عالية لا يمكن الوصول إليها إلا إذا امتلك الإنسان شخصية تتمتع بالمسؤولية ومعرفة الآخرين والحرص على نفعهم وخدمتهم، مما يدفعهم إلى الثقة برأيه والرجوع إليه في حل المشكلات، وطلب النصيحة الإرشاد، وشعورهم بسلامة رأيه وسعة خبرته، وعمق مشورته. وقد كان رسول الله ﷺ قدوة حسنة لمن بعده في فن القيادة، إذ كان يتمتع بأخلاق وكفايات القائد الناجح في الشجاعة والعدل والصبر والحزم والنزاهة واللباقة والشورى وحسن التعامل، فكان ذلك سبباً في حب الناس له واقتدائهم به.

كما اعتنى عليه الصلاة والسلام بتربية الصحابة رضي الله عنهم على مهارة القيادة والمسؤولية، يقول الرسول ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»^١.

٢- مهارة بناء العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وتتضمن هذه المهارة العديد من الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها المسلم، مثل القدرة على فهم الآخرين ومنطلقاتهم، وحسن التعامل معهم. وفي السيرة النبوية توجيهات كثيرة لحسن التعامل مع الناس، من ذلك حث النبي ﷺ الناس على نشر السلام بينهم، فقال: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»^٢.

ودعا ﷺ إلى الاستئذان قبل الدخول إلى البيوت، فقال: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ»^٣، كما حث على البشاشة في وجوه الناس، فقال: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ...»^٤. وكان يأمر بزيارة المريض والاطمئنان عليه، وتطبيب خاطره.

١. صحيح البخاري. ٣. صحيح مسلم.

٣. صحيح مسلم. ٤. سنن الترمذي. وهو حديث صحيح.

على إجراء آخر يؤدي إلى بناء علاقات إيجابية بين الناس من خلال الحديث النبوي الشريف الآتي: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ، وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ»^١.

٣- مهارة الحوار: فالحوار بين الناس هو الوسيلة الأساسية للتواصل، فالإنسان كائن اجتماعي لا يعيش إلا مع غيره، ولكي يستطيع الحياة مع غيره، ويُعَبِّرَ عن احتياجاته لا بُدَّ له من الحوار مع مَنْ حوله.

والمثال للسيرة النبوية يُدرِكُ أنَّ سيدنا محمدًا ﷺ أفضل مَنْ يستخدم الحوار؛ ويتقن فنونه، وأسالبيه، وآدابه، فكان يحترم من يحاوره، ويكلمه بتهذيب دون شتم أو سب أو إيذاء، قال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِي»^٢، وكان صلى الله عليه وسلم يستمع جيدًا للآخرين دون أن يقاطعهم، وكان يدعم آراءه بالحجج العقلية المنطقية. وفي السيرة النبوية نماذج كثيرة لحسن أسلوب النبي ﷺ في حوارهِ مع الناس، من ذلك أنَّ فتىً شابًا أتى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّنى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ، قَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ائْذَنْهُ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: أَتُحِبُّهُ لَأُمِّكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأُمِّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لَابْنَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ. فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ»^٣.

كما اتبع الرسول ﷺ أسلوب الحوار مع غير المسلمين باللطف واللين، فمن ذلك حوارهِ صلى الله عليه وسلم مع مشركي قريش، وحرصه الشديد على هدايتهم حتى أَرَهَقَ نفسه في سبيل ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخْعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾^٤ (سورة الكهف، الآية ٦).

١. سنن أبي داود. وهو حديث صحيح. ٢. الأدب المفرد للبخاري وهو حديث صحيح.

٣. مسند أحمد وهو حديث صحيح.

أتعاون مع مجموعتي، وأستخرج أساليب الحوار التي استخدمها النبي ﷺ مع كفار قريش في فتح مكة.

٤- مهارة إدارة الوقت: يساعد تنظيم الوقت على الموازنة بين الأهداف والواجبات، ويؤدي إلى زيادة سرعة إنجاز العمل، وتقليل الأخطاء، لذا فقد اعتنى الإسلام بتنظيم الوقت، فجعل العبادات في مواعيد محدودة، ومواقيت معلومة لا تصح إلا بها، وعدّ الوقت أمانة يُسأل الإنسان عنها يوم القيامة، كما دعا رسول الله ﷺ إلى تنظيم الوقت واستثماره في ما يفيد، وحذر من تضييعه والتفريط فيه، فقال: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^١. وقد كان ﷺ محافظًا على وقته، مستثمرًا له في العبادة والطاعة، مقسمًا له ما بين حق الله، وحق أهله، وحق نفسه، وحق الناس. ومما يجدر ذكره أن سلوك الإنسان لا يتغير من خلال التوجيهات والنصائح أو كثرة الوعظ عن الأخلاق فحسب؛ فبالرغم من أهمية هذه النصائح والتوجيهات إلا أن أثرها الفعلي في تعديل السلوك يظل محدودًا ما لم ترتبط بتطبيقات عملية تستمر لفترات طويلة ودعم من البيئة المحيطة؛ لضمان تكرارها وتثبيتها حتى تتحول إلى عادات راسخة في السلوك الإنساني، وهذا ما كان عليه رسول الله ﷺ في تربية أمته على السلوك الإيجابي.

أقترح

أفكارًا ببناء تسهم في تعديل سلوك زملائي في الصف في المجالات الآتية:

- ١- احترام النظام.
- ٢- نظافة الغرفة الصفية.
- ٣- تجنب الكلام البذيء.

١. المستدرك على الصحيحين، وهو حديث صحيح.

القيم المستفادة من الدرس

■ أتعلم المهارات التي تنفعني وتنفع مجتمعي.

■ أحرص على الإيجابية.

■

■

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

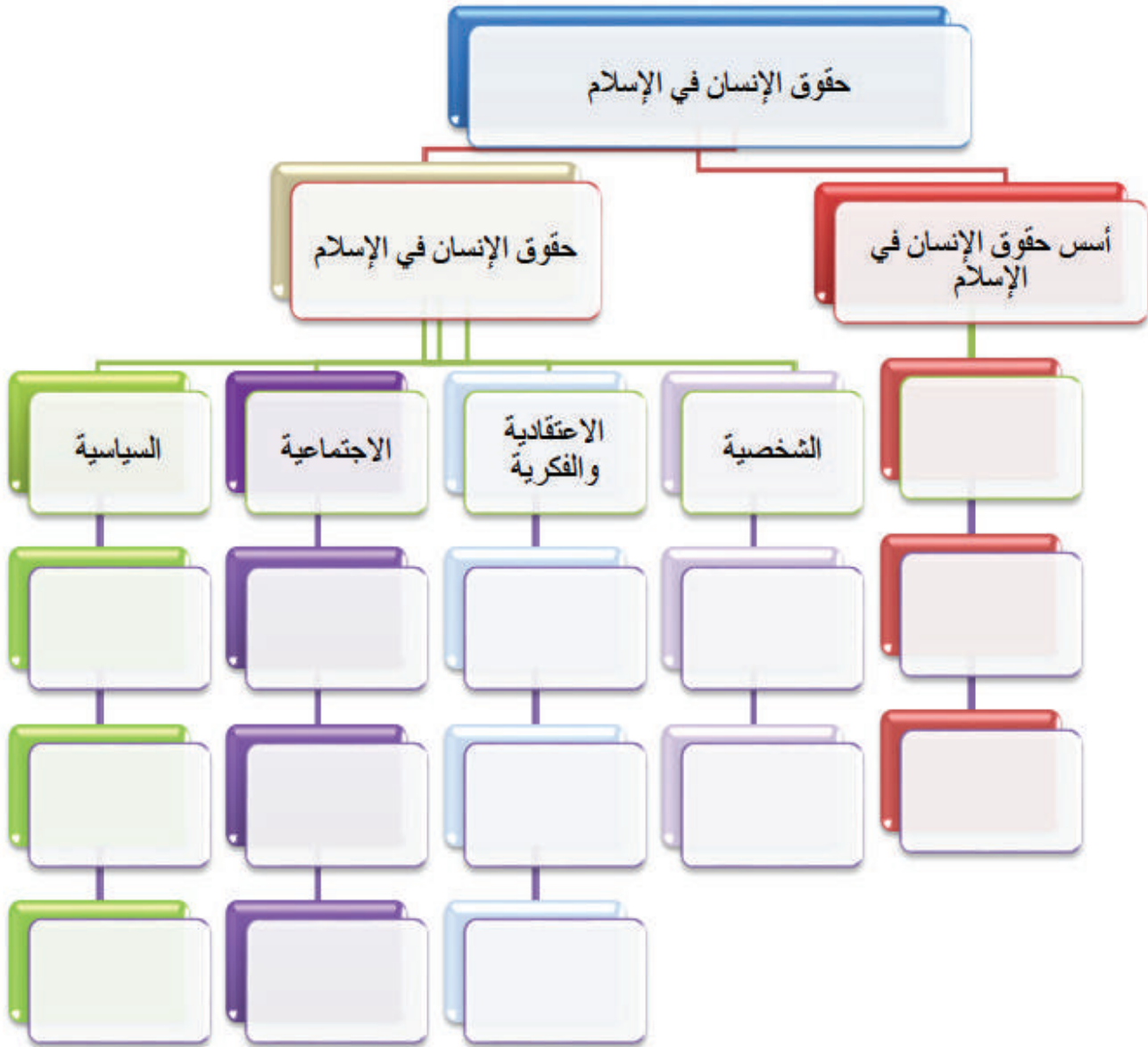
الأسئلة

- ١- وضح أهمية القيم المهارية.
- ٢- ما المقصود بمهارة القيادة؟
- ٣- بين ثلاثة من أخلاق القائد الناجح.
- ٤- هات مثالاً من السيرة النبوية على كل من:
 ١. حسن الحوار.
 ٢. حسن التعامل مع الناس.
 ٣. استثمار مهارات الصحابة.
- ٥- اذكر أربعاً من القيم المهارية التي حث عليها الرسول ﷺ.
- ٦- استخرج القيم التي دعا إليها الحديثان النبويان الآتيان:
 ١. قوله ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».
 ٢. قوله ﷺ: «أَوَّلًا أَذْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».
- ٧- علل ما يأتي:
 ١. حرص النبي ﷺ على اكتشاف مهارات الصحابة.
 ٢. عدّ مهارة القيادة من القيم المهارية العالية.
 ٣. اهتمام النبي ﷺ بمهارة إدارة الوقت.
- ٨- استنتج أثرًا واحدًا لإتقان الإنسان المهارات الآتية على حياته:
 ١. الحوار.
 ٢. بناء العلاقات.
 ٣. القيادة.

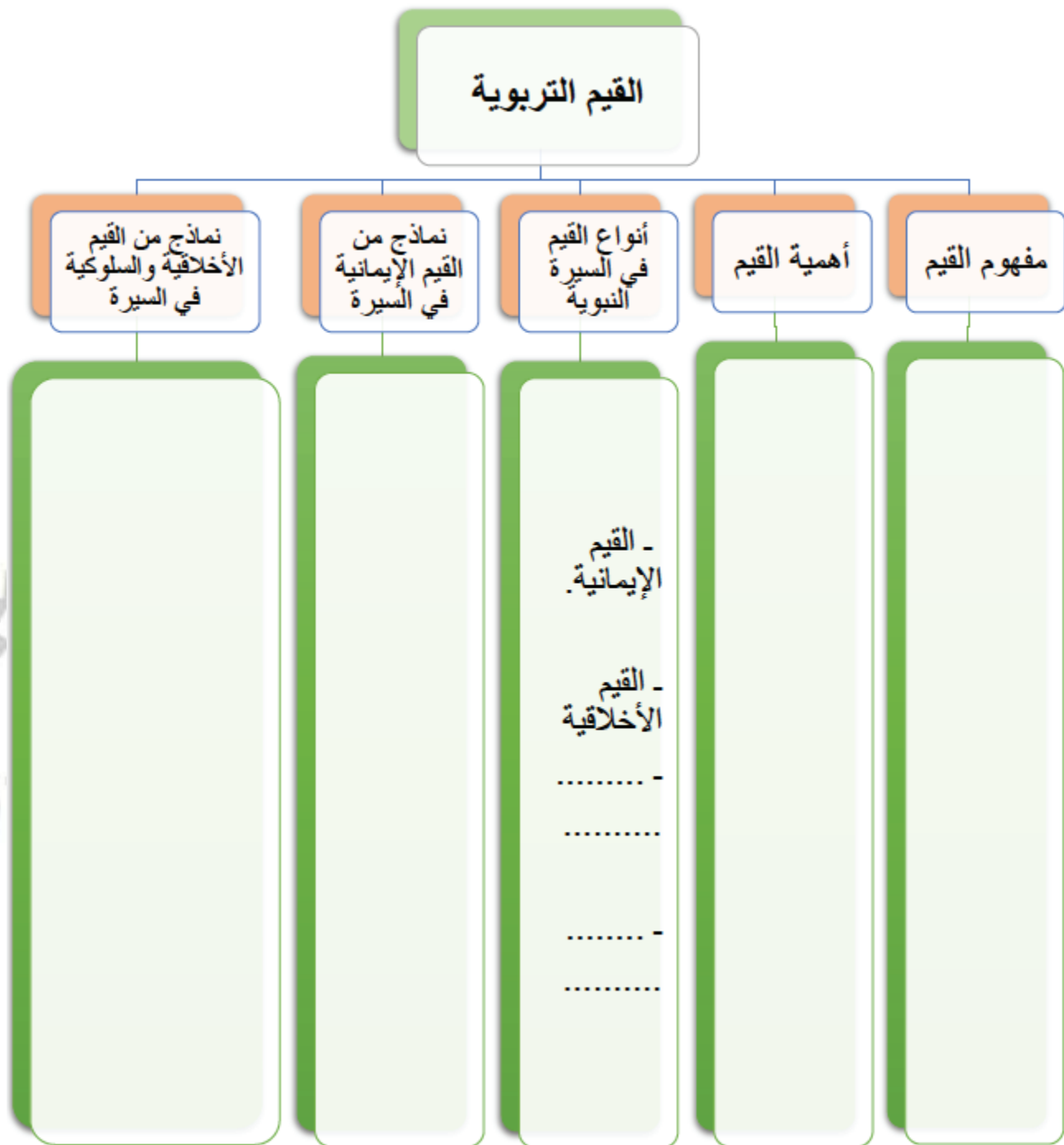


بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

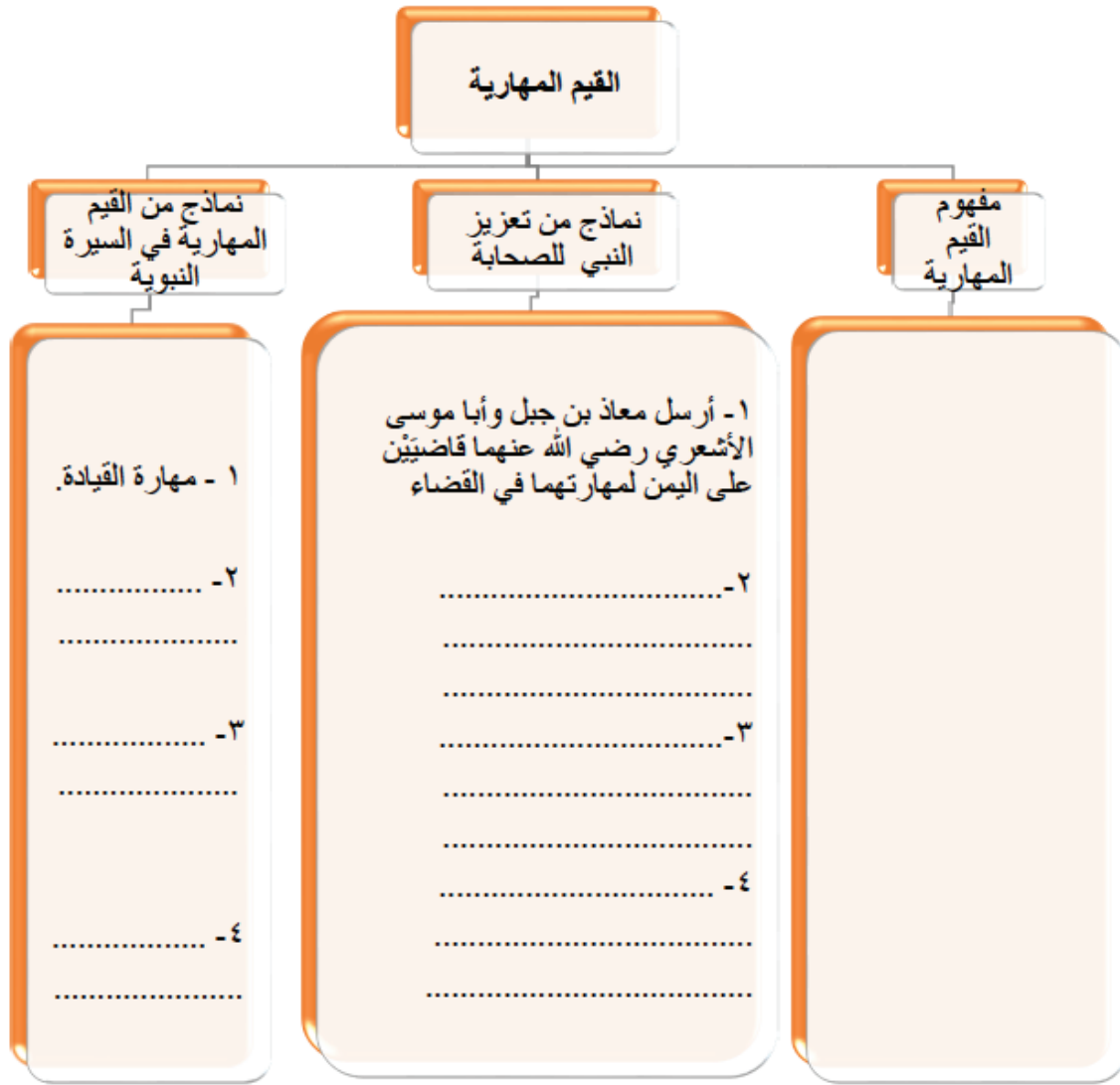
أولاً: درس (حقوق الإنسان في الإسلام)



ثانيًا: درس (القيم التربوية في السيرة النبوية) / القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية



ثالثاً: درس (القيم التربوية في السيرة النبوية) / القيم المهارية



نتائج الدرس

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
 - ٢- تفسير الآيات المقررة تفسيراً وافياً.
 - ٣- حفظ الآيات المقررة غيباً.
 - ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.
 - ٥- يلتزم القيم المستفادة من الآيات الكريمة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَفَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ
وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

أولاً: بين يدي السورة

هذه الآيات من سورة آل عمران، وهي سورة مدنية، تناولت موضوعات عديدة، منها الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، وإثبات وحدانية الله تعالى وإثبات صدق القرآن الكريم، وردّ شبهات غير المسلمين، والتحذير من كيدهم.

ثانياً: معاني المفردات والتراكيب

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ : تمسكوا بالإسلام.

وَلَا تَفَرَّقُوا : لا تختلفوا.

شَفَا : حافة.

الْبَيِّنَاتُ : الدلائل الواضحة.

ثالثاً: تفسير الآيات الكريمة

تحدث الآيات الكريمة عن عوامل قوة الأمة الإسلامية وتماسكها، لتكون خير أمة، يقول الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠)، وتحذر الآيات الكريمة المسلمين من التفرق والاختلاف، كما تبين الجزاء المترتب على ذلك.

وقد تناولت هذه الآيات الكريمة الموضوعين الآتين:



عوامل قوة الأمة

بينت الآيات الكريمة بعض عوامل قوة الأمة التي تحصّن الفرد وتصون المجتمع، منها ما يأتي:

١- تقوى الله تعالى: ينبغي على المؤمنين أن يخافوا الله تعالى وأن يتقوه حق التقوى، وذلك بالامتنال

لأوامره واجتناب نواهيه، والشعور بمراقبته، فيطاع ولا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفر.

٢- الاستقامة والثبات على دين الإسلام: أكدت الآيات الكريمة أن من أسباب القوة لدى الفرد والمجتمع هي الالتزام بأحكام الإسلام وقيمه وأخلاقه وتشريعاته، مع الثبات والاستمرار على ذلك حتى الممات.

أتأمل وأبين

أتأمل الحديث النبوي الشريف الآتي ثم أبين الأمر المستفاد منه:
كان النبي ﷺ يدعو بالثبات على دين الله تعالى فيقول: «يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^١.

٣- الاعتصام بالإسلام: تأمر الآيات الكريمة بالتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء التعبير بكلمة (جميعاً) في سياق تأكيد الآيات على الاعتصام بالإسلام إشارة إلى أهمية المسؤولية المجتمعية، التي يكلف فيها كل فرد أن يقوم بدوره تجاه مجتمعه، ويكونون بحق أخوة كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠).
٤- الوحدة وعدم التفرق: دعت الآيات الكريمة إلى الوحدة والتآلف بين أفراد المجتمع، وحذرت من الفرقة والاختلاف، وقد بينت موقفين: موقف الذين تفرقوا واختلفوا فكان ذلك سبباً في ضعفهم وصاروا فرقاً متناحرة، وموقف المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بنعمة الأخوة والوحدة، بعد أن كانوا أعداء في الجاهلية، مشرفين على دخول النار بكفرهم، فأنجاهم الله منها بالإسلام وهداهم للإيمان، وجمع بين قلوبهم فأصبحوا بفضل الله إخواناً متراحمين متناصحين، وتجاوزوا الفرقة للوحدة كي يتماسك مجتمعهم.

ولا شك أن قوة الأمة ووحدتها لا ترضي الأعداء، وتغيب المتربصين بها؛ لتشتت كلمتها وتفرق وحدتها، فقد جاء في سبب نزول هذه الآيات ما يؤكد ذلك، فقد مرّ (شأس بن قيس) اليهودي على

١. سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

نفر من الأنصار من الأوس والخزرج مجتمعين في مجلس لهم، فغاضه ما رأى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم بعد الذي كان بينهم من عداوة في الجاهلية، فأرسل إليهم شاباً يذكرهم بانتصار الأوس على الخزرج في يوم بُعث أيام الجاهلية، فتنازع القوم عند ذلك وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا: السلاح السلاح ... فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج إليهم مع المهاجرين والأنصار فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُ اللَّهُ، أَبَدْعُوا الْجَاهِلِيَّةَ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟»، فعرف القوم أنها مكيدة من مكائد الأعداء، وأنها نزغة من الشيطان، فألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضاً.

أقرأ وأبين

أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أبين أثراً سلبياً من آثار الفرقة على المجتمع المسلم:
قال الله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٤٦).

٥- الدعوة إلى الخير: بينت الآيات الكريمة أن من أسباب قوة الأمة دعوتها إلى الخير الذي جاء به الإسلام، مما يعود بالنفع والفضل على الإنسانية، وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة كل بحسب مسؤوليته وسلطته وعلمه. وفي الدعوة إلى الخير أمان للمجتمع من الفساد والإلحاد والانحراف والتطرف، وتنتشر فيه قيم الإسلام الفاضلة، وتتوافر البيئة التي يجد فيها المسلم أعواناً على الخير، وينحصر فيها الشر، وبه تقوى الأمة وتزداد الأخوة بين أفرادها بالتناصح فيما بينهم.

التحذير من الفرقة وبيان عاقبتها في الآخرة

حذرت الآيات الكريمة من التنازع والاختلاف، وذكرت لنا موقف الذين تفرقوا وصاروا فرقاً وجماعات متناحرة، واختلفوا من بعد ما جاءتهم الدلائل الواضحة على صدق أنبيائهم، ودعت الآيات الكريمة المؤمنين أن لا يكونوا أمثالهم.

وأشارت الآيات الكريمة إلى كمال عدل الله تعالى الذي يجازي العباد على مواقفهم وأعمالهم في الحياة الدنيا والآخرة، فالذين اتحدوا وتآلفوا، يجازيهم الله تعالى في الدنيا بالعزة والرفعة والقوة والغلبة، وفي الآخرة تشرق وجوههم فرحاً وسعادة، ويتنعمون بشتى أصناف النعيم الذي أعده الله لهم في الجنة، وأما الذين اختلفوا وتفرقوا فجزاؤهم الضعف والتشتت والهزيمة في الحياة الدنيا، وفي الآخرة تَسْوَدُّ وجوههم من الحزن والكآبة، إضافة لتوبيخهم على كفرهم بعد إيمانهم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- أعتصم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- أحرص على الدعوة إلى الخير.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١- بيّن معنى المفردات والتراكيب الآتية: واعتصموا بحبل الله، ولا تفرقوا، شفا.
- ٢- فسر قوله تعالى فيما يأتي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.
- ٣- استنتج عامل قوة الأمة الذي تشير إليه كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الآيات الكريمة	عامل القوة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾. ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾. ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.	

- ٤- بين سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.
- ٥- قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾، وضح الحكمة من التعبير بكلمة (جميعًا) في سياق تأكيد الآيات على الاعتصام بالإسلام.
- ٦- قارن بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة من حيث السبب والنتيجة.
- ٧- اذكر أثرين من آثار الدعوة إلى الخير في المجتمع.

٨- اكتب غيبًا الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته...﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... وما الله يريد ظلماً للعالمين﴾.

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، فكان فيها: المسلمون من



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- تحليل وثيقة النبي ﷺ لتنظيم مجتمع المدينة المنورة، مبيناً ما تضمنته من حقوق وواجبات ومبادئ.
- ٢- الالتزام بالتوجيهات النبوية الواردة في الوثيقة.
- ٣- إدراك أهمية التنظيم القانوني للدولة.

المهاجرين والأنصار، واليهود، وسكان المدينة من العرب غير المسلمين. وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم وثيقة عامة لأهل المدينة؛ لتنظيم العلاقات فيما بينهم، وضمان أمنهم واستقرارهم، ركز فيها على بناء المجتمع المتماسك، واحترام الحريات العامة، والتأكيد على العيش المشترك، مع حفظ الحقوق والقيام بالواجبات، بما يحقق قيام الدولة بأركانها الأساسية، ومن أبرز ما جاء في هذه الوثيقة:

أولاً: إعلان الأمة الواحدة المستقلة

أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الوثيقة قيام الأمة الإسلامية واستقلالها، جاء في الوثيقة: «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله، بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم... أنهم أمة واحدة من دون الناس». فتهدف الوثيقة إلى تحويل المجتمع من جماعات مبعثرة، ترتبط بروابط قبلية أو عصبية أو غيرها، إلى أمة واحدة هي أمة الإسلام، التي تقوم على أساس رابطة واحدة، هي رابطة الإسلام بقيمه وتشريعاته.

ثانياً: توضيح الحقوق التي تنظم علاقات أفراد المجتمع

ركزت الوثيقة على تنظيم علاقات أفراد المجتمع من خلال بيان الحقوق التي ضمنتها لهم، ومن أبرز هذه الحقوق ما يأتي:

- ١- حق المواطنة: لم تحصر الوثيقة المواطنة في المسلمين وحدهم، بل أثبتت حق المواطنة للمسلمين بمقتضى إسلامهم، ولغير المسلمين بمقتضى الإقامة في المدينة والالتزام بأحكام الوثيقة، فقد نصت على أن غير المسلمين المقيمين في المدينة أمة مع المؤمنين، لهم من الحقوق والواجبات كما للمسلمين بصفة عامة، فجاء فيها: «يهود بني عوف أمة مع المؤمنين...»
- ٢- حق الاعتقاد والدين: فالمسلمون لهم عقيدتهم وشعائهم الإسلامية، وأهل الكتاب لهم حق ممارسة شعائر دينهم: جاء في الوثيقة: «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم»، فلا يُجبرون على الدخول في الإسلام.
- ٣- حق الأمن والتقل: وذلك بالعيش دون خوف على أنفسهم أو أعراضهم أو أموالهم، في الإقامة وفي السفر، إذا التزموا أحكام الوثيقة، جاء في الوثيقة: «وأنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وأثم...».
- ٤- حق المساواة: فأفراد المجتمع جميعهم أمام القانون سواء، من حيث المعاملة وعصمة الدماء؛ وذلك بمقتضى المواطنة، جاء في الوثيقة: «وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم»؛ لأن النفس البشرية لها الحرمة نفسها أمام الشرع، لا فرق بينهم في ذلك لأي سبب كان.
- ٥- حق التملك: فقد أقرت الوثيقة حق التملك لغير المسلمين، فلهم ذمتهم المالية المستقلة، جاء في الوثيقة: «وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم»، وفي هذا إشارة إلى حرية العمل والتصرف في أموالهم.

ثالثاً: تحديد واجبات أفراد المجتمع

- في مقابل الحقوق السابقة أقرت الوثيقة مجموعة من الواجبات على أفراد المجتمع، من أهمها:
- ١- احترام سيادة النظام والقانون: فالقانون المتمثل في مرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية هو الذي يحكم في كل نزاع يقع في المجتمع، وحكمه نافذ في العلاقات بين أفراد المجتمع، جاء في الوثيقة: «وأنه ما كان بين أهل هذه الوثيقة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله»^١.

١. اشتجار: أي شجار ومشكلات.

٢- التكافل الاجتماعي: أقرت الوثيقة أشكال التكافل الاجتماعي التي كانت سائدة قبل كتابة الوثيقة مثل: فداء الأسرى ودفع الدية في القتل الخطأ؛ أي أنهم يبقون على الحال التي جاء الإسلام وهم عليها، ويبدأ التكافل من العشيرة، فإذا عجزت العشيرة ينتقل واجب التكافل إلى المجتمع، جاء في الوثيقة: «المهاجرون من قريش على ربعتهم، يتعاقلون بينهم وهم يقدون عانيهم»^١.

٣- التناصح والتواصي بالخير: وذلك بإرادة الخير لكل أفراد المجتمع للإفادة من خبرات الجميع وتحقيق الثقة المتبادلة بينهم، جاء في الوثيقة: «وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم». ٤- التعاون في منع الظلم: جاء في الوثيقة: «وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم، ... ولو كان ولد أحدهم»، فيجب عليهم أن يمنعوا الظالم من ظلمه، وإن كان ابن أحدهم، وفي هذا تأكيد لمبدأ التعاون في تحقيق الأمن لأفراد المجتمع جميعهم، وأن مصلحة المجتمع أولى من مصلحة الفرد.



رابعاً: إقرار مبادئ حماية الدولة من العدوان الخارجي

قررت الوثيقة مجموعة من المبادئ التي تحقق الأمن للمجتمع والدولة، منها:

١- وجوب مشاركة الجميع في أمن المجتمع، فإذا حدث اعتداء على الدولة والمجتمع وجب على الجميع التعاون في حمايتها من أي عدو يعتدي عليها أو على أهلها، ما داموا يعيشون معهم في بلد واحد، جاء في الوثيقة «وأن بينهم النصر على من حارب أهل الوثيقة»، كما يجب عليهم أيضاً الإنفاق مع المسلمين أثناء القتال، جاء في الوثيقة: «وأن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين».

٢- منع تقديم أي عون أو مساعدة لمن يتهدد الدولة من الخارج، فقد منعت الوثيقة تقديم أي حماية لقريش أو أموالها؛ لأنها حاربت دعوة الله وأخرجت المسلمين من ديارهم وأموالهم بغير حق، جاء في الوثيقة: «وإنه لا يجير مشرك مألأ لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن». وهكذا ساوت الوثيقة بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات العامة، وجعلتهم أهل ولاء واحد، وأن عدوهم واحد، ويلزمهم جميعاً التعاون حتى تتحقق المصلحة للجميع.

١. ربعتهم: أي ما استقر لديهم من أعراف حسنة، والعاني هو الأسير.

وقد استشهدَ جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - في ورقته النقاشية السادسة التي وجهها للأردنيين - بهذه الوثيقة النبوية على أهميتها في بناء دولة القانون والمواطنة، وعدّها أول دستور مدني في تاريخ البشرية يؤكد على أن أفراد المجتمع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن جبرسهم أو عرقهم أو أصلهم أو دينهم، وأنهم جميعاً تحت مظلة القانون.

القيم المستفادة من الدرس

- أحرص على أمن المجتمع وتماسكه.
- أؤدي حقوق الناس.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - ما الفئات التي كانت تشكل مجتمع المدينة بعد هجرة النبي ﷺ إليها؟
- ٢ - وضح العبارة النبوية الآتية: «المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم».
- ٣ - علل كلاً مما يأتي:

١. نصت الوثيقة على أن أفراد المجتمع جميعهم أمام القانون سواء، من حيث المعاملة وعصمة الدماء.
٢. منعت الوثيقة تقديم أي حماية لقريش أو لأموالها.
- ٤ - أقرت الوثيقة مجموعة من الواجبات على أفراد المجتمع، اذكر اثنين منها.
- ٥ - وضح بـم يثبت حق المواطنة لأفراد الدولة كما بينته الوثيقة؟
- ٦ - قررت الوثيقة مجموعة من المبادئ التي تحقق الأمن للمجتمع وللدولة، اذكر اثنين منها.
- ٧ - بين دلالة كل نص من نصوص الوثيقة الآتية:
 ١. «وأن بينهم النصر على من حارب أهل الوثيقة».
 ٢. «وأنه ما كان بين أهل هذه الوثيقة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله».
 ٣. «وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم».



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

١- توضيح مفهوم الحضارة الإسلامية، وخصائصها.

٢- بيان أسباب كل من ازدهار الحضارة الإسلامية، وتراجع الدور الحضاري للمسلمين.

٣- الالتزام بآليات إعادة البناء الحضاري للمسلمين.

٤- تقدير الحضارة الإسلامية وإنسانيتها.

حرصت الأمة الإسلامية على تحقيق مبدأ عمارة الأرض، وتحقيق التقدم والرفاه، كما عملت على مواكبة مستجدات الواقع، فقدموا للإنسانية حضارة متميزة شملت جوانب الحياة المختلفة، لا تزال آثارها ممتدة إلى العصر الحاضر.

فما الحضارة؟ وما خصائصها؟ وما عوامل البناء الحضاري؟



أولاً: مفهوم الحضارة

الحضارة: هي منجزات الأمة المادية والمعنوية في جميع مجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفنية وغيرها من المجالات. ومن الأمثلة على الجانب المعنوي للحضارة القوانين والقيم والأفكار والتراث والآداب ونحوها، ومن الأمثلة على الجانب المادي وسائل الاتصالات والمواصلات والعمارة والبناء والصناعات وغيرها.

وقد استمدت الحضارة الإسلامية أسس بنائها من القرآن الكريم والسنة النبوية، والإفادة من الخبرات والعلوم البشرية المكتسبة، وقامت هذه الحضارة على الفضائل الخلقية والاجتماعية والإنسانية، وعلى عقيدة ربانية مصدرها وحي من الله تعالى، لم تترك شيئاً مما يصلح البشرية إلا حثت عليه وأمرت به، ولهذا فهي حضارة باقية بقاء الإسلام.



ثانيًا: خصائص الحضارة الإسلامية

تميزت الحضارة الإسلامية بمجموعة من الميزات والخصائص، منها:

١- الإنسانية والعالمية: قامت هذه الحضارة على أساس أن الإنسان أهم مخلوقات الله تعالى، وأن جميع الأنشطة البشرية لابد وأن تؤدي إلى سعادته ورفاهيته، وأن كل عمل يقصد به تحقيق هذه الغاية، هو عمل في سبيل الله تعالى، يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣).

وقد جاء الإسلام بخطاب حضاريٍّ موجه لكل شعوب العالم يدعوهم فيه إلى الحق والخير، ولا أدل على ذلك من رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والزعماء في زمانه. وبينما تفتخر كثير من الحضارات بجنسٍ واحدٍ وعرقٍ واحدٍ، نجد الحضارة الإسلامية شملت جميع الناس دون النظر إلى جنسهم أو لونهم أو دينهم. وتفتخر بالعلماء الذين أقاموا صرحها من جميع الشعوب التي عاشت في ظلّ سماحة الإسلام وعدله.

أستذكر

مع زملائي عالمًا من العلماء المسلمين الذين كان لهم أثر في الحضارة الإسلامية والشعوب الأخرى.

١- الوسطية والتوازن: وازنت الحضارة الإسلامية بين الجانب الروحي، والجانب المادي والتمتع بالحياة الدنيا، فلا تفريط ولا إفراط، ولا غلو، يقول تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص، الآية ٧٧). كما وازنت هذه الحضارة بين حاجات الفرد وحاجات الجماعة، فسمحت بالملكية الفردية، وأقرت حق المجتمع فيها، وأباحت للمسلم أن يفعل في ماله ما يريد ما لم يكن فسادًا، أو يؤدي إلى الإضرار بالآخرين.

٢- المرونة والانفتاح: جاءت هذه الحضارة كحلقة من حلقات الحضارة الإنسانية، فاستفادت وأفادت، فقد أخذت من الحضارات والثقافات الإنسانية التي عرفت شعوب العالم، ووضعتها

في سبيل تحقيق الخير للبشرية، وأعطت عطاءً زاخراً بالعلم والمعرفة والفن الإنساني الراقى وبقيم الخير والعدل والمساواة والفضيلة والجمال، وكان عطاؤها لفائدة الإنسانية جمعاء.

أفكر

في بعض الإنجازات التي يجوز للحضارة الإسلامية أخذها من الحضارات الأخرى.



ثالثاً: أسباب ازدهار الحضارة الإسلامية

قدمت الحضارة الإسلامية للبشرية قيماً وإنجازات خيرة أسهمت في تحقيق الازدهار، وذلك الازدهار ما كان ليحدث لولا عوامل وأسباب رصينة قامت عليها هذه الحضارة، هي ذاتها ما نحتاجه اليوم لإعادة دور أمتنا الحضاري، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

١- حقائق الإيمان: لا بد للإنسان كي يتخذ لنفسه موقفاً في الحياة ويحدد سلوكه، ويبنى مجتمعه، من تصور للوجود يكون أساساً لسلوكه، ويستمد هذا التصور من حقيقة الإيمان القائمة على الأركان الستة التي تقوده إلى أن يصبح عنصراً خيراً فاعلاً في بناء الحضارة الإنسانية باتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، واستثمار طاقاته في صناعة الحضارة الإسلامية. وتعد العبادة المظهر العملي والسلوكي لحقائق الإيمان، والتي تنقلها من حيز الفكر المجرد إلى حيز القلب الذي يحس ويشعر، فتكون بذلك قوة دافعة إلى العمل والتطبيق. والعبادة تمنح الإنسان القوة والإرادة لمواجهة مصاعب الحياة؛ فالمجتمع الأقدر على الثبات والتضحية هو الأقدر على بناء حضارته، كما أن العبادة تغذي روح الإنسان وقلبه، فيوظف طاقاته في البناء الحضاري، ولا يوظفها في الشر والطغيان.

٢- العلم: حض الله تعالى المسلمين على طلب العلم ليتعرفوا إلى خالقهم، ول يتمكنوا من الإسهام في عمارة الكون وبناء الحضارة، ولم يفصل الإسلام بين علوم الدين وعلوم الدنيا؛ بل كانت دعوته إلى العلم عامة، ويظهر ذلك في إطلاق لفظ العلم والعلماء في كل مكان وردا فيه، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (سورة طه، الآية ١١٤).

وقد ربط الإسلام بين العلم والعمل والحياة، ومن هنا جاءت دعوته لتعلم العلوم التجريبية النافعة للأمم وللإنسانية. وأهم ما يجب أن يتسلح به المسلم لبناء دور حضاري رائد من العلم

هو العلم بواقعنا المعاصر، والتخصص في شُعب المعرفة، والعلم بالسنن الكونية والاجتماعية، والاجتهاد الفكري.

وإن الفقه الشرعي المجرد لن يكون كافياً وحده لمسايرة مستجدات البيئة الإنسانية، وسيبقى مثاليًا وغير واقعي إذا لم يترافق مع فقه الواقع والتطبيق في الوقت نفسه.

أناقش

زملائي في إسهام المرأة في البناء الحضاري الإسلامي.



رابعًا: أسباب تراجع الدور الحضاري للمسلمين

لا شك أن الحضارة الإسلامية قد تراجعت، وذلك لأسباب داخلية أو خارجية، منها:

أ - من الأسباب الداخلية

١- غياب الفهم الصحيح لبعض المفاهيم الإسلامية: فبعض المسلمين يفهم أن الدين هو ترك الدنيا وملذاتها، وأن التقوى هي فقط في ملازمة المسجد والعبادة، وبعضهم يرى أن الدين شأن البسطاء، وأنه أمر ثانوي في الحياة، في حين أن الدين يدعو إلى عمارة الأرض والإفادة مما سخره الله لهم فيها.

٢- انتشار الفرقة والعصبية: فبدل أن ينظر المسلمون إلى الاختلاف في الآراء على أنه سُنَّة من سنن الله تعالى في الكون، وأنه تنوع يفيد الأمة، فقد جعله بعضهم مجالاً للنزاع والتباغض، مما أدى إلى التشتت وضياح القوة، وقلة الإفادة من خبرات الآخرين وإمكاناتهم.

٣- الاهتمام بالنواحي المادية: فقد أصبح التنافس المادي هو المسيطر على حركة الحياة في كل مجالاتها، حيث أصبحت المنفعة المادية هي همّ بعض المسلمين، فيضحى في سبيلها بقناعاته الإيمانية وعباداته وبأخلاقه الإنسانية.

ب - من الأسباب الخارجية

١- الهيمنة العسكرية والسياسية: فقد تمكن الأجنبي من احتلال بلاد المسلمين والسيطرة على شعوبها، وعمل على بث الخلاف والفرقة بين المسلمين ليسهل عليه مواجهتهم والتغلب عليهم.

٢- الهيمنة الاقتصادية: من خلال سيطرة بعض القوى العالمية على مصادر الثروة في العالم الإسلامي، وربط العملات الوطنية بالعملات الأجنبية.

٣- الهيمنة الثقافية والفكرية: من خلال تعظيم الحياة الغربية، واتباع أنماطها بوصفها سبباً للحضارة، وكذلك إضعاف الروح الإسلامية لدى المسلمين، وقبول الأفكار الغربية والمبادئ الوافدة التي تتعارض مع القيم الإسلامية، وتشويه التاريخ والحضارة الإسلامية.



خامساً: إعادة البناء الحضاري للمسلمين

على المسلم أن يؤدي دوره المنوط به تجاه حضارته العربية والإسلامية، وإعادة دورها الريادي في بناء الإنسانية، ومما يعين على ذلك ما يأتي:

١- حُسن فهم الإسلام، وَجِدِّية الالتزام بأحكامه وتطبيقه في تكامل وتوازن بلا تطرف ولا جمود، وهذا من اللوازم الضرورية لنجاح إعادة البناء الحضاري للمسلمين، لذا ينبغي العودة إلى الفهم الصحيح لدين الإسلام، يقول تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣)، وعلى المسلم أن يبذل وسعه في عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها وفق شرع الله تعالى.

كما ينبغي تقوية الإيمان والعمل الصالح باعتبارهما الخطوة الأولى في الجهود التربوية الهادفة إلى إيجاد الشخصية المسلمة لاستعادة دور الحضارة الإسلامية وإسهامها في الحضارة الإنسانية، والتأكيد على أن المنهج الحضاري الإسلامي يقوم على ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية في المجتمع.

٢- الحرص على الاستفادة من المنهج العلمي في صناعة المعرفة والتقدم، والاستفادة من تقنيات العصر ومعطياته، سواء تلك التي أوجدها المسلمون، أم التي أوجدها غيرهم، فيستفيد من معطيات الحضارة الغربية في الأشياء المفيدة والنافعة التي لا تتعارض مع مبادئ الإسلام وقواعده، ويحرص على الاستفادة من مكتسبات الحضارات الأخرى وما توصلت إليه التكنولوجيا من أدوات للعلم والمعرفة، ويبحث عن الكيفية التي يستفيد منها لخدمة أمته ووطنه، ويسخرها لبناء حضارته من جديد.

٣- المبادرة إلى التخلص من السلييات التي يعيشها الناس اليوم، مثل:

- التعصب المذهبي الذي يشكل عقبة أمام البناء الحضاري.
- التطرف الفكري والسلوكي الذي يثير المشكلات في المجتمع.
- الإلحاد أو اللادينية التي تقوم على رفض ارتباط الدين بالحياة.
- عدم إدراك قيمة الوقت وأثره في فشل المسلمين وتخلفهم.

القيم المستفادة من الدرس

- أعتز بحضارتي الإسلامية.
- أطلب العلم النافع الذي يرتقي بحضارتي.
- أستفيد من تقنيات العصر بما هو نافع.

الأسئلة

- ١ - وضح المقصود بالحضارة؟
- ٢ - تدبر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، ثم استنتج منه خاصية الحضارة الإسلامية التي يدل عليها.
- ٣ - تمتاز الحضارة الإسلامية بالمرونة والانفتاح، وضح ذلك.
- ٤ - تراجع الدور الحضاري للمسلمين لأسباب عدة، اذكر سببين منها.
- ٥ - يعد العلم من أسباب ازدهار الحضارة الإسلامية، وضح ذلك.
- ٦ - على المسلم أن يؤدي دوره المنوط به تجاه حضارته العربية والإسلامية، وإعادة دورها الريادي في بناء الإنسانية، اذكر ثلاثة أمور تعينه على ذلك.
- ٧ - ينبغي على المسلم لإعادة البناء الحضاري المبادرة إلى التخلص من السلبيات التي يعيشها المسلمون للتغلب على التحديات التي يواجهونها، اذكر ثلاثة منها.
- ٨ - بين كيف تنعكس ميزات الحضارة الإسلامية الآتية خيرًا على الإنسانية:
 ١. الإنسانية والعالمية.
 ٢. الوسطية والتوازن.



أقيم معلوماتي وأنظمها



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

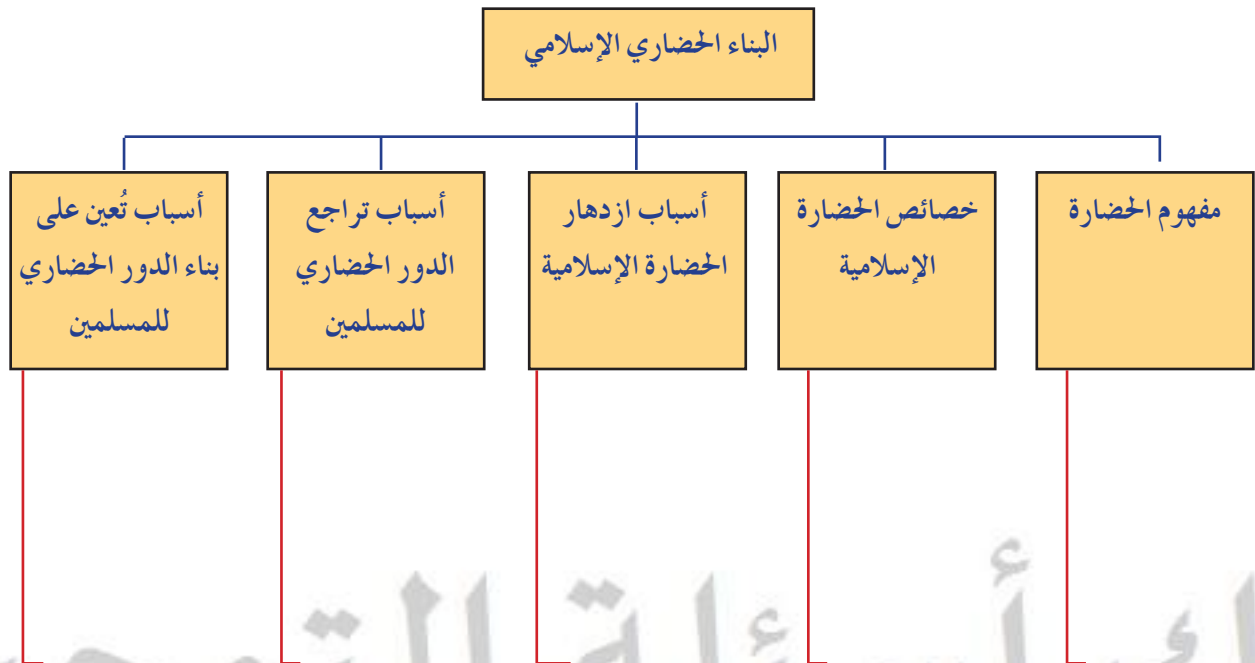
أولاً: درس (من عوامل قوة الأمة) / الآيات (١٠٢ - ١٠٨) من سورة آل عمران

جزاء الذين اتحدوا وتآلفوا	من عوامل قوة الأمة
جزاء الذين تفرقوا واختلفوا	

ثانياً: درس (وثيقة المدينة المنورة)

..... 	الحقوق التي تنظم علاقات أفراد المجتمع
..... 	واجبات أفراد المجتمع
..... 	مبادئ حماية الدولة من العدوان الخارجي

ثالثاً: درس (البناء الحضاري الإسلامي)



بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم الوطن والأمة الإسلامية.
- ٢- بيان صور الانتماء للوطن وللأمة.
- ٣- الانتماء للوطن وللأمة الإسلامية
- ٤- نبذ مظاهر التفرقة والطائفية.

يعيش الإنسان ضمن بيئة اجتماعية، ينتمي إليها. ويعد الانتماء من الحاجات الاجتماعية للإنسان، وهو يعبر عن الرغبة في التعاون مع الآخرين والعمل على إسعادهم، وتقديم العون لهم. ويشكل انتماء المسلم لوطنه وأمتة مظهرًا رئيسًا في انتمائه لدينه وإيمانه بالله تعالى، فما مفهوم الانتماء للوطن وللأمة؟ وكيف يعمّق المسلم هذا الانتماء؟

أولاً: مفهوم الوطن، والانتماء له

الوطن هو أرض لها حدود، يعيش عليها مجموعة من الناس، يحكمهم نظام سياسي ممثل في حكومة. ويقوم الوطن على ثلاثة مقومات: الأرض، والشعب، والنظام. ومما يؤكد أهمية الوطن للإنسان أنه يمثل الحياة المستقرة، يعمل فيه، ويعيش فيه بين أهله وذويه، ويرى فيه تحقيق آماله وطموحاته، فيدافع عنه ويعتز به ويفتخر بالانتماء إليه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّةُ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مَا خَرَجْتُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا جَعَلْتَ فِي قُلُوبِنَا مِنْ حُبِّ مَكَّةَ»، وَمَا أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ قَطُّ إِلَّا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ وَالْفَرَحُ^١.

ومن الصور التي يتحقق فيها الانتماء للوطن ما يأتي:

- فهم تاريخه وثقافته وطموحاته، والدفاع عنه ضد كل ما يعترضه من تهديدات.

١. المعجم الكبير للطبراني.

- حبه، ورعاية مصالحه، والإخلاص له في وقت الشدة كما في وقت الرخاء.
- الالتزام بالقوانين والتشريعات التي تنظم حياة الناس.
- المحافظة على مؤسساته، والعمل على تطويرها.
- العمل الدائم لتحقيق عزته وتقدمه؛ ليأخذ موقعه الصحيح في الأمة الإسلامية.
- حب أبناء الوطن ورعايتهم ومساعدتهم، والدفاع عنهم، وعدم إيذائهم.

أذكر

صفة من صفات المواطن الصالح.

ثانياً: مفهوم الأمة الإسلامية، والانتماء لها

الأمة الإسلامية هي مجموعة من الناس يجمعهم إطار فكري وثقافي واحد، يشمل الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والمصالح المشتركة. ونتج عن هذا حضارة إسلامية شملت أجناساً من الناس من العرب وغير العرب، ومن المسلمين وغير المسلمين، ولا تزال آثار هذه الحضارة ماثلة إلى هذا الوقت.

وتمتد الأمة الإسلامية في بقاع الأرض وفي جميع بلدان العالم، فهي جامعة غير مفرقة، وتعطي لأبنائها شعوراً بالاعتزاز بأن لهم ثقافة واحدة عريقة، ومستقبلاً يسعون إلى تحقيقه. فالأمة الإسلامية يجمعها رب واحد، ورسول واحد، ويؤمنون بالقرآن الكريم، ويصلون باتجاه واحد، ويصومون رمضان معاً، ويحجون معاً، ويلتزمون بسائر العبادات نفسها، يقول الرسول ﷺ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ دُونَ النَّاسِ»^٢.

أوضح

وزملائي العلاقة بين الوطن والأمة.

١. السنن الكبرى للبيهقي.

١- المحافظة على منجزاتها، والاعتزاز بحضارتها.

٢- الدفاع عنها، والحذر من أعدائها، والسعي لتحقيق مستقبل زاهر لها.

٣- الحرص على وحدة الأمة الإسلامية، من خلال المحافظة على وحدة أوطاننا، يقول تعالى:

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٩٢)، وهذا يتطلب محبة

أبناء الأمة الإسلامية، ونصرتهم وعدم خذلانهم، والتعاون معهم على ما فيه خيرهم، ومحاربة عوامل التفرق بينهم.

لهذا كله على المسلمين أن يعملوا على وحدة صفهم وكلمتهم، وأن ينبذوا أسباب الخلاف والنزاع والفتنة والفرقة فيما بينهم، وأن يعودوا إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتحقيق السعادة للناس جميعاً.

القيم المستفادة من الدرس

■ أحرص على خدمة وطني.

■ أعتز بانتمائي للأمة الإسلامية.

■ أنبذ أسباب الفرقة والاختلاف.

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - وضح المفاهيم الآتية: الوطن، الأمة الإسلامية.
- ٢ - وضح العلاقة بين الوطن والأمة الإسلامية.
- ٣ - بين أهمية كل من الوطن، والأمة الإسلامية.
- ٤ - اذكر ثلاثة أمور يتحقق بها الانتماء للوطن.
- ٥ - الانتماء إلى الأمة الإسلامية يقتضي من المسلم القيام بعدة أمور، اذكر ثلاثة منها.
- ٦ - تحقق وحدة الأمة الإسلامية مجموعة من الآثار الطيبة، اذكر اثنين منها.
- ٧ - علل ما يأتي:
 - ١ . أكثر ما يظهر فيه انتماء المسلم إلى إسلامه هو الانتماء لوطنه ولأُمته.
 - ٢ . للأمة الإسلامية قدسية خاصة في نفوس أبنائها.

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم الفتوى ومشروعيتها وأهميتها.
- ٢- بيان أركان الفتوى.
- ٣- الالتزام بآداب الفتوى.
- ٤- مراعاة أدب الاختلاف في الفتوى.

المسلم مطالب أن تكون تصرفاته وأعماله موافقة لأمر الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، لذا فهو بحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي في كثير من أمور حياته، فينبغي على الإنسان معرفة هذا الحكم من أهل العلم المتخصصين، وهو ما يسمى بالاستفتاء.

فما مفهوم الفتوى؟ وما أهميتها؟ وما آداب المستفتي والمفتي؟

أولاً: مفهوم الفتوى ومشروعيتها

الفتوى هي بيان حكم شرعي في مسألة من المسائل من قبل أهل العلم والاختصاص. وقد أشار القرآن الكريم إلى الفتوى في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (سورة النساء، الآية ١٧٦)، كما قام النبي ﷺ بهذا الأمر؛ كجزء من مهمة التبیین الموكلة إليه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن امرأتين سألتا النبي ﷺ عن جواز إنفاقهما على زوجيهما وأولادهما، فقال: «نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ»^١.

ثانياً: أهمية الفتوى

تظهر أهمية الفتوى في أمور عدة، منها:

- ١ - تعدد من أهم الطرق لمعرفة الأحكام الشرعية؛ لأن سؤال المستفتي وإجابة المفتي يتعلم فيها السائل أحكام الدين، ويلتزم بها، الأمر الذي يؤدي إلى إزالة الجهل، وفي ذلك صلاح الفرد وسلامة المجتمع، وتوثيق صلة الأمة بعلمائها في شؤون دينها.

١. متفق عليه.

٢- إعانة المسلمين على أداء التكاليف الشرعية، والقيام بواجباتهم وأعمالهم بما يتفق مع أحكام ديننا القويم.

٣- تأكيد مرونة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وقدرتها على حل المشكلات الإنسانية المستجدة.

٤- بيان الحكم الشرعي في كثير مما يستجد من معاملات الناس؛ نظراً لتطور الحياة وتقدمها.

أناقش

وزملائي طريقاً أخرى من طرق معرفة الأحكام الشرعية.



ثالثاً: أطراف الفتوى

للفتوى أربعة أطراف، هي:

١- المستفتي: وهو الذي يطلب بيان الحكم الشرعي في المسألة. وعليه أن يلتزم الآداب الآتية:

١. ألا يوجه سؤاله إلا إلى أهل العلم المتخصصين، فكما أن الأمور الدنيوية يرجع فيها

إلى المتخصصين فكذلك الأحكام الشرعية، وقد اهتمت المملكة الأردنية بهذا الأمر

فأنشأت دائرة مستقلة للإفتاء، والنظر والبحث والإفتاء في مسائل المجتمع العامة، أو

المسائل التي تستفتيها فيها الحكومة لبيان حكم الشرع فيها.

ويمكن أيضاً الاستفادة من المجامع الفقهية الإسلامية في هذا المجال، ومنها:

المجمع	موقعه الإلكتروني
دائرة الإفتاء الأردنية.	http://aliftaa.jo
مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي.	http://www.iiifa-aifi.org
مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي.	http://ar.themwl.org
مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر.	http://www.azhar.eg/magmaa

وبالرغم من تعدد المجامع الفقهية الإسلامية وما لها من فوائد، إلا أنه يجب الانتباه إلى أن كل دولة لها خصوصية وأحوال وظروف مختلفة عن غيرها، لذلك نحرص في الأردن على الأخذ بما يصدر عن دائرة الإفتاء الأردنية.

٢. إذا سأل المستفتي المفتي عن مسألة، وأجابه عليها، فيجب عليه أن يكون دقيقاً وأميناً في سؤاله؛ لأنه هو من يتحمل الحكم الذي يجيبه به المفتي، وللمستفتي أن ينقل الفتوى لغيره دون زيادة أو نقصان. وينبغي أن يكون سؤاله بقصد الالتزام، كما ينبغي أن يكون السؤال واضحاً لا إبهام فيه؛ كي تكون الفتوى صحيحة.

٣. أن يحرص المستفتي على أن يظهر احترامه للمفتي، وأن يلتزم آداب السؤال والحوار؛ فلا يرفع صوته أمام المفتي دون حاجة، ولا يقاطعه في الكلام حتى يتم الجواب، ولا يقسو في سؤاله، ونحو ذلك.

٤. على المستفتي أن يعمل بمقتضى الفتوى التي صدرت عن المفتي، دون أن يبحث عن فتاوى أخرى تناسب هواه؛ لأنه ارتضى المفتي لبيان الحكم الشرعي ووثق بعلمه وورعه، ولأن الفتوى هي حكم الشرع في المسألة.

٢ - المفتي: وهو العالم المتخصص الذي يبين الأحكام الشرعية، سواء أكان ذكراً أم أنثى، قال الله

تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٣).

ويشترط في المفتي شروط عدة، منها:

١. أن يكون معروفاً بالتقوى والصلاح، عاملاً بمقتضى علمه وبما يفتي الناس به، وهذا ما

يوكد ثقتهم به، يقول الله تعالى: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ

الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٤).

٢. أن يكون من أهل العلم والاختصاص، الذين يعرفون الأحكام الشرعية، الخبيرين بواقع

الناس وأحوالهم، فيفتي الناس بما هو أصلح لأحوالهم ولظروفهم ضمن الضوابط الشرعية.

وقد حذر الإسلام من الفتوى بغير علم، وعدّها من الكذب والافتراء على الله، قال الله

تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١١٦).

وزملائي علمًا من العلوم الشرعية التي ينبغي على المفتي أن يكون عالمًا بها.

كما ينبغي على المفتي أن يلتزم بالضوابط والآداب الآتية:

١. التأنى في اصدار الفتوى؛ فلا يتسرع في الفتوى قبل أن يعطيها حقها من الثبت والنظر والفكر.
٢. أن يفتي بما يعلم أنه الحق، فإذا سُئل عما لا يعلم، قال: لا أدري.
٣. معاملة المستفتي بالحسنى والرحمة واللين، فلا يعنفه، بل يراعي ظروفه وأحواله، ويرفق به، ويكتم سره.

أفكر وأوضح

أوضح ميزة الفتوى الجماعية الصادرة عن الهيئات المختصة، على الفتوى الفردية.

- ٣ - المستفتى عنه: وهي المسألة المراد بيان الحكم الشرعي فيها، وينبغي أن تكون مما يتصل بحياة المستفتي، بعيدًا عن الجدل والافتراضات التي لا فائدة منها، يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ»^١.
- ٤ - المفتى به: وهو الحكم الخاص الذي يصدر عن المفتي بشأن مسألة معينة، وهذا الحكم يستمد من القرآن أو السنة النبوية أو غيرهما من المصادر الاجتهادية كالإجماع والقياس.

رابعًا: الاختلاف في الفتوى

قد تتعدد وجهات النظر، وتختلف آراء المفتين في المسألة الواحدة، وذلك لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بعدم معرفة الدليل الشرعي، ومنها ما يتعلق بفهم ذلك الدليل، ومنا ما يتعلق بخصوصية الفتوى، أو غيرها من الأسباب.

ومهما يكن سبب الاختلاف فينبغي أن لا يؤدي إلى الفرقة والنزاع، بل إلى توسيع دائرة الحوار بين المفتين والمستفتين على أساس حسن الظن والتماس الأعذار، وعدم التعنيف والقسوة.

١. صحيح البخاري.

وخير مثال على ذلك اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم يوم الأحزاب في فهمهم لقول النبي ﷺ : «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^٢، ففهم بعضهم أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسراع في المسير، فصلّوا العصر في الطريق، ووقف الآخرون على ظاهر النص، فلم يصلّوا العصر إلا في بني قريظة. فعلى الرغم من أن النبي ﷺ لم يقصد الأمرين، وبالتالي يعدّ بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً، إلا أنه ﷺ عندما ذكّر ذلك له لم يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ^٣، لأن عبارته في ذلك الظرف تحمل المعنيين.

القيم المستفادة من الدرس

- أرجع إلى أهل العلم المتخصصين لبيان الحكم الشرعي في المسائل المختلفة.
- أحذر من القول على الله بغير علم.
- ألتزم آداب المستفتي.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

٢. صحيح البخاري.

٢. صحيح البخاري.

الأسئلة

- ١ - عرف المفاهيم الآتية: الفتوى، المفتي، المستفتي.
- ٢ - عدد أطراف الفتوى.
- ٣ - بين أهمية الفتوى.
- ٤ - علل ما يلي:
 ١. الفتوى من أهم طرق معرفة الحكم الشرعي.
 ٢. ينبغي على المستفتي أن يعمل بالفتوى.
- ٥ - اذكر أمرين يتحقق بهما شرط العلم عند المفتي.
- ٦ - وضح موقف المسلم من الاختلاف في الفتوى.
- ٧ - اذكر أدبين ينبغي أن يراعيهما المفتي والمستفتي كما في الجدول الآتي:

من آداب المستفتي

- ١-.....
- ٢-.....

من آداب المفتي

- ١-.....
- ٢-.....

٨ - على ماذا يدل كل دليل من الأدلة الشرعية الآتية:

١. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.
٢. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- تقدير جهود العلماء في حفظ الحديث النبوي.
- ٢- توضيح المقصود بالحديث الموضوع، وأسباب انتشاره، وآثاره السلبية.
- ٣- نبذ الأحاديث الموضوعية، وعدم نشرها

بذل علماء الحديث جهوداً عظيمة في حفظ الحديث النبوي الشريف، فدوّنوا الأحاديث بالأسانيد عن سمعها منهم، وصنفوا كتباً في أحوال الرواة وحكموا على كل حديث بما يستحق من القبول أو الرد، فميزوا الأحاديث المقبولة التي يُعتمد عليها، من الأحاديث الموضوعية المكذوبة والأحاديث الضعيفة.

استذكر

وزملائي شروط الحديث المقبول.

أولاً: مفهوم الحديث الموضوع

الحديث الموضوع، هو القول الذي ينسب كذباً إلى رسول الله ﷺ. والحديث الموضوع ليس حديثاً نبوياً، ولا يعدّ حجة شرعية، لكن العلماء سَمَوْهُ حديثاً بالنظر إلى زعم راويه.

وتحرم رواية هذا الحديث؛ لأن فيه كذباً على رسول الله ﷺ الذي قال: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ كَذَبٍ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^١.

أفكر وأعلل

لماذا عدّ النبي ﷺ الكذب عليه أخطر وأشد من الكذب على غيره من الناس؟

١. متفق عليه.



ثانياً: أسباب الوضع في الحديث

بدأ الوضع في الحديث لأسباب عدة، منها:

- ١ - العداء للإسلام: حيث لجأ المنافقون وغيرهم إلى محاربة الإسلام بمحاولة تشويه صورته من خلال وضع الأحاديث المكذوبة.
- ٢ - التعصب المذهبي، فقد قام بعض الجهلة المتعصبين للمذاهب العقدية أو الفقهية بوضع أحاديث نصرة لمذاهبهم، وتأيداً لما يقولون.
- ٣ - ترغيب الناس في فعل الطاعات وترهيبهم من فعل المعاصي والمحرمات، كالواعظين الذين وضعوا بعض الأحاديث في فضائل بعض سور من القرآن الكريم. ومن الأمثلة على الأحاديث المكذوبة في الترغيب والترهيب: «إِذَا بَكَى الْيَتِيمَ وَقَعَتْ دُمُوعُهُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ يَقُولُ مَنْ أَبْكَى هَذَا الْيَتِيمَ الَّذِي وَارَيْتُ وَالدِّيَّةُ تَحْتَ الثَّرَى وَمَنْ أَسْكَنَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فمثل هذه الأحاديث قد تؤثر في عواطف الناس، فيندفعون بعواطفهم لتقبلها والعمل بها، لما لها من تأثير في النفس، ولكن هذا كذب على رسول الله ﷺ.
- وقد تتبع العلماء أسباب الكذب في الحديث، ووضعوا علامات تكشف الأحاديث الموضوعة والمردودة، كما جمعوا كثيراً من هذه الأحاديث في كتب خاصة لبيان كذبها وتحذير الناس منها، ومن هذه الكتب (المصنوع في معرفة الحديث الموضع) لعلي القاري.

أتأمل وأستنتج

أتأمل النصوص الآتية المنسوبة كذباً إلى الرسول ﷺ، ثم أستنتج منها سبب الوضع:

«عَلَيَّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ».

«إِذَا طُنْتُ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، وَلْيَقُلْ ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».



ثالثاً: الآثار السلبية لانتشار الأحاديث الموضوعة

تظهر خطورة تداول الأحاديث الموضوعة بين الناس في أمور عدة، منها:

- ١ - انتشار البدع بين المسلمين؛ كالأحاديث التي تدعو إلى عبادات ليس لها أصل في الدين، مثل حديث: «مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ (يس) غُفِرَ لَهُ».

٢ - الوقوع في الشرك، فمثلا الحديث المكذوب: «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه» يدعو إلى عبادة الأحجار.

٣ - تشويه صورة الصحابة والطعن فيهم، فبعض المذاهب المنحرفة تدعو إلى ذم الصحابة وتكفيرهم وتنشر القصص المكذوبة عنهم، في حين أن رسول الله ﷺ أمرنا بحبهم وتوقيرهم وعدم بغض أحد منهم وعدم اتهامهم أو ذكرهم بسوء، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^١.



رابعاً: موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة

نظراً لخطر الأحاديث الموضوعة على المسلمين فلا بد للمسلم أن يحذر منها باتباع ما يأتي:

١ - التثبت من صحة الحديث، ومدى توافر شروط الحديث المقبول فيه قبل التسرع في نشره ونقله للناس. حيث إن وسائل التواصل الحديثة تقوم بدور كبير في نشر مثل هذه الأحاديث، فكثير من الناس تصله هذه الأحاديث ويعيد إرسالها إلى الآخرين بحسن نية، بهدف نشر الخير بين الناس دون التثبت من صحتها.

٢ - الرجوع إلى المصادر الحديثية المعتمدة، ككتب الحديث الصحيحة، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسؤال أهل العلم المتخصصين عن صحة الأحاديث، أو الرجوع إلى الموسوعات الحديثية المعتمدة عند العلماء في تخريج الأحاديث للتحقق من صحتها والحكم عليها، وكذلك الرجوع إلى المواقع الإلكترونية الموثوقة المتخصصة في ذلك.

٣ - إذا علم المسلم حديثاً ثبت أنه موضوع فيجب عليه تركه وعدم نشره، لأنه لا يجوز العمل به ولا تصديقه ولا تعليمه للناس إلا بغرض التحذير منه وبيان ضعفه أو وضعه. وفي الأحاديث الصحيحة من الأحكام والتوجيهات ما يغنينا عن رواية مثل هذه الأحاديث الموضوعة أو العمل بها.

١. متفق عليه.

القيم المستفادة من الدرس

- أحرص على نشر السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ .
- أثبت من صحة الأحاديث التي تُنقل إليّ.

نشاط بيتي

أتعاون مع زملائي في كتابة رسالة ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تحذير الناس من التسرع في نشر الأحاديث قبل التثبت من صحتها.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - قام علماء الحديث بجهود عظيمة في حفظ السنة النبوية، وضح ذلك.
- ٢ - ما المقصود بالحديث الموضوع؟ وما حكم روايته أو العمل به؟
- ٣ - اذكر اثنين من أسباب الوضع في الحديث.
- ٤ - استنتج ما يرشد إليه الحديثان النبويان الآتيان:
 ١. « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».
 ٢. « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ».
- ٥ - بين أثر انتشار الأحاديث الموضوعة على عقيدة المسلم.
- ٦ - ما الأثر السلبي الذي يترتب على انتشار الأحاديث الموضوعة الآتية:
 ١. « مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ (يس) غُفِرَ لَهُ ».
 ٢. « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه ».
- ٧ - بين موقف المسلم من الأحاديث الموضوعة.

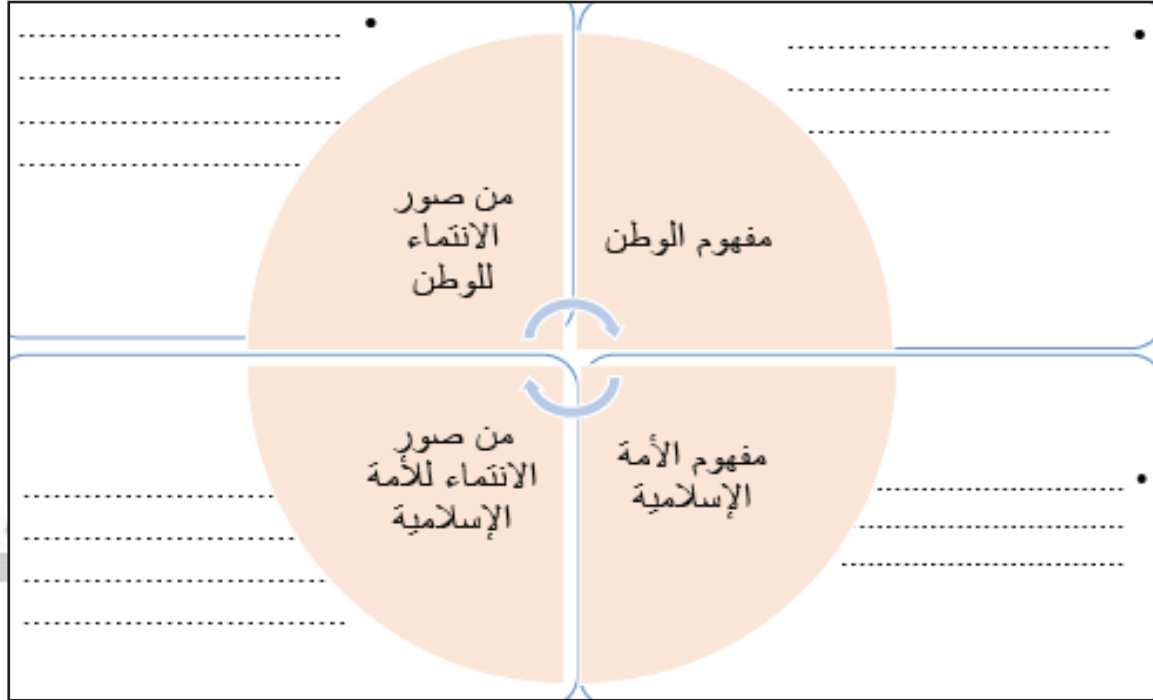


أقيم معلوماتي وأنظّمها



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

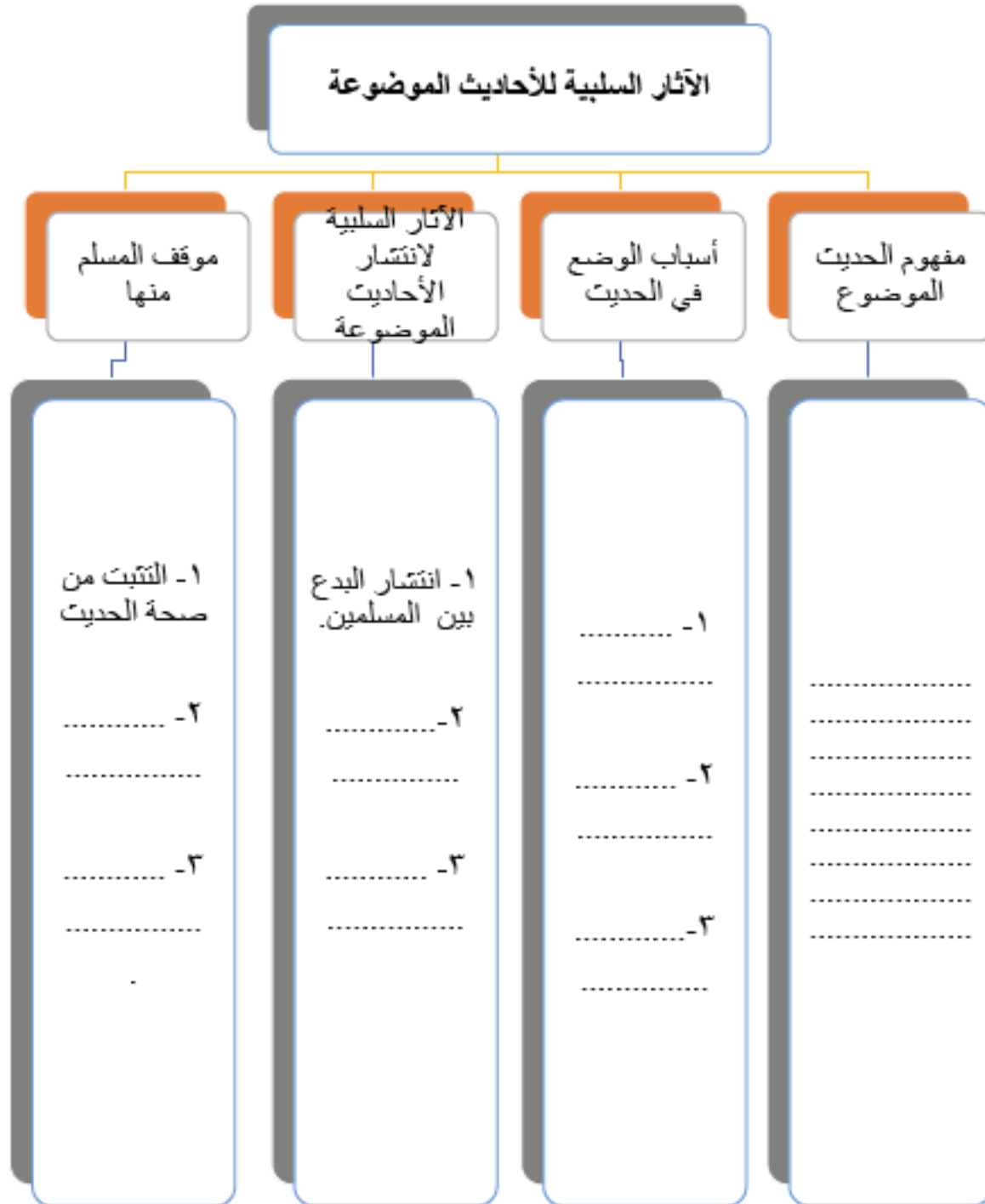
أولاً: درس (الانتماء)



ثانياً: درس (آداب المستفتي والمفتي)

	مفهوم الفتوى
	أهمية الفتوى
	آداب المستفتي
	شروط المفتي
	آداب المفتي

ثالثاً: درس (الآثار السلبية للأحاديث الموضوعة)



بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الفصل الدراسي الثاني

نتائج الدرس

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
 - ٢- شرح الحديث المقرر شرحاً وافياً.
 - ٣- يحفظ الحديث النبوي المقرر غيباً.
 - ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.
 - ٥- يلتزم القيم المستفادة من الحديث النبوي المقرر.

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنٍ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بُعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بُعُودٍ، حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذَ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهَا»^١.

أولاً: المفردات والتراكيب

محقرات الذنوب: صغائر المعاصي التي لا يبالي الإنسان بها.

ذا: اسم إشارة بمعنى (هذا).

ثانياً: شرح الحديث النبوي الشريف

أمر الله تعالى الناس بعبادته وتنفيذ أوامره، واجتناب ما نهى عنه من المعاصي والذنوب، وفي الحديث الشريف تحذير من التهاون في ارتكاب المعاصي وإن كانت صغيرة. وقد شبه

النبي ﷺ خطر الذنوب الصغيرة بعود الشجر الصغير الذي لا يشعل وحده ناراً كبيرة، لكن إذا

راوي الحديث النبوي

هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي رضي الله عنهما، كان اسمه «حزن» فغيّره النبي ﷺ إلى «سهل»، كان آخر من مات بالمدينة المنورة من الصحابة، وعاش نحو مائة سنة. توفي سنة إحدى وتسعين للهجرة (٩١ هـ).

١. مسند أحمد، وهو حديث صحيح.

اجتمع عود إلى عود، فإن ذلك يؤدي إلى اشتعال نار شديدة. وكذلك الذنوب الصغيرة؛ فإنها لو جُمع بعضها إلى بعض صارت كبيرة، وأوشكت أن تهلك صاحبها في النار.

أنواع الذنوب

الذنوب ليست على درجة واحدة، فمنها الكبائر ومنها الصغائر؛ أما الكبائر فهي كل ذنب قرن به وعيد شديد؛ كلعن الله أو غضبه أو توعده لمرتكبها بالعذاب الشديد، فالقتل يعد كبيرة من الكبائر لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ٩٣).

وأما الصغائر فهي الذنوب التي لا يكون فيها ما يوجب الحد في الدنيا، أو الوعيد في الآخرة، مثل ترك رد السلام على الناس، ومجالسة رفقاء السوء، والخصومة فوق ثلاثة أيام، وغيرها.

أتعاون وأعطي مثالا

أتعاون مع زملائي في إعطاء أمثلة أخرى على كل من الكبائر والصغائر.

إن الإيمان بالله تعالى وتعاضم الخوف منه في قلب الإنسان أصل الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة؛ ففوة الإيمان تحول بين الإنسان وارتكاب المعاصي، وقد كان النبي ﷺ يربط بين الإيمان والعمل الصالح، وبين الإيمان وترك المعصية؛ فمن ذلك قوله: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»^١.

وضعف الإيمان يبدأ بقسوة القلب، وهجر القرآن الكريم، والغفلة عن الصلاة والعبادات، وعندما يقع المرء في المعصية ويصر عليها يبدأ حب المعاصي بالتزايد في قلبه حتى يألفها وتصبح جزءاً من حياته؛ وهذا دليل على ضعف إيمانه، يقول ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»^٢.

والذنوب الصغيرة يزداد إثمها في حالات عدة، منها:

- كثرة ارتكابها والإصرار على فعلها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار».

١. متفق عليه.

٢. متفق عليه.

- الفرح بفعلها والتفاخر بها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَايِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»^١.
- صدورها عمن يقتدي به الناس، لأنه بفعله يتسبب في إغوائهم، فيكون عليه وزر نفسه ووزر من اقتدى به.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث الشريف الآتي وأستنتج علاقته بحديث: «إياكم ومحقرات الذنوب»

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَأَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»^٢.

موقف المسلم من الذنوب والمعاصي

لقد حذر الحديث الشريف من التهاون في صغائر الذنوب؛ لأن ذلك يؤدي إلى اعتيادها وقبولها والإقبال عليها، مما يستوجب غضب الله تعالى وسخطه، لذلك يجب على المسلم أن يترك الذنوب كلها صغيرها وكبيرها؛ تعظيمًا لحق الله تعالى عليه، وأن لا ينظر إلى صغر الذنب بل إلى عَظَمَةِ من عصى.

فإن أخطأ المسلم وارتكب ذنبًا فعليه أن يسارع إلى الإقلاع عن المعصية، والتوبة إلى الله تعالى، والإكثار من الاستغفار والعمل الصالح، يقول تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤).

وفي تحذير النبي ﷺ الناس من صغائر الذنوب، دليل على حرصه على طهارة المجتمع المسلم من الذنوب والمعاصي، لذلك يجب على المسلم مراقبة سلوكه، والإقلاع عن هذه الذنوب حتى لا يعتادها ويكثر منها، فإنها إن اجتمعت عليه أهلكته.

١. متفق عليه.

٢. سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

أستنتج أثرًا إيجابيًا واحدًا للإقلاع عن الذنوب، على الفرد والمجتمع.

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- أحرص على طاعة الله واجتناب الذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها.
- أسارع إلى التوبة والاستغفار.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - ما المقصود بـ (محقرات الذنوب)؟
- ٢ - حذر الحديث الشريف من التهاون في ارتكاب المعاصي، علل ذلك.
- ٣ - بين الفرق بين الكبائر والصغائر من حيث طبيعة المعصية وما يترتب عليها.
- ٤ - اذكر حالتين من الحالات التي تزيد من إثم الصغائر.
- ٥ - من أسباب التجرؤ على المعصية ضعف الإيمان. وضح ذلك.
- ٦ - بين المعنى المستفاد من قوله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاْفِي إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ».
- ٧ - بين موقف المسلم من الذنوب والمعاصي.
- ٨ - اكتب غيباً الحديث النبوي الشريف من قوله ﷺ: «إياكم ومحقرات....» إلى قوله: «... تهلكه».

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح موقف الإسلام من التكفير.
- ٢- استنتاج أسباب التكفير وآثاره.
- ٣- الالتزام بوسائل التغلب على التكفير.
- ٤- اجتناب تكفير المسلمين.

حافظ الإسلام على كرامة الإنسان، ودعا إلى صيانة دمه وعرضه وماله، وجعل له حرية اختيار دينه، ودعاه لقبول دين الإسلام عن رغبة واقتناع دون إكراه، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ...﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥٦)، فإذا دخل الإنسان في الإسلام بقناعة واختيار فإنه يحرم تكفيره بفتاوى غير مستندة إلى ضوابط شرعية، أو خطأ في فهم الأدلة الشرعية.

فما موقف الإسلام من هذا التكفير؟ وما آثاره وخطورته؟ وكيف يجب التعامل معه؟

أولاً: مفهوم التكفير وحكمه

التكفير: هو وصف المسلم بالكفر.

وتتجلى خطورة التكفير عندما ينتشر في المجتمع ويكفر المسلمون بعضهم بعضاً، ويستبيحون نتيجة ذلك دماء بعضهم وأموالهم وأعراضهم.

لذا يحرم تكفير المسلم دون مسوغ شرعي، والأدلة على كثرة، منها:

- ١ - نهى الله تعالى المسلم أن يبادر للحكم على الناس أو أن يطلق لفظ الكفر على من آمن بالله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة النساء، الآية ٩٤).

- ٢ - عدّ النبي ﷺ تكفير المسلم مساوياً لقتله، فقال: «... وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^١.

١. صحيح البخاري.

٣- كان أصحاب النبي ﷺ ، وكذلك العلماء يمتنعون عن إطلاق الكفر أو الفسق على المسلمين؛ التزاماً بأحكام الإسلام واتباعاً لهدي النبي ﷺ ، ولشدة ورعهم وفهمهم للنصوص الشرعية فعن أبي سفيان قال: قُلْتُ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: هَلْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ: كَافِرٌ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: وَكُنْتُمْ تَقُولُونَ: مُشْرِكٌ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ»^١.

لذا يجب على المسلم أن يهتم بنفسه، فيحفظ لسانه عن الإساءة للآخرين باللعن أو الشتم أو الطعن في الأنساب أو إطلاق وصف الفسق أو الكفر على الآخرين، قال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ»، بل عليه أن يستعمله كأداة للنصح والإرشاد ووعظ الناس بالحكمة والأسلوب الحسن.

ثانيًا: أسباب ظهور التكفير في المجتمعات

يظهر التكفير في المجتمعات لأسباب، منها:

١ - الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية وعدم الفهم السليم لها، مما يؤدي إلى الخطأ في فهم الأدلة الشرعية التي تبنى عليها هذه الأحكام، ويؤدي إلى ظهور بعض الفتاوى التي لا تستند إلى الضوابط الشرعية، ومثال ذلك الخطأ في فهم قوله ﷺ: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»^٢، حيث يحملون ذلك على نفى الإيمان عن يورذي جاره، في حين أن العلماء يقولون إنه لا يكتمل إيمانه، وأن في ذلك تأكيداً على حق الجار.

أعمق فهمي

في ضوء فهمي السابق أبين معنى «لَيْسَ مِنَّا» في قوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ عَشَّ»^٣.

٢ - التعصب الفكري والمذهبي: فعندها يضيق الأفق ويتبع الشخص آراء الآخرين دون تمحيص؛ ويؤدي ذلك إلى عدم تقبل الرأي الآخر، والدفاع عن آراء الفرق المنحرفة عن منهج الدعوة القائم على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

١. المعجم الأوسط للطبراني. ٢. صحيح البخاري.

٣. سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

أتعاون مع زملائي في ذكر سبب آخر للتكفير.



ثالثاً: مخاطر التكفير

حذر الإسلام من تكفير المسلم لما لذلك من آثار سلبية على الأفراد والمجتمعات، منها ما يأتي:

١ - مخالفة منهج الإسلام وأحكامه، والوقوع فيما نهى عنه النبي ﷺ من تكفير المسلم، حيث قال: « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا »^١.

٢ - صرف جهود المسلمين عن توظيف طاقاتهم في نشر الدعوة الإسلامية والعمل الصالح النافع، وعمارة الأرض والتنمية الشاملة للمجتمع في مجالات الحياة المختلفة، إلى الانشغال بتفسيق الناس وتكفيرهم.

٣ - الاعتداء على حقوق المسلم بإخراجه من دائرة الإسلام والحكم عليه بالكفر.

٤ - تمزيق وحدة المجتمع بإحداث الفتنة والفرقة بين أفراد، مما يؤدي إلى استباحة الحرمات وإهدار الدماء.

أناقش

مع زملائي كيف يؤثر التكفير على إضعاف حرية الفكر والرأي عند العلماء.

رابعاً: وسائل مواجهة التكفير

لمواجهة التكفير وسائل متعددة، منها:

١ - نشر العلم الصحيح الثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية وما نقل إلينا من فقه السلف

الصالح من الصحابة والتابعين؛ للقضاء على الجهل، ومعرفة الأحكام الشرعية الصحيحة.

٢ - نبذ التعصب، والتأكيد على أهمية تقبّل الرأي الآخر.

٣ - عدم الخوض في نوايا الناس، وما ستروا من أحوالهم، قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا

١. صحيح البخاري.

وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ»^١. وهذا يتطلب الرجوع لأهل الاختصاص في الفتوى كدائرة الإفتاء ودائرة قاضي القضاة.

٤ - النصح لمن يقدم على تكفير المسلمين، وتقديم الأدلة التي تبين تحريم التكفير وأثره السلبي على الأمة، وإنكار سلوكهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥ - تعاون المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في التصدي للتكفير، من خلال نشر مبادئ الإسلام الصحيحة، وعقد اللقاءات والحوارات الهادفة للوقوف على أسباب التكفير ومخاطره، والتنبيه إلى سبل مواجهته، وتعزيز قيم المواطنة والتسامح والتفاهم والحوار بين أفراد المجتمع، ونبد العنف بدءاً من الأسرة، وبناء جبهة داخلية متينة لمقاومة هذا الفكر التكفيري، وجعل مقاومة التكفير مسؤولية فردية يتبناها كل فرد في المجتمع.

القيم المستفادة من الدرس

- لا أكفر مسلماً.
- أحاور الآخرين وأتقبل آراءهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

@TawjihiBankOfficial

١. صحيح البخاري، ومعنى (تخفروا) أي فلا تنقضوا عهد الله فيه، بتكفيره.

الأسئلة

- ١ - بين المقصود بالتكفير.
- ٢ - بين حكم التكفير.
- ٣ - اذكر سببين من أسباب ظهور التكفير في المجتمعات المسلمة.
- ٤ - حذر الإسلام من تكفير المسلم لما لذلك من آثار على الفرد والمجتمع، بين اثنين منها.
- ٥ - علام يدل كل دليل من الأدلة الشرعية الآتية:
 - ١ . قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ ءَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ ءَلَسَ مُؤْمِنًا﴾.
 - ٢ . قال ﷺ: «وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».
 - ٣ . قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ».
- ٦ - يسهم نشر العلم الصحيح في الحد من انتشار ظاهرة التكفير، وضح ذلك.
- ٧ - وضح دور المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني في التصدي للتكفير.

نشاط بيتي

أبحث مع زملائي في الإنترنت لكتابة تقرير حول دور كل من الأسرة والمدرسة في محاربة التكفير.



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم العنف المجتمعي وأنواع وأسبابه.
- ٢- الالتزام بأساليب حماية المجتمع من العنف.
- ٣- التعامل مع من حوله برفق.
- ٤- اجتناب كل مظاهر العنف والعدوان.

وضع الاسلام مجموعة من القواعد والتشريعات التي تضبط تعامل الإنسان مع غيره، وأمره بالتحلي بالأخلاق الفاضلة وأن يتعامل مع من حوله برفق وتسامح وحلم، وأن يصبر على أذى الناس، ونهاه عن كل أشكال الاعتداء على الآخرين، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

(سورة الأحزاب، الآية ٥٨)، إلا أن بعض الناس يغضب بسرعة، ويتصرف بانفعال وعنف ويبالغ في ذلك، وتنتشر حالات العنف في كل المجتمعات، فما المقصود بالعنف المجتمعي، وما أسبابه، وما آثاره، وكيف يمكن التخفيف منها؟

أولاً: مفهوم العنف المجتمعي وأنواعه

العنف هو سلوك عدواني يتصف بالقسوة أو القهر أو الإكراه، ويصدر من فرد أو جماعة، ويلحق ضرراً مادياً أو معنوياً بالنفس أو بالآخرين.

ويحصل هذا العنف والاعتداء نتيجة حالة نفسية يكون الشخص فيها عاجزاً عن التعامل مع الأحداث حوله بطريقة صحيحة بسبب قصور في عقله أو ضعف في إدارته، فيلحق الأذى بنفسه أو بالناس أو بالممتلكات العامة.

والعنف نوعان:

- ١- عنف مادي: مثل ضرب الآخرين والسطو المسلح، وحرق الممتلكات، وإغلاق الشوارع.
- ٢- عنف معنوي: مثل شتم الناس والاستهزاء بهم، وتسفيه آرائهم وتحقيرها.

العنف المادي من العنف المعنوي فيما يأتي:

السرقة، السخرية، المشاجرات الجماعية، إطلاق العيارات النارية في المناسبات، العبث بسيارات الآخرين، سوء معاملة الآخرين، تكليف العامل بأعمال لا يطيقها، تخريب الممتلكات العامة، التشهير بالآخرين.

ثانيًا: أسباب العنف المجتمعي

يكتسب الإنسان العنف ويتعلمه ممن حوله، ويحدث العنف المجتمعي لأسباب كثيرة، منها:

١ - ضعف الوازع الديني: الإيمان هو صمام الأمان في حياة الإنسان، وهو الذي يهذب سلوك الفرد، فالمؤمن لا يؤذي أحدًا، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»^١.

٢ - الاضطرابات الانفعالية والنفسية: شعور الإنسان بالإحباط والفشل وضعف الثقة بالنفس، قد يؤدي به إلى ممارسة العنف؛ ليلفت الانتباه له، أو لإظهار القوة وتفريغ حالة الضغط النفسي التي بداخله.

٣ - التنشئة الأسرية الخاطئة والتفكك الأسري: إن انتشار حالات الانفصال بين الزوجين، أو غياب أحد الأبوين عن الأسرة، أو محاولة حل الخلافات أمام الأبناء، والممارسات السلبية داخل الأسرة، مثل الضرب والشتيم، وضعف دور الأسرة في التوجيه الإيجابي للأبناء؛ والأنانية والعجز عن إقامة علاقات إيجابية متوازنة مع الآخرين، يؤدي كل ذلك إلى ميل الأبناء للاعتداء على الآخرين بأشكال مختلفة.

فينبغي علينا أن نربي أبناءنا على التسامح والعفو عن أساء، وعدم الرد بالمثل أو إيذاء الناس، وأن نذكرهم بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

ويجب على الآباء تحمل مسؤولياتهم في الحفاظ على تماسك الأسرة، وتوفير بيئة آمنة للأبناء ليكونوا مواطنين صالحين.

١. سنن النسائي، وهو حديث حسن.

٤ - التأثير السلبي بالآخرين: كثيرًا ما يتعامل الكبار مع الصغار بسلوكات انفعالية قاسية، ويتسرعون في العقاب البدني أو اللفظي ضدهم أو أمامهم، فيقوم الصغار بتقليد هذا السلوك مع أقرانهم ومجتمعهم، فعلى الآباء والمربين أن يتعاملوا مع الصغار بحكمة ورفق، فإن نتائج الرفق أعظم من نتائج العنف، يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ»^١.

ومن التأثير السلبي بالآخرين متابعة الناس وسائل الاعلام، فيشاهدون الرسوم المتحركة والألعاب الإلكترونية والمسلسلات والأفلام التي يغلب عليها مظاهر العنف مثل القتل والسرقة والضرب والاعتداء، وإظهار من يفعل ذلك على أنه بطل، بل إن برامج الأخبار لا تعرض إلا أخبار الحروب والدمار والتشريد، فيصبح إيذاء الناس والاعتداء عليهم أمرًا عاديًا، بسبب كثرة مشاهد العنف التي يراها الإنسان يوميًا.

٥ - الأمن من العقوبة: فمن أمن العقوبة أساء الأدب واعتدى على الآخرين، لهذا شرع الإسلام العقوبات لحفظ الإنسان وكرامته من الاعتداء، وكذلك وجدت القوانين في الدول لحفظ حق الناس في الحياة الآمنة، إلا أن ضعف تطبيق هذه العقوبات والقوانين، وعدم معاقبة الجاني بالعقوبة المناسبة أدى إلى انتشار العنف والجرائم، وتساهل البعض في سلب حقوق الناس والاعتداء عليهم، بل وقتلهم أحيانًا.

٦ - الشعور بالظلم وعدم العدالة بين المواطنين أو بين الناس، وهيمنة بعض الشعوب واستقواؤها على الشعوب الفقيرة، يقول الرسول ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»^٢.

أفكر وأناقش

أناقش وزملائي أثر كل من (الفقر، والبطالة، وضعف العدالة الاجتماعية) على العنف.

١. صحيح مسلم.

٢. صحيح مسلم.



ثالثاً: أساليب حماية المجتمع من العنف

شرع الاسلام مجموعة من الأعمال والأساليب التي تقضي على أسباب العنف، وتضمن أمن المجتمع واستقراره، وحمايته من العنف، ومن هذه الأساليب:

١ - تعميق معاني الإيمان بالله تعالى: جعل الله تعالى الأمن والأمان مرتبطاً بالإيمان به وبذكره سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨)، ويزيد إيمان المؤمن بالأعمال الصالحة، والمداومة على ذكر الله تعالى، باللسان وبالقلب، والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها، وتلاوة القرآن الكريم؛ مما يجعل الإنسان محباً لمجتمعه، هادئاً في تصرفاته، نافعاً لنفسه وغيره.

٢ - التثقيف والتوعية والرفق: على العلماء والمتخصصين أن يقوموا بدورهم في توعية الناس والآباء والأمهات بأهمية الحوار، ونشر ثقافة التسامح، وإقامة المحاضرات والدورات لتعريف الآباء والمربين بأساليب التربية الصحيحة لأبنائهم.

وعلى العلماء أيضاً أن يكونوا قريبين من الناس وبخاصة الشباب، وأن يعاملوهم برفق ويصبروا على تساؤلاتهم؛ ليكونوا قدوة لهم في تقبل الرأي الآخر. كما أن عليهم توضيح هدي النبي ﷺ في هذا المجال: فقد ضرب لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى والقدوة الحسنة في التعامل مع الناس برفق في كل شيء، فكان رحيماً حتى مع أعدائه، فبعد عودته من الطائف حزينا لكفر أهل مكة وأهل الطائف، جاءه ملك الجبال يقول له: «إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟» فقال النبي ﷺ: «أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده»^١، فعاملهم بالرفق والأناة رغم كفرهم بدعوته وإيذائهم له.

٣ - تقدير المبدعين وإتاحة الفرصة للشباب للسعي نحو النجاح، ولممارسة الأنشطة المناسبة: وذلك تلبية لحاجاتهم، وتفرغاً لطاقتهم، ولإشغال أوقات فراغهم بما هو نافع مفيد، كالنشاط الثقافي والنشاط الرياضي وتعلم المهارات والعمل التطوعي وخدمة المجتمع؛ مما ينمي لديهم تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ووطنهم، ويبعدهم عن ممارسة مظاهر العنف، فعلى الدولة أن تقوم برعاية المبدعين وأصحاب المواهب المختلفة وتقديرهم وتعزيزهم.

١. صحيح البخاري، (والأخشبان: جبلان يحيطان بمكة).

٤ - تحقيق العدالة الاجتماعية: جعل الله الناس سواسية في الحقوق والواجبات، فعلى الدولة أن ترعى حصول الناس على حقوقهم وأدائهم لواجباتهم بعدالة وتكافؤ فرص؛ لأن الإنسان إذا وجد العدالة أصبح متوازنًا في تصرفاته، بعيدًا عن العنف، ولا يعتدي على غيره.

وكذلك على الدولة أن تعمل على تفعيل دور القوانين والتشريعات وتطبيقها على الكل، فيرتدع كل من تسول له نفسه أن يعتدي على الآخرين

٥ - استخدام مهارات التواصل الإيجابي: الإنسان معرض لأن يصيب ويخطئ، فإذا تم التعامل معه بصورة ايجابية، لتعزيز سلوكه الصحيح، وتعديل سلوكه الخاطئ؛ فإنه يكون أحسن استجابة، وأكثر فاعلية في المجتمع، فيحب مجتمعه ويسعى لنفعه وخيره.

٦ - توفير فرص العمل للشباب: ووضع الخطط للتخفيف من البطالة والفقر؛ لأنها مدخل للفكر المتطرف قد يستغله بعضهم لحرف الشباب عن الفكر السليم.

أبين موقفك

إذا حدث مظهر من مظاهر العنف أمامي.

القيم المستفادة من الدرس

■ أتعامل مع الناس برفق وأناة.

■ أبتعد عن كل مظاهر العنف.

الأسئلة

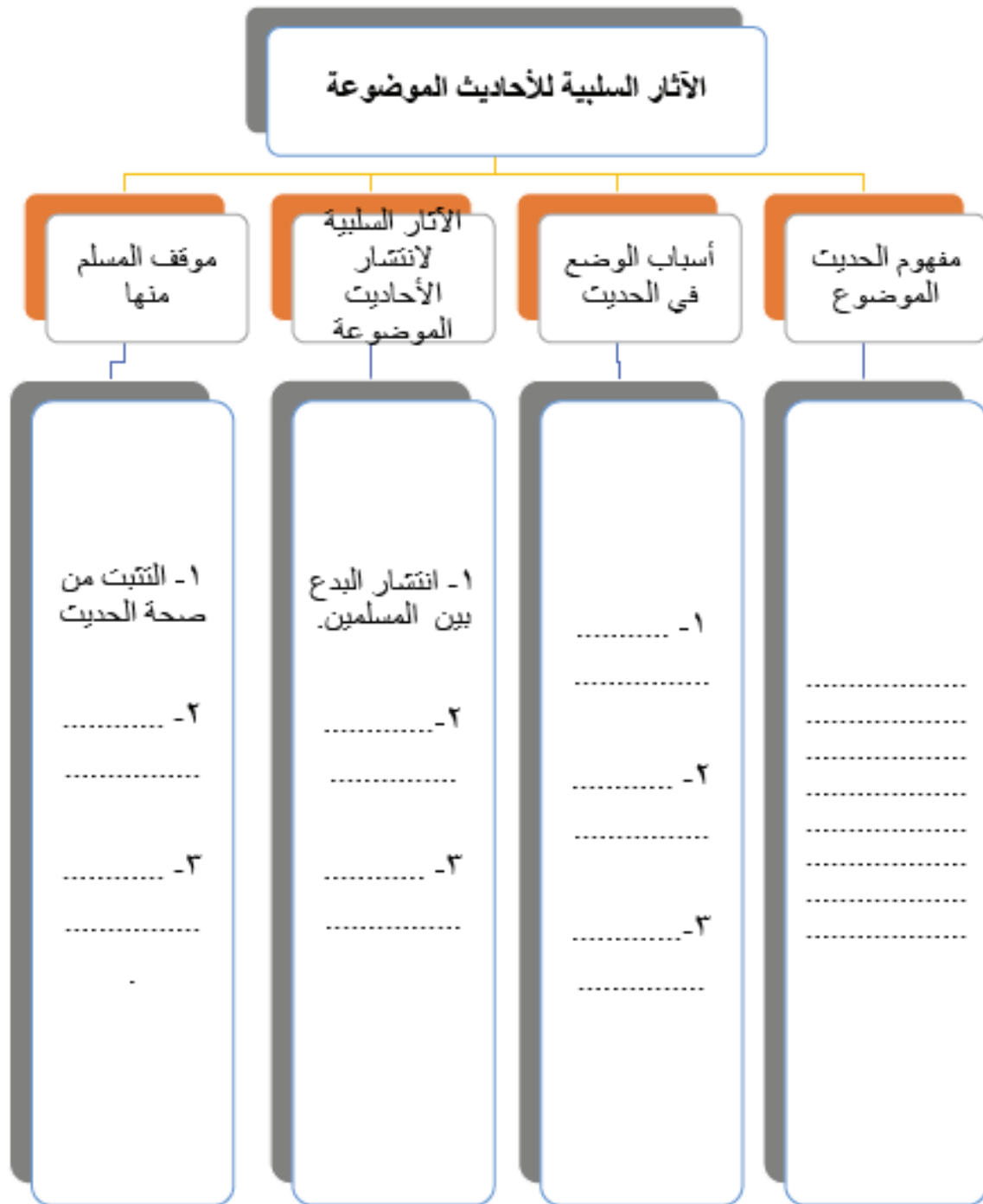
- ١ - ما المقصود بالعنف المجتمعي؟
- ٢ - العنف نوعان، اذكرهما مع ذكر مثال على كل منهما.
- ٣ - للعنف المجتمعي أسباب عدة، اذكر أربعة منها.
- ٤ - لحماية المجتمع من العنف المجتمعي أساليب منها: التثقيف والتوعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وضح ذلك.
- ٥ - وضح دور الدولة في تحقيق العدالة الاجتماعية.
- ٦ - ما أسلوب حماية المجتمع من العنف المجتمعي الذي يشير إليه كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

الرقم	الآية الكريمة	أسلوب الحماية
	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	
	بعد عودة النبي ﷺ من الطائف حزينا لكفر أهل مكة وأهل الطائف، جاءه ملك الجبال يقول له: «إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَشْشَبِينَ؟» فقال النبي ﷺ: «أَرْجُو أَنْ يَخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ».	



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (خطر الذنوب)



ثانيًا: درس (التحذير من التكفير)

وسائل التغلب على التكفير	مخاطر التكفير	أسباب ظهور التكفير في المجتمعات
1. _____	1. مخالفة منهج الإسلام وأحكامه.	1. _____
2. _____	2. _____	2. _____
3. _____	3. _____	3. _____
4. _____	4. تمزيق وحدة المجتمع بإحداث الفتنة والفرقة بين أفرادها، مما يؤدي إلى استباحة الحرمات وإهدار الدماء.	

ثالثًا: درس (العنف المجتمعي)

←	مفهوم الفتوى
←	أهمية الفتوى
←	آداب المستفتي
←	شروط المفتي
←	آداب المفتي

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
- ٢- تفسير الآيات المقررة تفسيراً وافياً.
- ٣- حفظ الآيات المقررة غيباً.
- ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.
- ٥- يلتزم القيم المستفادة من الآيات الكريمة

يقول الله تعالى

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُورِي لَتَيَّ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾﴾

أولاً: بين يدي السورة

هذه الآيات الكريمة من سورة المائدة، وهي من السور المدنية، وقد تناولت الحديث عن الأحكام الشرعية التي تهم الفرد والمجتمع، كأحكام الطهارة، وبعض العقوبات الشرعية، وأحكام اليمين، وغيرها من الأحكام، وإلى جانب ذلك ذكرت بعض القصص للعظة والعبرة، التي تدعم تطبيق الأحكام الشرعية في واقع الحياة، مثل قصة ابني آدم.

ثانياً: معاني المفردات والتراكيب

قرباناً : ما يتقرب به العبد إلى ربه.

تبوء : ترجع.

فطوعت له نفسه : زينت له نفسه.

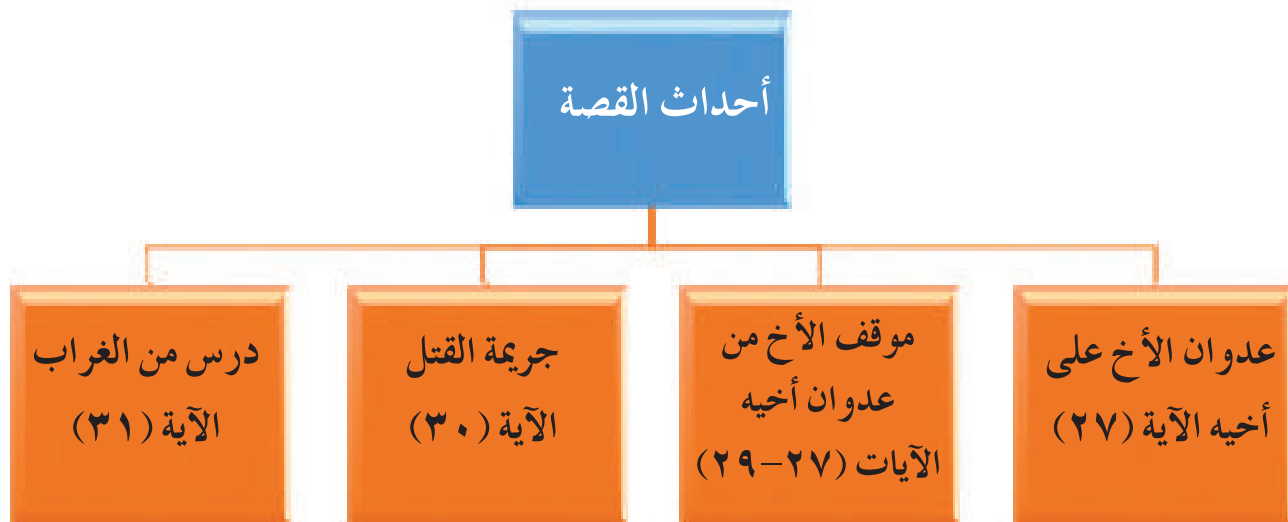
سواة أخيه : جثة أخيه.

يبحث في الأرض : يحفر الأرض.

يوارى : يستتر.

ثالثاً: تفسير الآيات الكريمة

تحدث هذه الآيات الكريمة عن أول جريمة قتل حدثت في تاريخ البشرية، والتي وقعت بين ابني آدم عليه السلام، حيث تمكن الشر في نفس أحدهما، فأبغض الأخ أخاه، واستجاب لإغواء الشيطان له، وقام بقتل أخيه عدواناً وظلماً، وفيما يأتي أهم أحداث هذه القصة:



عدوان الأخ على أخيه

يحرص المسلم على التقرب إلى الله تعالى بشتى أنواع الطاعات والقربات، لأن في ذلك سعادته في الدنيا والفوز في الآخرة، وقد بدأت قصة ابني آدم حينما قدم كل منهما قرباناً لله تعالى، علامة على طاعته له، فتقبل الله تعالى قربان أحدهما، لأنه من أهل التقوى والإيمان، ولم يتقبل قربان الآخر، الذي استنكر قبول الله تعالى لقربان أخيه، فتمكن الحقد والبغي من نفسه وسيطر عليه الشر، وزالت كل معاني الرحمة من قلبه تجاه أخيه وتوعد بقتله.

موقف الأخ من عدوان أخيه

لما سمع الأخ أخاه يتوعد بالقتل، حاول أن يثنيه عن فعله، وأن يوضح له سبب عدم قبول الله تعالى القربان منه، فبيّن لأخيه ما يأتي:

- أن التقوى هي أساس قبول الأعمال عند الله تعالى فالله يتقبل من المخلصين المتقين في أعمالهم.
- أنه لن يقابل العدوان بعدوان مثله؛ لأن المؤمن يعلم ما للنفس البشرية من حرمة، فلا يعمل على إزهاقها، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).

- أن ما يمنعه من مقاتلة أخيه هو الخوف من الله تعالى، الذي حرم قتل النفس البشرية بغير حق، وهو الذي يمنعه من فعل المحرمات والمعاصي والإفساد في الأرض.
- فظاعة إثم جريمة القتل، وأنه بفعله هذا سيحمل إثم قتله ظلماً وعدواناً، إضافة إلى آثامه السابقة، فيكون من أصحاب النار الذين يدخلونها يوم القيامة، جزاء لعدوانهم وبغيهم، وأما هو فلا يريد أن يحمل إثم قتل أخيه فيكون من أصحاب النار.

أبين

فوائد الحوار في مختلف العلاقات الإنسانية.

جريمة القتل

حاول الأخ أن يستعطف أخاه المعتدي الذي توعد بقتله، ويحرك في قلبه معاني الإيمان والتقوى والخوف من الله تعالى، إلا أنه رفض نصائح أخيه، ولم يزد إلا عدواناً وحسداً وكرهاً، ونسي

مخافة الله تعالى، ولم يرع حق صلة الرحم، وقرابة الدم بينه وبين أخيه، فأقدم على قتله. وصوّر لنا القرآن الكريم نفسية الأخ القاتل وقسوة قلبه حينما أقدم على قتل أخيه، حيث كان يعيش صراعاً نفسياً حاداً بينه وبين نفسه، وكانت تتنازعه خواطر الخير والشر، ففطرته السليمة تأبى القتل، وهذا أخوه لم يرتكب ذنباً ليقته، ولكن سهّلت له نفسه الأمانة بالسوء جريمة القتل، وزينت له أن قتل أخيه أمر سهل، فلم يدفع عن نفسه هذه الوسوس، فقتله وأصبح من الخاسرين، الذين تجردوا من كل معاني الإنسانية، وأصبح مثلاً على البغي والعدوان على مر الأزمان؛ لأنه كان أول من سنّ جريمة القتل، وسيحمل إثم كل نفس تقتل ظلماً إلى يوم القيامة، قال ﷺ: «لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ»^١.

أفكر

في أثر التعبير القرآني عن جريمة القتل بكلمة (فقتله) دون تفصيل، على نفس القارئ.

درس من الغراب

بينت الآيات الكريمة ما حدث بعد قتل الأخ لأخيه، فلم يعرف ماذا يصنع بجثة أخيه، فأرسل الله تعالى غراباً يعلمه كيف يستر جثة أخيه، فأخذ الغراب يحفر الأرض أمامه؛ حتى يلتفت انتباه الأخ القاتل ليقبله، ففهم الأخ القاتل عن الغراب هذه الحركة، ودعا على نفسه بالهلاك، ولام نفسه على ضعفه أن لم يكن مثل هذا الغراب، فقام ودفن أخاه ووارى جثته في التراب، وبعد أن دفنه أحس بندم كبير، ولكن ندمه هذا لم ينفعه، ولن ينجيه من عذاب الله تعالى؛ لأنه ندم العاجز الخاسر وليس ندم التائب المنيب.

فالمجرمون الذين يسفكون دماء الأبرياء، ويعتدون على حرمة الله تعالى، قد يندمون على أفعالهم وجرائمهم هذه، لكن حين لا ينفع الندم.

موقف المسلم من تفاصيل هذه القصة

في قصة ابني آدم بيان واضح لخطورة عدم الخوف من الله والإفساد في الأرض الذي من مظاهره العدوان والقتل والحسد، مما يؤثر على الفرد والمجتمع، فيقطع أواصر المحبة بين أفراد البيت

١. متفق عليه. ومعنى (كفل): إثم.

الواحد، ويدمر المجتمعات بنشر العداوة والبغضاء بين الأفراد، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٢٢).

وفي نهاية هذه القصة قد يتساءل المسلم عن بعض الأسئلة التي تدور في ذهنه حول أحداثها مثل: ما أسماء ابني آدم؟، ما نوع القربان الذي قدماه لله تعالى؟ ما العلامة التي بها عرف تقبل الله لقربان أحدهما دون الآخر؟ ما السبب الرئيسي لعدم تقبل الله لقربان الأخ الآخر؟ كيف قتل أخاه؟ هل قام الغراب بدفن غراب آخر حينما كان يبحث في الأرض؟... وغيرها من الأسئلة التي تثار حول هذه القصة، إلا أن المسلم يتبع منهج القرآن الكريم في القصص القرآني، فيقف عند ذكر تفاصيل القصة كما ذكرها القرآن الكريم، و كما ذكرها الرسول ﷺ في الأحاديث الصحيحة، ولا يشغل نفسه في البحث عن الأسئلة التي لم ترد في القرآن الكريم، إذ لو كان فيها فائدة لذكرها، ذلك لأن الهدف من القصص القرآني توجيه القارئ إلى أخذ العبرة والعظة من الأحداث، قال الله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٧٦).

القيم المستفادة من الدرس

- أخلص لله تعالى في أعمالي.
- أقابل السيئة بالحسنة، ولا أقوم بإيذاء الناس أو الاعتداء عليهم.
- أبتعد عن كل مظاهر الفساد في الأرض.

نشاط ختامي

أتأمل الآية الكريمة الآتية التي جاءت مباشرة بعد قصة ابني آدم، ثم أبين الإثم المترتب على قتل النفس بغير حق:

قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢).

الأسئلة

- ١ - بين معنى المفردات والتراكيب الآتية: قرباناً، تبوء، يبحث في الأرض.
- ٢ - حاور ابن آدم أخاه الذي أراد قتله في أمور عديدة، اذكر اثنين منها.
- ٣ - قال الله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾، وضح كيف صورت الآية الكريمة نفسية القاتل.
- ٤ - اذكر القيمة المستفادة من كل آية من الآيات الكريمة الآتية:

الآيات الكريمة	القيم المستفادة
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	
﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾	
﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾	

- ٥ - من خلال فهمك للآيات الكريمة وضح سبب ما يأتي:
 ١. قيام الأخ القاتل بقتل أخيه.
 ٢. عدم إقدام الأخ المعتدى عليه على قتل أخيه عندما توعد بقتله.
 ٣. قيام الأخ القاتل بدفن جثة أخيه.
- ٦ - لخص بأسلوبك الخاص قصة ابني آدم.
- ٧ - ما الدرس الذي استفاده الأخ القاتل من الغراب؟
- ٨ - اكتب غيباً الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق﴾، إلى قوله تعالى: ﴿... فأصبح من النادمين﴾.



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مجالات ومظاهر اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية.
- ٢- توضيح اهتمام الأردن بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام.
- ٣- تقدير دور الأردن في خدمة القضايا الإسلامية.

تعد المملكة الأردنية الهاشمية من الدول العربية والإسلامية التي تحرص على بناء العلاقات الإيجابية مع العالم العربي والإسلامي، وعلى المشاركة بقوة وفاعلية في الاهتمام بالقضايا الإسلامية، وقد تنوع هذا الاهتمام بالقضايا الإسلامية في مجالات عدة، منها:

أولاً: الاهتمام بشؤون العالم الإسلامي

اهتم الأردن برعاية المقدسات الإسلامية في فلسطين، ومن مظاهر هذا الاهتمام:

- ١ - التصدي للمطامع الإسرائيلية وخططها الرامية لتهويد المقدسات الإسلامية في فلسطين، فقد سعت سلطات الاحتلال إلى وضع يدها على المقدسات الإسلامية عامة والقدس بخاصة، وعلى أثر ذلك قامت الحكومة الأردنية بإصدار مذكرة عاجلة فندت فيها المزاعم اليهودية؛ وقامت ببيان الحقائق والمسلمات التاريخية والقانونية الخاصة بمدينة القدس، ووضحت أن العرب هم من بنوا هذه المدينة وأسسوها وعاشوا فيها منذ أكثر من (٥٠٠٠) عام، وأكدت على أهمية هذه المدينة لدى المسلمين لوجود المسجد الأقصى المبارك فيها، حيث يرتبط بها ارتباطاً عقائدياً، فهو أولى القبلتين، وثاني مسجد بُني على الأرض بعد المسجد الحرام، وثالث مسجد تشد إليه الرحال بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهو مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومراحه إلى السماوات العلا.

ولا يزال الأردن حريصاً على الدفاع عن القضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية، وبخاصة في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة اليونسكو، وقد عمل الأردن بكل قوة لصدور

قرارات عن هذه المنظمات الدولية تدين الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للمقدسات الإسلامية في القدس، وبخاصة المسجد الأقصى.

وكان الأردن وراء القرار الهام الصادر من اليونسكو باعتبار المسجد الأقصى مكاناً خاصاً بالمسلمين ولا علاقة لليهود به، واعتماد التسمية الإسلامية: (المسجد الأقصى) لا التسمية اليهودية: (جبل الهيكل)، وإدانة كل الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وإدانة أعمال الحفريات فيها، وطالبتها بالرجوع عنها. وكان هذا انتصاراً سياسياً كبيراً.

٢- الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى المبارك: فقد أولت قيادة المملكة الأردنية الهاشمية اهتماماً كبيراً بإعادة إعمار وترميم المسجد الأقصى المبارك والمحاريب والقباب والساحات ومسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد المرواني، ومن مراحل هذا الإعمار ما يأتي:

أ - الإعمار الهاشمي الأول الذي تولاه الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه، فخصص رحمه الله مبلغ (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين ألف دينار ذهباً لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وقد اكتمل هذا الإعمار سنة ١٩٢٨ م.

ب- الإعمار الهاشمي الثاني (سنة ١٩٥٤ م - ١٩٦٤ م) الذي تم في عهد جلالة الملك الحسين المعظم رحمه الله، فقد قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وبتوجيه كريم من جلالته بإعمار مبنى المسجد الأقصى المبارك وترميم مرافقه جميعها، والإعمار الشامل لمبنى قبة الصخرة المشرفة.

ج- الإعمار الهاشمي الثالث الذي جاء على أثر قيام الاحتلال الصهيوني بإشعال النار في المسجد في عام ١٩٦٩ م، وقد امتدت آثار الحريق التخريبية إلى أكثر من ثلث المسجد، والتهمت النيران منبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله كاملاً. وقد تم إنجاز الإعمار الثالث في عام ١٩٩٤ م.

د - إعادة إعمار منبر صلاح الدين على نفقة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - الخاصة، ليكون تحفة فنية بديعة الصنع وزخرفة إسلامية حضارية متميزة صنعها فنانون ومصممون من الأردن والدول الإسلامية، وتم نقل المنبر بعد تجهيزه في الأردن إلى مكانه في المسجد الأقصى في عام ٢٠٠٧ م.



هـ- الاستمرار في تنفيذ مشاريع الإعمار في المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، وقد بلغت عشرات المشاريع، مما أدى إلى الحفاظ على هذه المقدسات من عوامل التلف والتخريب، ومنها أجهزة الإنذار والحريق، وصيانة الفسيفساء والزخارف والأعمدة، والكهرباء والإنارة، وغيرها، وذلك من خلال الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، واللجنة الملكية لإعمار المسجد الأقصى المبارك.

٣ - الإشراف على شؤون الأوقاف الإسلامية وإدارتها في القدس، من خلال المديرية العامة للأوقاف في القدس، والتي تتبع مباشرة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن، حيث يعمل في القدس حوالي (٨٠٠) موظف يشرفون على الأوقاف الإسلامية

فيها، والتي تشمل أكثر من (١٠٠) مسجد، إضافة إلى المسجد الأقصى، وعدداً كبيراً من الأملاك الوقفية التي لولا هذه الجهود لاستولت عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

أفكر وأناقش

أفكر في أهمية إعمار المسجد الأقصى في خدمة القضية الفلسطينية، وأناقش زملائي في ذلك.



ثانياً: إبراز الصورة الحقيقية للإسلام

اعتنى الأردن بتوضيح صورة الإسلام الصحيحة للناس، وذلك من خلال أمور كثيرة، منها:

أ . إنشاء مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي

مؤسسة آل البيت هيئة علمية إسلامية مستقلة، مقرها مدينة عمان، وقد تأسست بأمر من جلالة الملك الحسين المعظم رحمه الله تعالى، وباشرت عملها في عام ١٩٨١م، ويتم اختيار أعضائها من كبار علماء المسلمين في شتى بلدان العالم الإسلامي، ممن اشتهروا بمؤلفاتهم وبحوثهم العلمية في ميادين المعرفة التي نشأت وازدهرت في ظل الحضارة الإسلامية، كالعلوم الشرعية، وآداب اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، والعلوم الإنسانية والتطبيقية.

وتعقد المؤسسة مؤتمراً علمياً دورياً مرة كل سنتين. ومن أهم أهداف المؤسسة:

١ . التعريف بالشرعية الإسلامية، وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن الإسلام والتراث الإسلامي.

٢ . تقديم تصور إسلامي معاصر وموحد لقيم المجتمع ونظمه، ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته بإيجاد حلول إسلامية من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣ . إبراز العطاء الإسلامي والحضاري وأثره في التقدم العالمي والحضارة الإنسانية، والنهوض بالدراسات والبحوث، وإحياء التراث العربي الإسلامي ونشره.

٤ . التقاء علماء المسلمين وتعارفهم، وتعريفهم بأحوال المسلمين، والسعي إلى التقريب بين أتباع المذاهب والفرق الإسلامية، وبناء جسور الثقة والتفاهم بينهم.

ب. إصدار رسالة عمان

جاءت رسالة عمان لتقدم رؤيا شمولية حضارية لحقيقة الإسلام، وقد أعدها صفوة من العلماء، وبتكليف من جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله، ثم شكلت لجنة علمية عالمية من عشرين عالمًا من علماء المسلمين لدراسة نص رسالة عمان وتداول مضامينها، فخرجت اللجنة بتوصيات، منها: عقد المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في عمان عام ٢٠٠٥م، وحضره عدد كبير من علماء المسلمين.

وتعكس الرسالة نهج المملكة الأردنية الهاشمية الحريص على إبراز صورة الإسلام الحقيقية. لذا تضمنت الرسالة أفكارًا عدة، منها:

١. التأكيد على تكريم الإسلام للإنسان دون النظر إلى لونه أو جنسه أو دينه، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٧٠).

٢. الدعوة إلى المحافظة على النفس البشرية، فقد أعطى الإسلام للحياة منزلتها السامية، فلا قتال لغير المقاتلين، ولا اعتداء على المدنيين المسلمين وممتلكاتهم؛ لأن حياة الإنسان هي أساس العمران البشري قال الله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢).

٣. نشر ثقافة التوازن والوسطية والاعتدال: إن الدين الإسلامي الحنيف قام على التوازن والاعتدال والتيسير، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٤٣).

ج- خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله تعالى

كان لخطابات جلالة الملك - في كل المحافل الدولية، وفي كل زيارته ولقاءاته ومقابلاته مع قادة العالم، وفي مقابلاته مع وكالات الأنباء العالمية - أثر كبير في توضيح صورة الإسلام

الحقيقية للناس، وإبراز الصورة المشرقة لتعاليم الإسلام، وإظهار القيم النبيلة للدين الإسلامي الحنيف، دين التسامح والوسطية والعدل.



ثالثاً: توثيق الصلات بين الأردن والشعوب الأخرى

يعد الأردن من الدول التي تحرص على بناء علاقات إيجابية مع شعوب العالم الإسلامي، وتبني قضاياهم الإسلامية والدفاع عنها أمام المحافل الدولية، كما شارك الأردن في قوات حفظ السلام في العالم، وعمل على إنشاء الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي، حيث تأسست الهيئة عام ١٩٩٠، وتهدف إلى ما يأتي:

١. العمل على مكافحة صور الفقر والجهل والمرض.
٢. الاهتمام بالعمل التطوعي والخدمة العامة وفق مفهوم تنموي شامل.
٣. إظهار الوجه الإنساني المشرق للأردن بقيادته الهاشمية.
٤. توثيق الصلات والعلاقات القائمة بين الشعب الأردني والشعوب الأخرى، فأقامت الهيئة علاقات متينة مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وللهيئة نشاطات واسعة متنوعة في عدد كبير من البلدان، وبخاصة في أوقات الكوارث والحاجة إلى المساعدات الإنسانية، وهي عضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضو في لجنة العمل الإسلامي المشترك التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

أناقش

مع زملائي الآثار الإيجابية لدور الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة في محاربة الفقر والجهل والمرض.



رابعاً: الدور الكبير للأردن في الإسهام في حل كثير من المشكلات بين الدول العربية والإسلامي

فالساسة الأردنية تقوم دوماً على الحل السياسي للمشكلات التي يمكن أن تحدث بين الدول العربية والإسلامية، والعمل على سياسة العمل والوفاق والاتفاق، وعدم اللجوء إلى القوة والعنف في حل هذه المشكلات.

القيم المستفادة من الدرس

- أقدر دور الأردن في خدمة القضايا الإسلامية.
- أعامل الناس على اختلاف أجناسهم وأديانهم برفق ولين.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - يظهر اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية في مجالات عدة، اذكر اثنتين منها.
- ٢ - من خلال دراستك لدور الأردن في رعاية المقدسات الإسلامية، بين ما يأتي:
 - ١ . دور الاردن في التصدي للمطامع الإسرائيلية.
 - ٢ . دور الأردن في إعادة إعمار منبر صلاح الدين الأيوبي.
- ٣ - بين ثلاثة من أهداف مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.
- ٤ - من خلال دراستك لدور الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية، بين ما يأتي:
 - ١ . هدفين من أهدافها.
 - ٢ . وسيلة من وسائل الهيئة لتحقيق أهدافها.
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - ١ - من أنشطة الهيئة الخيرية الهاشمية في الدول المحتاجة للمساعدة:
 - أ - إغاثة المنكوبين. ب - حفظ السلام.
 - ج - إنشاء المصانع. د - بناء المدن والقرى.
 - ٢ - الهدف الرئيس الذي ركزت عليه رسالة عمان:
 - أ - إحياء التراث الإسلامي ونشره. ب - الالتزام بمنهجية معينة في الفتوى.
 - ج - إبراز صورة الإسلام المشرقة. د - جميع ما ذكر.



نتائج الدرس

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- المحافظة على الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة.
 - ٢- توضيح أهمية قيام المرأة بواجباتها.
 - ٣- تقدير اهتمام الإسلام بالأسرة
 - ٤- الحرص على أداء الواجبات الأسرية.

اقتضت حكمة الله سبحانه أن تقوم الحياة البشرية على وجود الذكر والأنثى، وأن تبنى على التعارف والتراحم بينهما، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، وقد جعل الإسلام لكل من الذكر والأنثى حقوقاً وواجبات، وجعل العلاقة بينهما علاقة تكامل في الأدوار والوظائف لا علاقة تصارع وتنافس، قال ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»^١. وكما أعطى الإسلام الرجل حقوقاً، فقد خص المرأة بحقوق تتناسب مع دورها ومكانتها في الحياة.

أولاً: حقوق المرأة في الإسلام

كرم الإسلام المرأة ورفع من مكانتها، وأقر لها حقوقاً كثيرة، منها ما تشترك فيها مع الرجل، ومنها حقوق خاصة تنفرد بها المرأة عن الرجل.

١- الحقوق المشتركة مع الرجل

بالإضافة إلى الحقوق الإنسانية العامة المقررة لكل إنسان كحق الحياة والمساواة والاعتقاد وممارسة الأنشطة السياسية وغيرها من الحقوق التي مرت بك في درس سابق، فإن الرجل والمرأة يشتركان أيضاً فيما يأتي:

١. مسند الإمام أحمد.

١ - حق التعلم: فرض الإسلام طلب العلم على كل مسلم ذكرًا كان أم أنثى، فالتعلم حق للأنتى كما هو حق للذكر، فقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: «اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمعن، فاتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: «ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة، إلا كان لها حجابًا من النار»، فقالت امرأة منهن: يا رسول الله، أو اثنتين؟ قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: «واثنتين واثنتين واثنتين»^١.

ولهذا نجد المسلمات النابغات في مختلف العلوم، ومنهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي كان يلجأ إليها كبار الصحابة يسألونها عن أمور دينهم. لذا ينبغي على المرأة أن تحرص على تنقيف نفسها بالثقافة الإسلامية والثقافة العامة بشكل دائم ومستمر، وأن تتذكر أنها قدوة لغيرها في كل ما يصدر عنها من أقوال وأفعال.

٢ - حق العمل، والتملك والتصرف في المال: فقد أقر الإسلام للمرأة حق التملك كما قرر ذلك للرجل، وأقر لها حق العمل والتجارة وفق الضوابط الشرعية، لتشارك في بناء المجتمع وتحقيق نموه واستقراره، قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (سورة النساء، الآية ٣٢).

ويحرم على الأب أو الزوج أو الأخ أن يأخذ من أموال المرأة دون رضاها، فإن لها ذمة مالية مستقلة، يقول الرسول ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»^٢.

٣ - حق الميراث: كان العرب في الجاهلية لا يورثون المرأة، فجاء الإسلام وأعطى المرأة حق الميراث مهما كان مقدار ما ترثه، وقد تأخذ أحيانًا أكثر من الرجل، أو مساوية له، أو أقل منه، قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (سورة النساء، الآية ٧).

٤ - حق التعاون في بناء الأسرة وتربية الأبناء: المرأة كالرجل مطالبة بأداء واجباتها تجاه والديها وإخوتها وأقاربها والزوج والأولاد؛ لأن الأسرة هي النواة المكونة للمجتمع، فصلاحها

١. صحيح البخاري.

٢. مسند الإمام أحمد، وهو حديث صحيح.

يساعد في صلاحه، يقول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

ولهذا كله فمن حق كل من الرجل والمرأة على الآخر أن يساعده على القيام بواجباته ومسؤولياته تجاه بتربية الأبناء تربية حسنة، والأم تتحمل نصيبًا كبيرًا من مسؤولية تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة والآداب الإسلامية مثل الصدق والعفة، وتعليمهم العادات السليمة في (التعامل مع الآخرين، وحسن إدارة الوقت، في توزيع الواجبات التعبدية والاجتماعية والدراسية والترفيهية)، ورعايتهم والعطف عليهم، والحفاظ على أمنهم من مظاهر الفساد والانحراف.

وتتحمل الزوجة مع زوجها أيضًا مسؤولية إدارة شؤون البيت، فمن حق كل منهما على الآخر توفير وسائل الراحة، وإدارة الشؤون المالية، وتجنب كل ما يبدد المال من غير فائدة، كالمبالغة في المأكل والمشرب والملبس وغيره.

أفكر وأناقش

أفكر في اهتمام الإسلام بالمرأة ورفع مكانتها بمنحها هذه الحقوق، وأناقش ذلك مع زملائي.

٢- الحقوق الخاصة بالمرأة

من الحقوق الخاصة بالمرأة دون الرجل ما يأتي:

- ١ - حق اختيار الزوج: أقرّ الإسلام حق المرأة في قبول الخاطب أو رفضه، فلا تجبر امرأة على الزواج، فقد جاءت فتاة إلى النبي ﷺ فقالت: «إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ لِيَرْفَعَ بِي خَسِيسَتَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنَّ لَيْسَ إِلَى الْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»^١.

١. انظر سنن ابن ماجه. وهو حديث صحيح الإسناد.

مع زملائي في أثر حق المرأة في اختيار الزوج على العلاقة الزوجية بعد الزواج.

٢- حق المهر: أقر الإسلام حق المرأة في أن يكون لها مهر في عقد الزواج، ولا يجوز لوليها ولا لزوجها أن يأخذ منه شيئاً دون رضاها، يقول الله تعالى: ﴿وَأِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ٢٠).

٣- حق النفقة: أوجب الإسلام للمرأة حق النفقة من المأكل والملبس والاحتياجات الضرورية على وليها أو على زوجها وفق نظام الشريعة الإسلامية؛ وذلك حفظاً للمرأة وصوناً لكرامتها.

٤- حق الحضانة وإرضاع الطفل: أعطى الإسلام المرأة حق حضانة طفلها وإرضاعه؛ لأن في ذلك تلبية لحاجة نفسية عند الأم وطفلها، ولأنها أيضاً الأكثر عطفاً وشفقة عليه. وهنا ينبغي التأكيد على أن المرأة تمر بتغيرات صحية ونفسية معينة أثناء فترة الحيض والنفاس تؤثر عليها، فأسقط الإسلام عنها الصلاة والصوم في أيام الحيض والنفاس، وأمرها بقضاء ما فاتها من الصيام، فمن حقها أن تعامل بما يتناسب مع وضعها في هذه الأحوال من العطف والرعاية والرحمة.

ثانياً: واجبات المرأة في الإسلام

أوجب الإسلام على المرأة واجبات ينبغي أن تقوم بها، منها:

١- واجبات دينية: عندما تبلغ الأنثى سن التكليف تصبح مطالبة كالذكر بالتكاليف التي فرضها الشرع على المسلم من صلاة وصيام والتزام باللباس الشرعي، واجتناب الاختلاط المحرم وغيرها من الواجبات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٥).

ومن الواجبات الدينية المفروضة على المرأة بشكل خاص الالتزام بالحشمة، وعدم إظهار الزينة، وتجنب الخضوع في القول.

٢- واجبات نحو الزوج: يجب على المرأة أداء حقوق الزوج، وذلك بطاعته في غير معصية الله تعالى، والمحافظة على ماله، وإحسان الظن به، وحفظ أسرار بيته، وإدخال السرور إلى قلبه، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ تَسْرُكُ إِذَا أَبْصَرْتَ، وَتُطِيعُكَ إِذَا أَمَرْتَ، وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ»^١.

أتدبر وأستنتج

أتدبر الحديث النبوي الآتي، ثم أستنتج درسًا مستفادًا منه:
قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كُلُّ وَلُودٍ وَدُودٍ، إِذَا غَضِبْتَ أَوْ أَسِئَ إِِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ - أَيُّ: زَوْجُهَا - قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِكَ، لَا أَكْتَحِلُ بِغُضْضٍ حَتَّى تَرْضَى»^٢.

القيم المستفادة من الدرس

■ أقدر تكريم الإسلام للمرأة بمنحها حقوقها كاملة.

■ أحرص على أداء واجباتي تجاه أسرتي.

■ _____

■ _____

١. المعجم الكبير للطبراني، وهو حديث صحيح .

٢. المعجم الصغير للطبراني، وهو حديث حسن

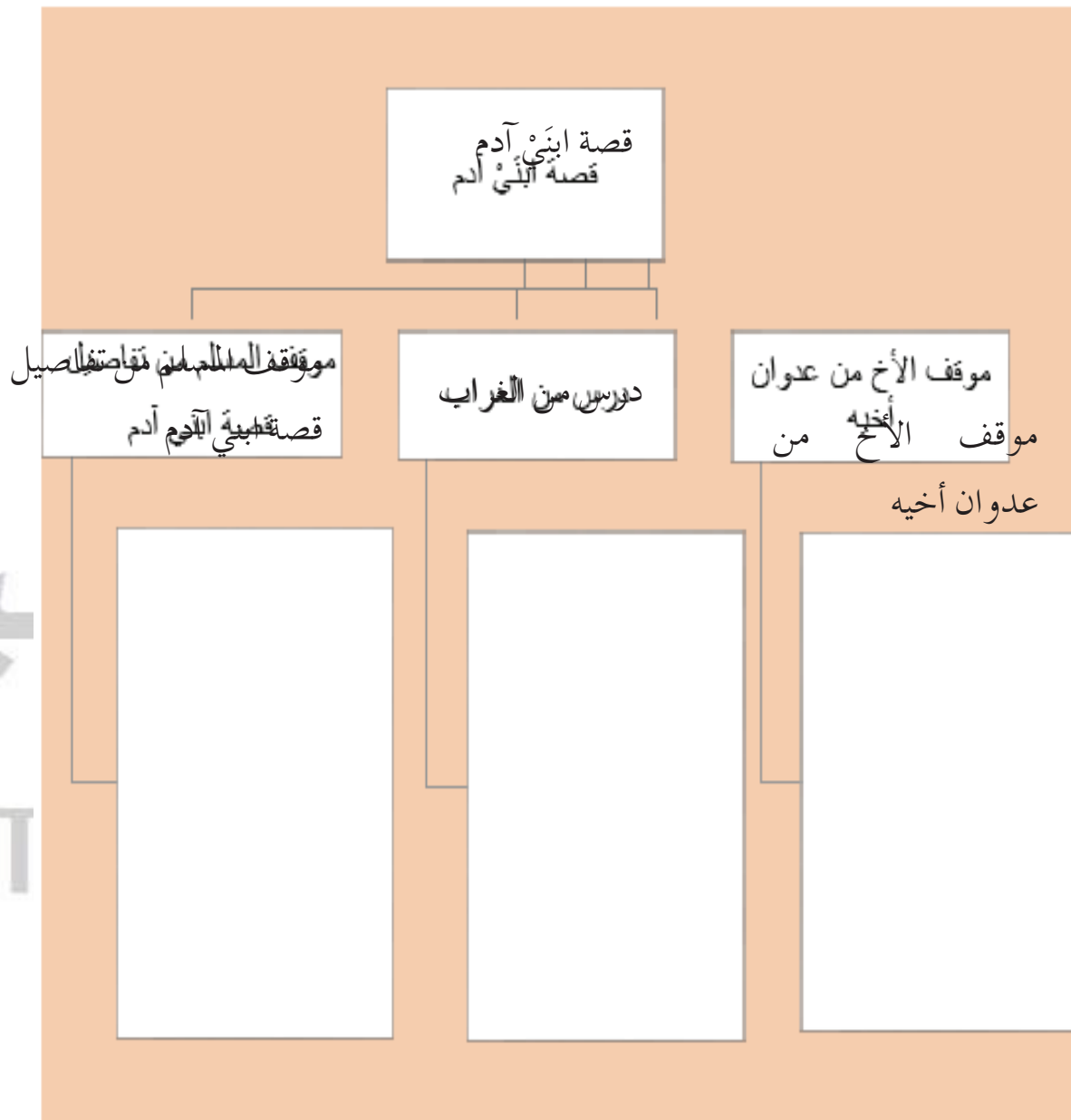
الأسئلة

- ١ - أقر الإسلام حقوقاً عامة تشترك فيها المرأة مع الرجل، وضح اثنتين منها.
- ٢ - أعطى الإسلام المرأة حق حضانة طفلها، بين الحكمة من ذلك.
- ٣ - اهتم الإسلام برعاية الأسرة، علل ذلك.
- ٤ - اذكر ثلاثة من الواجبات الدينية التي فرضها الإسلام على المرأة.
- ٥ - عدد ثلاثة من واجبات المرأة تجاه زوجها.
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - ١ . تدل الآية الكريمة: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ على حق المرأة في:
 - أ - التعليم.
 - ب - اختيار الزوج.
 - ج - حرية التصرف في مالها.
 - د - النفقة.
 - ٢ . واحد مما يأتي من واجبات المرأة الأسرية المتعلقة بالأبناء:
 - أ - النفقة عليهم.
 - ب - تربيتهم على الأخلاق الحميدة.
 - ج - طاعتهم في غير معصية الله.
 - د - جميع ما ذكر.
- ٧ - صنف حقوق المرأة الآتية إلى حقوق مشتركة مع الرجل وحقوق خاصة بالمرأة:

الرقم	الحق	حقوق مشتركة مع الرجل	حقوق خاصة بالمرأة
	النفقة		
	التملك		
	التعليم		
	الحضانة		
	المهر		
	العمل		

بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (قصة ابني آدم) / الآيات (٢٧ - ٣١) سورة المائدة



ثانيًا: درس (اهتمام الأردن بالقضايا الإسلامية)

من مظاهر اهتمام الأردن
بشؤون العالم الإسلامي

من مظاهر اهتمام
الأردن بشؤون العالم
الإسلامي

مراحل الإعمار الهاشمية
للمسجد الأقصى المبارك

مراحل الإعمار
الهاشمية للمسجد
الأقصى المبارك

إنشاء مؤسسة آل البيت

خطابات جلالة الملك عبد الله

• إنشاء مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي.

• إصدار رسالة عمان.

• خطابات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله تعالى.

.....
.....
.....

أفكار رسالة عمان

أفكار رسالة عمان

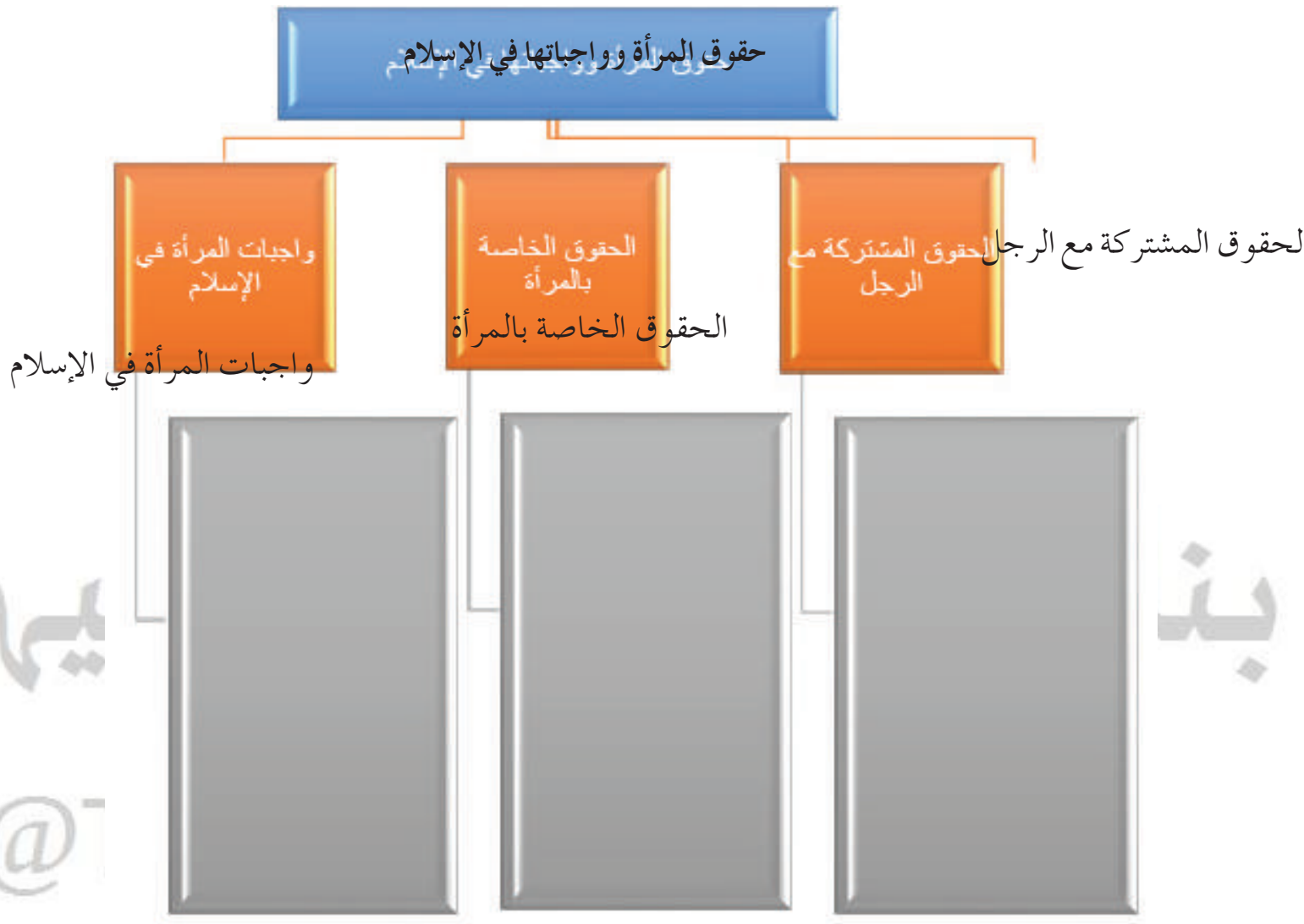
-
-
-
-

أهداف الهيئة الخيرية

أهداف الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية

-
-
-
-

ثالثاً: درس (حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام)





أحكام العدة

الدرس الخامس والعشرون

نتائج الدرس

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- توضيح المقصود بالعدة، وحكمها الشرعي، وحالاتها.
 - ٢- استنتاج الحكمة من مشروعية العدة.
 - ٣- الالتزام بأحكام العدة.
 - ٤- يقدر اهتمام الإسلام بحفظ الأنساب.

عند وقوع الطلاق أو وفاة الزوج يترتب على المرأة حكم شرعي، وهو العدة. والعدة لها أحكام ينبغي معرفتها، فما العدة؟ وما حكمها؟ وما حالاتها؟

أولاً: مفهوم العدة

هي مدة زمنية تنتظرها المرأة المتزوجة نتيجة الفرقة بينها وبين زوجها لوفاة، أو فسخ، أو طلاق، يقول تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨).

وهذه المدة محددة شرعاً، ويحرم فيها خطبة المرأة أو الزواج منها حتى تنتهي هذه المدة.

ثانياً: حكم العدة

تجب العدة على المرأة المطلقة بعد الدخول، أو التي فُسخ عقد الزواج بينها وبين زوجها، أو المتوفى عنها زوجها بعد عقد الزواج سواء دخل بها أو لم يدخل بها؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٤)، وعندما سئل رسول الله ﷺ فقالوا: إِنَّ أَبَا حَفْصٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَهَلْ لَهَا مِنْ نَفَقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ»^١.

أما المطلقة قبل الدخول فلا عدة عليها، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٤٩).

١. صحيح مسلم.



ثالثاً: الحكمة من مشروعية العدة

شرعت العدة لحكم، منها:

- ١ - التأكد من براءة الرحم وخلّوه من الحمل؛ كي لا تختلط الأنساب.
- ٢ - إعطاء الزوجين الفرصة ليراجع كل منهما نفسه على ما وقع من طلاق رجعي، وتمكينهما من الرجوع لبعضهما.
- ٣ - مظهر من مظاهر الوفاء للزوج المتوفى حزناً عليه، واحتراماً وتقديرًا لمكانته.

أصنف

الحكم السابقة كما في الجدول الآتي:

خاصة بالمرأة المطلقة	خاصة بالمرأة المتوفى عنها زوجها	مشتركة بينهما

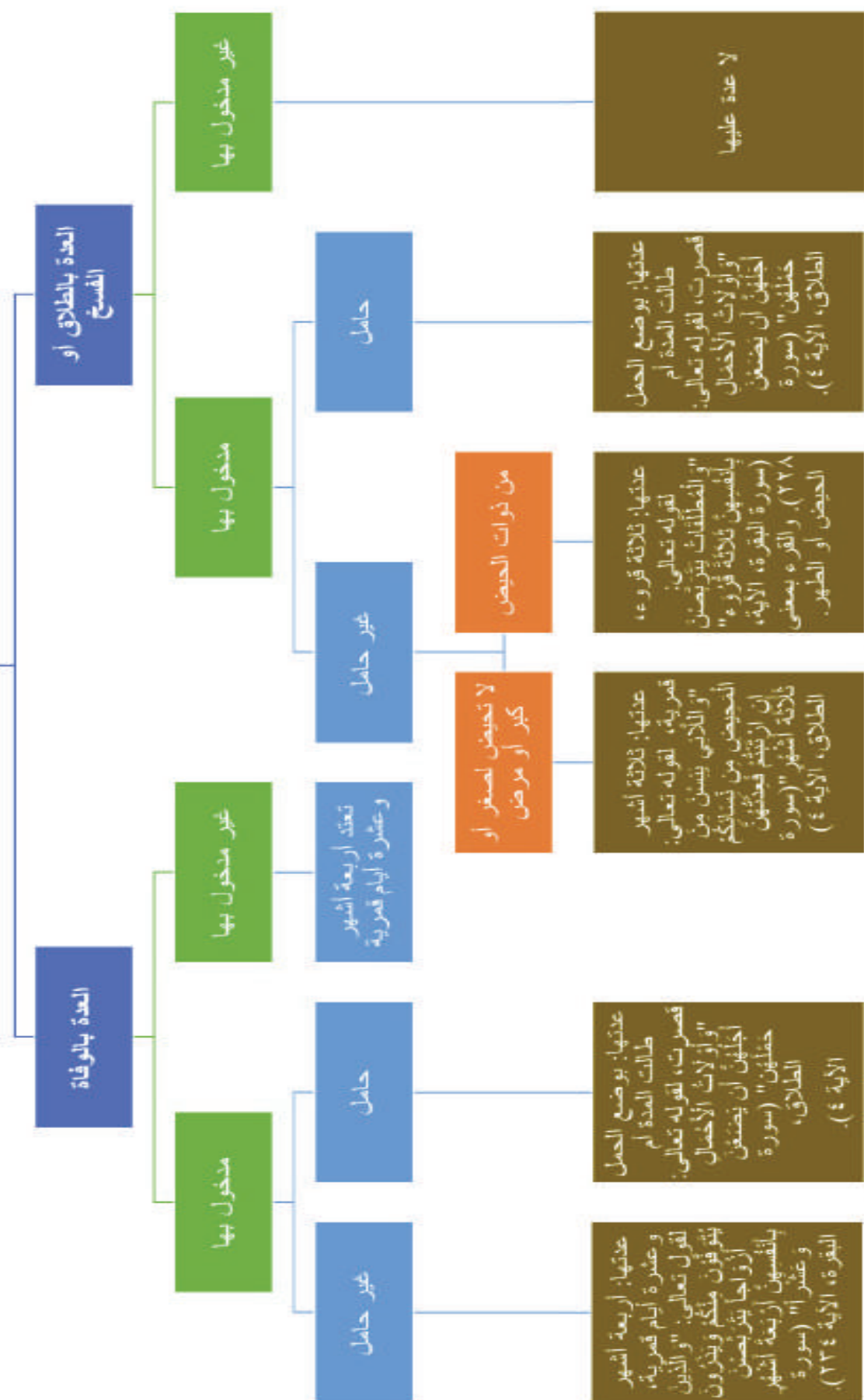


رابعاً: حالات العدة

تختلف عدة المرأة باختلاف سببها فقد تكون مطلقة أو فُسخ عقد الزواج بينها وبين زوجها، أو متوفى عنها زوجها، وقد تكون حاملاً أو غير حامل، وقد تكون من ذوات الحيض، أو من غير ذوات الحيض.

والعدة نوعان، موضحة في المخطط التنظيمي الآتي:

أنواع العدة





خامساً: من أحكام العدة

للعدة أحكام ينبغي التقيد بها، منها:

١ - يحرم على المرأة المعتدة الخطبة أو الزواج، سواء أكانت معتدة من طلاق أو فسخ أو وفاة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَغْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٥).

٢ - يجب على المرأة التي توفي عنها زوجها أن تحدّ طيلة فترة العدة، يقول ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^١. والحداد هو امتناع المرأة عن الزينة بعد وفاة زوجها.

ومن أحكام الحداد للمرأة المتوفى عنها زوجها، ما يأتي:

١. تجنب الزينة والكحل والطيب في بدنها وثيابها، لقوله ﷺ: «المتوفى عنها زوجها

لَا تَلْبَسُ الْمُعَصْفَرِ مِنَ الثِّيَابِ، وَلَا الْمُمَشَّقَةَ وَلَا الْحُلِيَّ، وَلَا تَخْتَضِبُ، وَلَا تَكْتَحِلُ»^٢.

٢. تعتد المرأة الحادة في بيت الزوجية، وتبيت فيه قدر استطاعتها.

٣. يجوز للحادة أن تخرج من بيتها نهاراً كالذهاب إلى العمل أو زيارة أهلها أو الخروج لقضاء حوائجها.

@TawjihiBankOfficial

أستنتج وأناقش

أستنتج سبب تحريم خطبة الحادة المعتدة من وفاة زوجها، وأناقش ذلك مع زملائي.

القيم المستفادة من الدرس

■ أقدر تشريع الإسلام لأحكام العدة.

■ أدعو إلى الالتزام بأحكام العدة.

١. متفق عليه.

٢. سنن أبي داود، وهو حديث صحيح. و (المشقة) تعني: المصبوغة.

الأسئلة

- ١ - عرف العدة اصطلاحًا.
- ٢ - اذكر حكمتين من حكم وجوب العدة.
- ٣ - بين مقدار العدة في كل حالة من الحالات الآتية:
 ١. المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها.
 ٢. المطلقة التي لا تحيض لصغر سنها.
 ٣. المطلقة قبل الدخول.
- ٤ - استنتج الحكم الشرعي للمرأة المعتدة من وفاة زوجها، من النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	الحكم الشرعي
يقول الله تعالى: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ». يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾. يقول رسول الله ﷺ: «لَيْسَتْ لَهَا نَفَقَةٌ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ».	

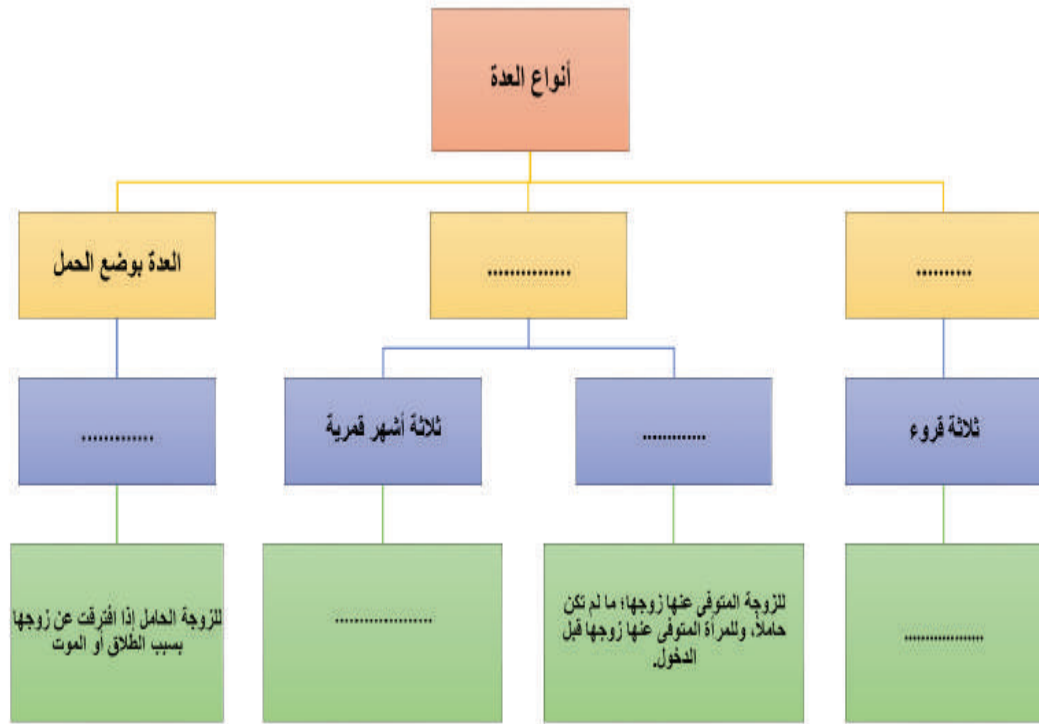
٥ - بيّن الحكم الشرعي في كل حالة من الحالات الآتية:

١. عقد رجل على امرأة توفي عنها زوجها قبل انتهاء عدتها.

٢. خرجت امرأة متوفى عنها زوجها أثناء عدتها نهاراً لزيارة أهلها، وباتت في بيتها.

٣. تطيبت امرأة متوفى عنها زوجها أثناء عدتها.

٦ - من خلال معرفتك بأنواع العدة، املاً المخطط الآتي بما يناسبه:





نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم الطلاق ومشروعيته وحكمه.
- ٢- التفريق بين أقسام الطلاق الثلاثة.
- ٣- نبذ الطلاق في المجتمعات.

شرع الله تعالى الزواج سكناً وراحة للزوجين، يقوم على الألفة والمحبة بينهما، ويعمل على تحقيق العفة، ويحافظ على النسل ويقوي الروابط الأسرية والاجتماعية، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً

وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم، الآية ٢١)، والأصل في عقد الزواج أن يكون عقداً تأبدياً لا يحدّد بوقت ولا زمان، لكن قد تطرأ مشكلات على الحياة الزوجية تكدر صفوها واستمرارها، ولا يبقى مجال للتعايش بين الزوجين والإصلاح بينهما، فشرع الإسلام حينها التفريق بينهما لتفادي الأضرار الناتجة عن استمراره الحياة الزوجية، لعله يكون في التفريق خيراً لكلا الزوجين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٣٠).

وهذا التفريق يأخذ أشكالا: فمنه ما يكون بإرادة الزوجين كالطلاق والخلع، ومنه ما يكون بحكم القاضي كالتفريق للنزاع والشقاق.

وسنبين في هذا الدرس الطلاق من حيث مفهومه ومشروعيته وأقسامه.



أولاً: مفهوم الطلاق ومشروعيته

الطلاق هو حل رباط الزوجية بعبارة تفيد ذلك، كقول الرجل لزوجته: أنت طالق. وقد ثبتت مشروعية الطلاق بالقرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (سورة البقرة، الآية ٢٢٩)، وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا^١.

١. سنن ابن ماجه، وهو حديث صحيح.

وقد اعتنى الإسلام بأن يأخذ الناس موضوع الزواج والطلاق على محمل الجد، ولا يجوز فيها الهزل والتسلية، لذلك جعل الطلاق الذي يحصل حالة المزاح والهزل واقعا، يقول الرسول ﷺ: «ثلاث جدهنَّ جدٌ وهزلُهنَّ جدٌ: النكاحُ، والطلاقُ، والرجعة»^١.

وقد اهتم الإسلام بأن يأخذ الناس موضوع الزواج والطلاق على محمل الجد، ولا يجوز فيها الهزل والتسلية، يقول الرسول ﷺ: «ثلاث جدهنَّ جدٌ وهزلُهنَّ جدٌ: النكاحُ، والطلاقُ، والرجعة»

أفكر وأناقش

أفكر ماذا سيحدث لو استحالت الحياة بين الزوجين وكان الطلاق غير مشروع، وأناقش زملائي في النتائج المترتبة على ذلك.

ثانياً: حكم الطلاق

حث الإسلام الزوجين على أن يتحمل كل منهما الآخر ويصبر عليه، فإذا تعذرت الحياة الزوجية بينهما فقد شرع الإسلام الطلاق وأباحه إذا توافرت دواعيه وأسبابه الشرعية. وقد يكون الطلاق حراماً كما لو ظلم الرجل زوجته وطلقها دون سبب موجب للطلاق. ويأثم صاحبه؛ لأنه أساء استعمال الحق الذي منحه الله تعالى له، وفيه إضرار بالزوجة والأسرة، ويسمى هذا الطلاق بالطلاق التعسفي. وقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني للمرأة في الطلاق التعسفي الواقع على الزوجة أن تطالب بتعويض عن طلاقها لأن الزوج قد تعسف في استخدام هذا الحق. وهذا التعويض من دواعي الحرص على الزوجية وبواعثه، وفيه تخفيف من الضرر الذي أوقعه بتطليقها بغير حق.

أقرأ واستخرج

أقرأ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثم استخرج من كل منهما وسيلة لتجنب وقوع الطلاق:
- قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ١٩).

١. سنن أبي داود، وهو حديث حسن.

- قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٥).

ثالثاً: أقسام الطلاق

جعل الإسلام إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق على ثلاث مرات؛ وذلك لإعطاء الزوجين فرصة ليراجع كل منهما نفسه، ويشعر بالندم على أخطائه، قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٣٠)، فإذا طلق الثالثة كان الطلاق بائناً بينونة كبرى وكان ذلك في الغالب دليلاً على عدم استقامة الحياة بينهما.

وقد قسّم العلماء الطلاق باعتبار الأثر المترتب عليه إلى ثلاثة أقسام: الطلاق الرجعي، والطلاق البائن بينونة صغرى، والطلاق البائن بينونة كبرى، موضحة في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	نوع الطلاق		
	الرجعي	البائن بينونة صغرى	البائن بينونة كبرى
المفهوم	الطلاق الذي يملك الزوج بعده إعادة زوجته إلى عصمته ما دامت في العدة، دون الحاجة إلى عقد جديد ومهر. وينبغي عليها أن ترجع إليه حفاظاً على أسرتها.	الطلاق الذي لا يستطيع الرجل بعده إعادة زوجته المطلقة إلى عصمته إلا برضاها وبعقد جديد ومهر.	الطلاق الذي لا يستطيع الرجل بعده إعادة زوجته المطلقة إلى عصمته إلا برضاها وبعقد جديد ومهر، وبعد زواجها من رجل آخر زواجاً صحيحاً دون اتفاق بينهما، ودخول الزوج الثاني بها دخولاً حقيقياً، ثم يفارقها بموت أو طلاق وتنقضي عدتها.

وجه المقارنة	نوع الطلاق		
المقارنة	الرجعي	البائن بينونة صغرى	البائن بينونة كبرى
صور الطلاق	• أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الأولى أو الثانية بعد الدخول، ويراجعها خلال فترة العدة. قال الله تعالى: «وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا» (سورة البقرة، الآية ٢٢٨).	• أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الأولى أو الثانية رجعيًا بعد الدخول، وتنتهي عدتها دون أن يراجعها، قال الله تعالى: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (سورة البقرة، الآية ٢٢٩). • فبانتهاى العدة يصبح الطلاق الرجعي طلاقاً بائناً. • الطلاق قبل الدخول؛ لأنه لا عدة عليها. • التفريق بحكم القاضي بسبب الضرر والشقاق والنزاع بناءً على طلب أحد الزوجين. • أن يتفق الزوجان على الطلاق مخالعة، أو طلاقاً مقابل الإبراء أو مقابل مال تدفعه الزوجة للزوج.	• أن يطلق الرجل زوجته الطلقة الثالثة، قال الله تعالى: «فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ» (سورة البقرة، الآية ٢٣٠).
أهم الآثار المترتبة على الطلاق	• تبقى الزوجة على عصمة زوجها خلال فترة العدة، وتقضي عدتها في بيت الزوجية. • ينقص من عدد الطلقات. • يرث كل من الزوجين الآخر إذا مات أحدهما في العدة.	• تنتهي العلاقة الزوجية بين الزوجين. • ينقص من عدد الطلقات. • يمنع التوارث بينهما.	• تنتهي العلاقة الزوجية بين الزوجين. • تنتهي بها عدد الطلقات المسموحة للزوج. • يمنع التوارث بينهما. • إذا عادت له بعد زواجها من غيره وانتهاء العلاقة بينهما بموت أو طلاق فإن الزوج الأول يعود حقه بثلاث طلقات جديدة.



رابعًا: آداب ما بعد الطلاق

إذا انتهت الحياة الزوجية فينبغي على الزوجين مراعاة الأمور الآتية:

- ١ - الستر وعدم إفشاء أسرار حياتهما الزوجية.
- ٢ - حسن المعاملة، وأداء النفقة والحقوق كاملة دون اللجوء إلى المحاكم. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٧).
- ٣ - رعاية الأطفال، وإعطائهم حقوقهم.

القيم المستفادة من الدرس

- أقدر المسؤولية تجاه الحياة الزوجية القائمة على المودة والرحمة.
- أقدر تشريع الإسلام للطلاق عند الضرورة.

@TawjihiBankOfficial



الأسئلة

١ - عرف الطلاق.

٢ - بين دلالة كل آية من الآيتين الكريمتين الآتيتين:

الآية الكريمة	دلالة الآية الكريمة
١. قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.	
٢. قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾.	

٣ - علل تحريم الطلاق التعسفي.

٤ - قارن بين الطلاق الرجعي والطلاق البائن بينونة كبرى من حيث:

١. المفهوم. ٢. عدد الطلقات. ٣. التوارث.

٥ - ما نوع الطلاق في كل حالة من الحالات الآتية:

١. طلق رجل زوجته قبل الدخول.

٢. طلق رجل زوجته وانتهت عدتها ولم يراجعها.

٣. طلق رجل زوجته طلقة ثالثة.

٦ - ضع إشارة (✓) بجانب العبارات الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارات

غير الصحيحة فيما يأتي:

١. الطلقة الأولى تعدّ دائماً طلاقاً رجعيّاً ().

٢. الطلاق بأنواعه الثلاثة ينهي العلاقة الزوجية ().

٣. الطلقة الثالثة تعدّ دائماً طلاقاً بائناً بينونة كبرى ().

٤. الطلقة الثانية تعدّ دائماً طلاقاً بائناً بينونة صغرى ().

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم الخلع، وحكمه.
- ٢- توضيح حكم أخذ الزوج المال في الخلع.
- ٣- تقدير مراعاة الإسلام لمشاعر الزوجة.

جعل الإسلام الطلاق بيد الرجل، وأمره أن لا يتعسف في استعماله؛ ولما كانت المرأة قد تتضرر من استمرار الحياة الزوجية في بعض الأحيان، والزوج لا يريد طلاقها، أعطى الإسلام للمرأة حق الخلع لإنهاء الحياة الزوجية. فما الخلع؟ وما حكمه؟

أولاً: مفهوم الخلع

الخلع: هو مفارقة الزوج زوجته مقابل عوض مالي تدفعه الزوجة إلى زوجها. وهو صورة من صور إنهاء العلاقة الزوجية، حيث تتفق المرأة مع زوجها على المفارقة مقابل مبلغ من المال أو التنازل عن حقوقها كالمهر، تعويضاً للزوج عما يلحقه من الخسارة بسبب المفارقة؛ إذا خاف من التقصير بالواجبات الزوجية بالصورة التي ترضي الله تعالى.

ثانياً: حكم الخلع

يحرم على المرأة طلب الطلاق إذا كان دون سبب، لقوله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ»^١. لكن الإسلام أباح للزوجة أن تطلب الخلع من زوجها إذا كان بسبب خوفهما من عدم وفائهما بما عليهما من واجبات، أو لم تستطع العيش معه وكانت شديدة الكره له، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٢٩).

١. سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

وعن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقِي وَلَا دِينِي، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدِينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبَلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً»^١، فأجاز لها الرسول ﷺ طلب الطلاق مقابل أن ترد على زوجها ما أخذته من مهر، إذا كرهت المرأة زوجها وخافت ألا تؤدي حقوقه.

والطلاق بهذا الخلع الرضائي يقع طلاقاً بائناً. ولا تأثير للخلع على حضانة الأطفال، فالأم لها الحضانة، ونفقتهم واجبة على أبيهم.

وإعطاء الإسلام الحق للزوجة في الخلع لا يعني أن تتسرع في إنهاء الحياة الزوجية، وإنما عليها أن تصبر وتحمل؛ لما في ذلك من أجر عظيم.

وقد أجاز قانون الأحوال الشخصية الأردني أيضاً التفريق للافتداء (الخلع القضائي)، فإن لم يتراض الزوجان على الخلع، وأقامت الزوجة دعوى تطلب فيها الافتداء، وأقرت أنها تبغض الحياة مع زوجها، وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة بينهما، فإن المحكمة تسعى إلى الإصلاح بينهما، فإن لم يحصل الصلح بينهما خلال شهر فإن القاضي يحكم بفسخ عقد الزواج بينهما، بعد أن تعيد الزوجة ما قبضته من المهر، وما أخذته من هدايا، وما أنفقته الزوج من أجل الزواج.

أفكر

هل يستطيع الرجل إرجاع مطلقته إذا كان الطلاق الواقع بالخلع مكماً للثلاث؟

ثالثاً: حكم أخذ الزوج الفداء

يختلف حكم أخذ الزوج الفداء من زوجته في الخلع على النحو الآتي:

- ١ - يباح للزوج أخذ المال (الفداء) من زوجته في حالة خشية الزوجة عدم قيامها بواجباتها الزوجية تجاه زوجها، والتقصير في حقوقه بسبب نفورها منه وكرها لها، بالرغم من عدم تقصيره في حقها، أو إيذائه لها، لأنها هي السبب في إنهاء العلاقة الزوجية.
- ٢ - يحرم على الزوج أخذ المال من زوجته سواء كان من الصداق أو من غيره، في حالة سوء

١. صحيح البخاري، ومعنى (ولكنني أكره الكفر في الإسلام) أخاف على نفسي في الإسلام أن أكفر العشير وأقصر في حق الزوج.

معاملة الزوج لزوجته، وإيذائه لها، مع قيامها بواجباتها الزوجية، وعدم تقصيرها في حقه؛ ولم تستطع الصبر عليه، فتضطر الزوجة إلى إعطائه المال مقابل الطلاق، فهي لم تقصر في حقه، فهو السبب في إنهاء العلاقة الزوجية، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة النساء، الآية ٢٠).

أناقش

مع زملائي الحكمة من جواز أخذ الزوج المال من زوجته في حالة الخلع إذا كرهت الحياة معه.

القيم المستفادة من الدرس

- أقدر قيمة العدل في الإسلام برفع الضرر عن الزوجين.
- أرفض سوء معاملة الزوج لزوجته.

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١ - ما المقصود بالخلع في الاصطلاح الشرعي؟
- ٢ - وضح دلالة قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ﴾.
- ٣ - استنتج الحكم الشرعي المستفاد من كل نص من النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	الحكم الشرعي
قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾. قال ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلْتَ زَوْجَهَا طَلَاقًا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ».	

- ٤ - بين موقف قانون الأحوال الشخصية الأردني في حال رفض الزوج التراضي مع زوجته على الخلع.
- ٥ - بين الحكم الشرعي فيما يأتي:
 ١. طلبت امرأة من زوجها ال خلع، لأنه لا يعاملها بالمعروف.
 ٢. أرجع رجل زوجته إلى عصمته بعد الخلع دون عقد جديد.
 ٣. رفض رجل الإنفاق على أطفاله؛ لأن زوجته خالعتة.

٢ - ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

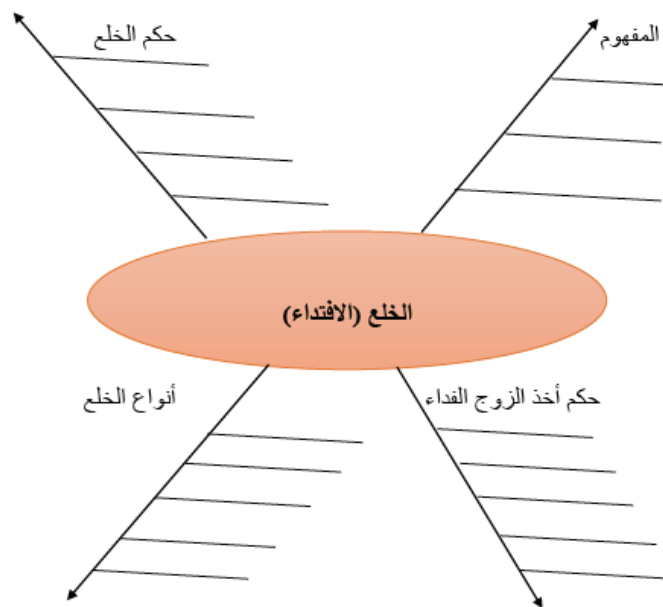
١. الطلاق الواقع بسبب الخلع الرضائي طلاق رجعي ().
 ٢. طلبت امرأة من زوجها الخلع؛ لأنه يؤذيها مع قيامها بواجباتها الزوجية، فالخلع صحيح، والمال الذي أخذه الزوج حرام ().
 ٣. خالعت امرأة زوجها، مع أن طباعه حسنة ويحترمها، ولكنها تريد زوجاً آخر، فالمال الذي أخذه الزوج حلال ().
- ٧ - بعد دراسة موضوع الطلاق والخلع، بيّن أوجه التشابه والاختلاف بين الطلاق والخلع من حيث: المفهوم، الحكم.

ثانيًا: درس (الطلاق)

مفهوم الطلاق كبرى	مفهوم الطلاق صغرى	مفهوم الطلاق الرجعي	مفهوم الطلاق
صورة	صورة	صورة	الحكمة من مشروعية الطلاق
آثاره	آثاره	آثاره	

@TawjihiBankOfficial

ثالثًا: درس (الخلع)





نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح حالات التفريق بين الزوجين بحكم القاضي.
- ٢- توضيح أحكام التفريق بين الزوجين بسبب الشقاق، أو الإعسار أو العيوب أو الغيبة أو الهجر أو الحبس.

قد تزداد الخلافات بين الزوجين؛ ويتعذر الإصلاح بينهما، ويرفض الزوج إيقاع الطلاق بنفسه، أو يكون للزوج مصلحة في التفريق من خلال المحكمة لحفظ حقوقه، أو ترغب الزوجة في الطلاق مع الحفاظ على حقوقها والزوج يرفض الطلاق فهنا شرع الإسلام تدخل القضاء للتفريق بين الزوجين، وفق مصلحة الأسرة وشرع الله تعالى، وبناءً على دعوى من أحد الزوجين أو كليهما.

ومن الحالات التي يفرق فيها بين الزوجين بحكم القاضي ما يأتي:

أولاً: التفريق للشقاق والنزاع

يجوز لأي من الزوجين أن يطلب التفريق للشقاق والنزاع إذا ادعى ضرراً لحق به من الطرف الآخر يتعذر معه استمرار الحياة الزوجية؛ سواء كان الضرر حسيّاً كالإيذاء بالفعل أو القول، أو معنوياً كأن يتصرف تصرفاً مخلاً بالأخلاق الحميدة يلحق بالطرف الآخر إساءة أدبية، وكذلك إذا أخلّ بالواجبات والحقوق الزوجية تجاه الطرف الآخر.

فإذا رفع أي من الزوجين دعوى إلى القاضي للتفريق بسبب الشقاق والنزاع وتحقق القاضي من ذلك؛ بذلت المحكمة جهدها في الإصلاح بينهما، فإن لم يمكن الإصلاح أجل القاضي الدعوى مدة شهر أملاً بالمصالحة، فإذا لم يتم الصلح بينهما في هذه المدة وأصر الطرف المدعي على طلب التفريق، فحينئذ يُعيّن القاضي حكمين للإصلاح بين الزوجين، ويشترط في الحكمين أن يكونا رجلين عدلين قادرين على الإصلاح، والأولى أن يكونا من أهل الزوجين؛ لأنهما أدري بأحوالهما

وأحرص على مصلحتهما وكنتم أسرارهما، فإن لم يتيسر أن يكونا من أهل الزوجين فإن القاضي يختار الحكمين من أهل الخبرة والعدالة، فيقومان ببحث أسباب النزاع والشقاق، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٣٥).

فإن تعذر الإصلاح بين الزوجين، وتبين للحكمين تعذر استمرار الحياة الزوجية، وأن الإساءة جميعها من الزوجة فإنهما يقرران التفريق بينهما مقابل عوض في حدود المهر وتوابعه يُدفع للزوج، أما إن كانت الإساءة كلها من الزوج فإنهما يقرران التفريق بينهما بطلقة بائة، وتستحق المرأة كافة حقوقها ومهرها ونفقة العدة، أما إن كانت الإساءة مشتركة فإنهما يقرران التفريق بينهما على قسم من المهر بنسبة إساءة كل منهما للآخر، وفي كل الحالات السابقة يحكم القاضي بناء على قرار الحكمين. ويكون الحكم الصادر بسبب الشقاق والنزاع طلاقاً بائناً.

وحفاظاً على الأسرة، وحرصاً على التوافق بين الزوجين، وعدم التفريق بينهما، فقد أنشأت دائرة قاضي القضاة مديرية (الإصلاح والوساطة والتوفيق الأسري)، والتي يتبع لها مكاتب خاصة في المحاكم الشرعية المنتشرة في المملكة، وذلك للنظر في فض النزاعات الزوجية، فهي تقوم بحلّول رضائية بين الطرفين بدلاً عن إجراءات التقاضي أمام المحاكم، ويُعامل ملف الأسرة بسرية مطلقة، مع مرونة في الإجراءات؛ اختصاراً لوقت التقاضي وتعدّد الدعاوى، وللتقليل من تكاليف التقاضي.

والاتفاق الذي تنظمه هذه المديرية بين الزوجين يعدّ سنداً قانونياً لدى محاكم التنفيذ، يجب العمل به، شأنه شأن الحكم القضائي.

أفكر

في الحكمة من تعيين حكمين للإصلاح بين الزوجين قبل التفريق بينهما.



ثانياً: التفريق لعدم قدرة الزوج على الإنفاق

يجب على الزوج الإنفاق على زوجته، وتأمين متطلبات الحياة الأساسية من مسكن وطعام ولباس ودواء، حتى لو كانت الزوجة غنية، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٣)، وهذا من الحقوق الثابتة للزوجة على زوجها، فإذا امتنع الزوج

عن الإنفاق على زوجته تقصيراً أو عجزاً عن الإنفاق عليها بالمعروف، فيجوز للزوجة أن ترفع دعوى للقاضي للتفريق بينهما؛ فإن ادّعى الزوج أنه موسر وأصر على عدم الإنفاق عليها، أو إذا ادّعى العجز والإعسار ولم يثبت ذلك حكم القاضي بطلاقها في الحال، أما إذا أثبت الزوج أنه معسر أمهله القاضي من شهر إلى ثلاثة أشهر لدفع النفقة المحكوم بها عليه، فإن لم يستطع دفع النفقة حكم القاضي بطلاقها؛ لأن استمرار الحياة الزوجية مع عدم الإنفاق إضرار بها واعتداء على حقوقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣١).

وتطليق القاضي لعدم الإنفاق يقع رجعيًا إذا كان بعد الدخول ولم يكن مكملًا للثلاث، أما إذا كان قبل الدخول فيقع طلاقًا بائنًا.

فإذا وقع الطلاق بسبب عدم النفقة رجعيًا، فللزوجة مراجعة زوجته أثناء العدة، ويحكم بصحة الرجعة إذا أرجعها الزوج خلال العدة، ودفع نفقة ثلاثة أشهر مما تراكم لها عليه من نفقتها، وقدم كفيلاً بنفقتها المستقبلية؛ أما إذا لم يدفع النفقة، أو لم يقدم كفيلاً فلا تصح الرجعة.

ثالثًا: التفريق للغيبة أو الهجر أو الحبس

يجوز للزوجة - التي غاب عنها زوجها مدة سنة فأكثر وتتضرر فيها بسبب غيابه، ولو كان له مال تستطيع الإنفاق منه على نفسها، أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجهما دفعا للضرر عنها، فإن كان محل إقامته معلومًا، فيطلب إليه القاضي أن يحضر للإقامة معها، أو ينقلها إليه، أو يطلقها، فإن لم يفعل، ولم يبدِ عذرًا مقبولًا فرّق القاضي بينهما بفسخ عقد زواجهما.

وإن كان محل إقامة الزوج الغائب مجهولًا فرّق القاضي بينهما في الحال.

كما يجوز للزوجة أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجهما إذا هجرها زوجها كذلك مدة سنة فأكثر؛ ما دامت تتضرر من هجره لها؛ فيمهله القاضي مدة لا تقل عن شهر ليرجع إليها أو يطلقها، فإن لم يرجع ولم يبدِ عذرًا مقبولًا فرّق القاضي بينهما بفسخ عقد زواجهما؛ لأن من مقاصد الزواج الإحصان والعفة، وهذا لا يتحقق في حال غياب زوجها عنها أو هجره لها.

ويجوز كذلك للزوجة التي حُكم على زوجها حكمًا قطعيًا بالحبس فعلاً ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب إلى القاضي فسخ عقد زواجهما منه بعد مضي سنة من تاريخ حبسه، ولو كان للمحبوس

مال يستطيع الإنفاق منه على زوجته؛ لأن الحكم بالتفريق بينهما سببه الضرر الذي يلحق بها من غيبة زوجها عنها.

رابعاً: التفريق للعيوب

إذا وجد بأحد الزوجين عيب عقلي كالجنون أو جسمي كالجذام أو جنسي كالإيدز يمنع تحقيق الهدف من الزواج، ولا يمكن معه المعاشرة الزوجية إلا بضرر، فإنه يثبت لكل من الزوج والزوجة حق طلب فسخ عقد الزواج بالعيوب في حالة عدم الرضا بالعيوب أو المرض حين اطلاعه عليه؛ فإن علم بالعيوب أو المرض عند العقد أو بعده ورضي به، فلا يجوز له طلب الفسخ. ويعدّ التفريق بين الزوجين بسبب العيوب فسخاً لا يؤثر على عدد الطلقات التي يملكها الزوج. وإذا جدّد الزوجان العقد بعد التفريق للعيوب فليس لأي منهما طلب التفريق للسبب نفسه.

أفكر وأبين

- أبين الحكمة من حث الإسلام المرأة على الصبر والتحمل علماً بأنه أباح لها طلب الطلاق في الحالات السابقة.
- أبين السبب المشترك من إباحة طلب المرأة من القاضي التفريق بينها وبين زوجها في الحالات السابقة.

القيم المستفادة من الدرس

- أقدر حرص الإسلام في الحفاظ على الأسرة.
- أعتز بأحكام الشرع في إعطاء المرأة حقوقها ورفع الضرر عنها.

الأسئلة

- ١ - ما المقصود بالمصطلحات الآتية: نفقة الزوجة، الغيبة؟
- ٢ - أباح الإسلام للزوجة في بعض الحالات اللجوء إلى القضاء للتفريق بينها وبين زوجها، اذكر حالتين منها.
- ٣ - ما الحكم المستفاد من كل آية من الآيتين الكريميتين الآتيتين:
 ١. يقول تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
 ٢. يقول تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.
- ٤ - هاتِ شرطاً واحداً يجب توافره في كل من:
 ١. الحكمين اللذين يصلحان بين الزوجين.
 ٢. ولعيب الذي يجوز التفريق بين الزوجين بسببه.
 ٣. الحكم بصحة الرجعة في التفريق بين الزوجين بحكم القاضي لعدم الإنفاق.
- ٥ - بين نوع الطلاق في كل حالة من الحالات الآتية:
 ١. تفريق القاضي بين الزوجين للشقاق والنزاع.
 ٢. تفريق القاضي بين الزوجين قبل الدخول لعدم الإنفاق.
- ٦ - يحكم القاضي بفسخ عقد الزواج في حالات عديدة، اذكر ثلاثاً منها.
- ٧ - ضع إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 ١. حق طلب التفريق بين الزوجين للعيوب الموجودة قبل العقد ثابت لكلا الزوجين () .
 ٢. لا يجوز للمرأة الغنية أن تطلب الطلاق إذا رفض زوجها الإنفاق عليها () .

٣. التفريق بين الزوجين بحكم القاضي في حالة الشقاق والنزاع يقع طلاقاً رجعيًا ().

٤. يصح التفريق بين الزوجين إذا أصيب أحدهما بأي مرض كان ().

٥. للقاضي أن يفرق بين الزوجين للشقاق والنزاع بعد استنفاد مراحل الإصلاح ().

٦. التفريق للعيوب بين الزوجين يعد فسخًا ().

٨ - بين الحكم الشرعي فيما يأتي:

١. طلبت امرأة من القاضي التفريق بينها وبين زوجها لرفضه شراء سيارة فاخرة لها.

٢. صبرت زوجة على إساءة معاملة زوجها لها فلم تطلب الطلاق.

٣. طلبت امرأة الطلاق بعد مضي شهر من إصدار القاضي حكمًا قطعيًا بحبس زوجها مدة عشر سنوات.

٤. طلبت امرأة إلى القاضي فسخ عقد زواجها بعد هجر زوجها لها مدة سنة ونصف.

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- بيان مفهوم الجهاد وأنواعه.
- ٢- توضيح العلاقة بين القتال والجهاد في الإسلام.
- ٣- بيان مبادئ القتال في الإسلام.
- ٤- التفريق بين الجهاد والإرهاب.
- ٥- استنتاج الحكمة من مشروعية الجهاد.

نظم الإسلام العلاقات الدولية مع الدول الأخرى وفق مجموعة من القواعد والمبادئ السامية، وجعل مبدأ السلم هو الأصل في العلاقات بين الدول؛ وذلك للمحافظة على حياة الناس وحماية أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦١).

ولكن إذا وقع الاعتداء على المسلمين من أعدائهم، فيجب دفع الاعتداء والظلم بجميع الطرق الممكنة، ومن ذلك أنه شرع الجهاد، وجعل الحرب حالة استثنائية لا يلجأ إليها المسلمون إلا مكرهين، وذلك لرفع الظلم عن المستضعفين، إذا اعتُدي على المسلمين، أو تم نقض المعاهدات معهم.

أولاً: مفهوم الجهاد

وردت كلمة الجهاد ومشتقاتها في آيات وأحاديث كثيرة، وقد استُعملت هذه الكلمة في معنيين: أحدهما عام، والآخر خاص يدخل في مضمون الأول:



والجهاد بالمعنى العام هو بذل المسلم وسعه وطاقته في الالتزام بتوجيهات الإسلام، وأوامر الله تعالى، والابتعاد عن معصيته سبحانه، يقول تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (سورة الحج، الآية ٧٨)، ويتحقق ذلك بجهاد النفس بصددها عن الهوى، وجهاد الشيطان بعدم الانصياع إلى وساوسه، وجهاد العصاة بإرشادهم إلى فعل الطاعات وترك المعاصي بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى.

أما الجهاد بالمعنى الخاص فهو يتعلق بمحاربة المعتدين، وما يبذله الجنود البواسل من القوات المسلحة في الحفاظ على أمن البلد من أي عدوان خارجي، بأمر من رئيس الدولة، فقد أنيطت هذه المسؤولية بالجيش في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أنشأ داراً للجند، لكن تستطيع الدولة أن تستعين بكافة كوادرها لدفع المعتدين.

والقتال يعلنه رئيس الدولة، وليس للأفراد أن يمارسوه دون ضابط، فبعض الناس ربما يدفعه تصورهم القاصر لمفهوم الجهاد إلى أعمال خاطئة غير منضبطة بضوابط الشرع وأخلاق الإسلام.

ثانياً: مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص

عمد النبي ﷺ في مكة المكرمة إلى تربية الصحابة على معاني الإيمان، وإلى الإعداد العقائدي والفكري والأخلاقي، وكان المسلمون مأمورين بالكف والإعراض عن المشركين ومطالبيين بالصفح عنهم وعدم قتالهم، لكن بعدما انتقل النبي ﷺ والمسلمون إلى المدينة المنورة وقويت شوكتهم واستمر عدوان المشركين عليهم، أذن الله تعالى لهم قتال من اعتدى عليهم وظلمهم وأخذ أموالهم، يقول تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٣٩).

وقد شرع الإسلام الجهاد بالمعنى الخاص ضمن الضوابط والأحكام الشرعية الآتية:

١ - الجهاد واجب على الدولة يؤديه جيشها في حال الاعتداء عليهم بما يراه محققاً لمصلحتها، وذلك عندما تنعدم وسائل الصلح ولا مجال لإبقاء حالة السلم بينهم وبين أعدائهم.

٢ - إذا أعلن الحاكم النفير العام أو استنفر مجموعة معينة، وجبت طاعته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِلُكُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (سورة التوبة، الآية ٣٨).

٣ - إذا اعتدى عدو على بلد من بلاد المسلمين، تعيّن على أهل ذلك البلد قتالهم ودفعهم بكل وسيلة ممكنة تحقق حفظ أنفسهم وأموالهم وسيادتهم على أراضيهم، وعلى باقي المسلمين إعانتهم بالمال والسلاح وبالنفوس حتى تتم هزيمة العدو ودحره، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٠).

٤ - يجب على الجندي الثبات في المعركة، وعدم الفرار منها، لأنه بانسحابه يسبب الهزيمة للمسلمين، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة الأنفال، الآيتان ١٥-١٦)، وقد عدّ النبي صلى الله عليه وسلم الفرار من المعركة كبيرة من الكبائر فقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَאֲكُلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^١.

أتدبر وأستنتج

أتدبر ومجموعتي الآيتين الكريميتين السابقتين من سورة الأنفال، ثم أستنتج منهما حالتين يجوز فيهما الانسحاب من المعركة.

ثالثاً: الحكمة من مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص

شرع الإسلام قتال المحاربين المعتدين لحكم عديدة، منها:

- دفع عدوان المحاربين المعتدين، ورفع الظلم عن المستضعفين، يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا﴾ (سورة النساء، الآية ٧٥).
- حماية الدين والأوطان، فالجهاد ضرورة من ضرورات الحياة الإسلامية ولا تستطيع الأمة أن تحمي دينها، وتصون كرامتها وتحافظ على أوطانها دون أن تملك القوة التي تمكنها من ذلك. ويخطئ من لا يفهمون الشريعة الإسلامية فيطلقون مفهوم الإرهاب على الجهاد، والحقيقة أن الإرهاب يقوم على الظلم والعدوان، في حين أن الجهاد يهدف إلى رد العدوان ورفع الظلم عن الناس.

١. متفق عليه.

كما يخطئ من يقوم بأعمال تحت مفهوم الجهاد لكنها تتعارض مع مفهوم الجهاد الحقيقي الذي وضعنا حقيقته ومبادئه، فيظنون أن من الجهاد الاعتداء على الأجانب والسياح، أو الاعتداء على موظفي السفارات الذين يزورون البلاد الإسلامية، أو الاعتداء على المنشآت الخاصة أو العامة أو المؤسسات بالتفجير أو قتل أي فرد من العاملين فيها، أو الاعتداء على غير المسلمين من الأجانب في بلادهم، والصحيح أن كل ذلك اعتداء على النفس التي حرم الله قتلها بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٢)، بالإضافة إلى أن في ذلك تعدياً على السيادة العامة في الدولة.

أفكر وأفرق

بين جرائم الإرهاب وبين المقاومة المشروعة للاحتلال بالوسائل المقبولة شرعاً.



رابعاً: أنواع الجهاد بالمعنى الخاص

يقسم الجهاد من حيث الوسيلة التي تستخدم فيه إلى الأنواع الآتية:

١ - الجهاد بالنفس: هو الخروج للقاء العدو، ومباشرة قتاله، واستخدام السلاح، والمشاركة فعلياً في المعركة، وبذل النفس في سبيل الله تعالى، وهو أعلى أنواع الجهاد، ولا يكون إلا بأمر رئيس الدولة.

٢ - الجهاد بالمال: هو بذل المسلم المال في تجهيز الجيوش بوسائل القتال المختلفة، وتزويدها بالموونة اللازمة ووسائل النقل، وكل ما تحتاج إليه الجيوش لإنجاز مهامها.

واليوم تجهز الجيوش من موارد الدولة، ولكن إن لم تكف هذه الموارد، وطلب إلى المواطنين التبرع فهذا من صور الجهاد، ومن ذلك إنفاق المال في إقامة المصانع الحربية، وبناء القلاع والحصون والمطارات والموانئ التي تلزم الجيوش، وإنشاء المراكز الصحية والمستشفيات العلاجية للجيوش وأسراهم، وإنفاق المال عليهم وعلى ذويهم، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»^١.

١. صحيح البخاري.

ويستلزم الجهادُ بالمال إقامة المؤسسات الاقتصادية، والاستمرار في الإنتاج، وذلك إمدادًا للجيش وللشعب بما قد يحتاجونه، ولرفع المشقة عنهم.

٣ - الجهاد بالرأي والكلمة: هو الجهاد باللسان والقلم، ويشمل الخطابة والكتابة والشعر وما شابه ذلك لتشجيع المجاهدين على مواجهة الأعداء والثبات حتى النصر، فقد قال رسول الله ﷺ يوم بني قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه: «**اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ**»^١.

٤ - الجهاد بإعانة المقاتلين: هو توفير الظروف وتقديم الخدمات المناسبة للجيش للقيام بواجباته، ويشمل ذلك المساعدة في جلب الطعام لهم، ومداواة الجرحى، وحراسة المباني والمنشآت، وغير ذلك إذا احتاجوا إليه.

خامسًا: مبادئ القتال في الإسلام

يهدف الجهاد في الإسلام إلى الدفاع عن الأوطان وحماية المجتمعات، ورد العدوان، بقتال المعتدين، ولا يجوز الإسلام قتال غير المعتدين، بل يعدّ قتالهم عدوانًا عليهم لا تقره قواعد الإسلام ولا أحكامه، يقول تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٠).

ولقتال المحاربين المعتدين مبادئ عظيمة، منها:

• تحريم الاعتداء على الذين لا يقاتلون من النساء والصبيان وكبار السن والمرضى، لما رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْتُولَةً، فَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ»^٢.

• وجوب الوفاء بالعهد، وتحريم الغدر والخيانة أو التمثيل بالقتلى؛ فقد كان رسول الله ﷺ إذا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا....»^٣.

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح البخاري.

٣. صحيح مسلم. ومعنى (ولا تغلوا): لا تكتموا أموال الغنائم.

- تحريم الاعتداء على أماكن العبادة، أو العبث بالأشجار والبيئة ونحو ذلك، لأنه شكل من أشكال الفساد، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٦).

اقرأ وأستنتج

اقرأ الحديث النبوي الآتي، ثم أستنتج الدرس المستفاد منه:
رأى رسول الله ﷺ في إحدى المعارك امرأة مقتولة فغضب، وقال: «ما كانت هذه تُقاتل!»، وأمر أن لا يقتلوا ذرية ولا عسيفاً (أجيراً)»^١.

القيم المستفادة من الدرس

- أَدْفَع عَنِّي وَسْوَةَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ.
- أَقْدِرْ أَهْمِيَةَ الْجِهَادِ فِي حِمَايَةِ الدِّينِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ.
- أَنْبِذِ الْإِرْهَابَ وَقْتُلِ النَّاسَ بِغَيْرِ حَقٍّ.

١. سنن ابن ماجه، وهو حديث حسن صحيح.

الأسئلة

- ١ - ما المقصود بالجهاد في الاصطلاح الشرعي؟
- ٢ - مرت مشروعية الجهاد بالمعنى الخاص في مراحل، وضح ذلك.
- ٣ - اذكر مبدئين من مبادئ الإسلام في قتال المحاربين المعتدين.
- ٤ - على ماذا يدل كل دليل من الأدلة الشرعية الآتية:
 ١. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
 ٢. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.
 ٣. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا».
- ٥ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 ١. يجب الجهاد في حالة النفير العام ().
 ٢. الجهاد ضرورة من ضرورات الحياة؛ لأنه يحمي الأوطان ().
 ٣. يعدّ الاعتداء على المنشآت الحكومية في البلاد غير الإسلامية عملاً جهادياً ().
 ٤. التأشيرة التي تعطى للأجانب لدخول البلد تعد بمثابة عقد الأمان ().
 ٥. يستهدف الإرهاب الرجال والنساء جميعهم من المسلمين وغيرهم دون استثناء ().

٦. الخطابة والكتابة والشعر بإقامة الحجة على الأعداء ودعوتهم إلى الله تعالى من أنواع الجهاد بالنفس ().

٦ - شرع الإسلام قتال المحاربين المعتدين لحكم عديدة، اذكر اثنتين منها.

١. من أنواع الجهاد: الجهاد بالمال، وضح ذلك.

٢. اذكر ثلاثة أمور يحرم على المجاهد فعلها أثناء جهاد المحاربين المعتدين.

نتائج الدرس

- ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:
- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
 - ٢- تفسير الآيات المقررة تفسيراً وافياً.
 - ٣- حفظ الآيات المقررة غيباً.
 - ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الآيات المقررة.
 - ٥- يلتزم القيم المستفادة من الآيات الكريمة.

يقول الله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثْقَلْتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَنْفُسَ الْفُتًى
وَكَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

أولاً: بين يدي السورة

هذه الآيات من سورة التوبة، وهي من السور المدنية التي نزلت في العام التاسع للهجرة بعد غزوة تبوك، التي يعود السبب الرئيس لوقوعها أن الرومان ومن خلال أعوانهم من القبائل التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية أرادوا أن ينهوا وجود الإسلام والمسلمين من خلال إنهاء قوتهم؛ فخرجت جيوش من الروم وأعوانهم يصل تعدادها إلى ما يزيد عن أربعين ألف مقاتل، حتى وصلوا إلى أرض البلقاء، فخرج إليهم النبي ﷺ قبل أن يصلوا إلى المدينة المنورة. وقد تضمنت السورة موضوعات رئيسة عدة، منها:

- فضح أساليب المنافقين ومواقفهم، وكشف ألاعيبهم وخداعهم للمسلمين.
- توضيح حقيقة الجهاد، وما يتصل به من أحكام وتوجيهات.
- غزوة تبوك، وبعض أحداثها.

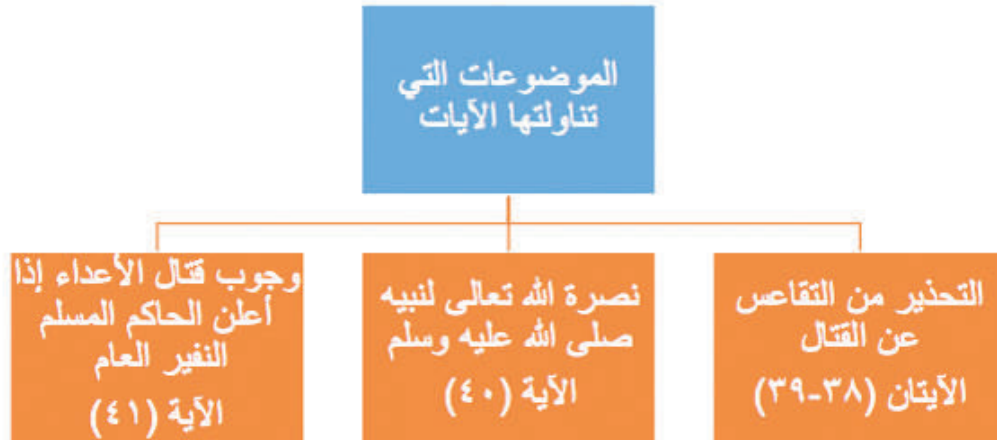
ثانياً: معاني المفردات والتراكيب

- انفروا في سبيل الله : اخرجوا للجهاد.
- اناقلتم : تباطأتم وتقاعستم.
- سكينته : طمأنينته.
- خفافاً وثقالاً : على أي حال كنتم من اليسر أو العسر أو القوة أو الضعف.

ثالثاً: سبب نزول الآيات

نزلت هذه الآيات الكريمة تعقيماً على أحداث غزوة تبوك، حيث دعا الرسول ﷺ الصحابة الكرام للخروج لقتال الروم، في العام التاسع للهجرة، وقد صرح الرسول ﷺ بوجهته إلى تبوك على غير عادته، حتى يستعد المسلمون للخروج، ذلك أن المسافة بعيدة، والعدو قوي، وكان الناس في عسر، وكانت البلاد في جذب، وحرارة الجو شديدة، فشق على بعض المسلمين الخروج للجهاد وتخلف بعضهم، فجاءت هذه الآيات تحث المسلمين على الجهاد عند إعلان ولي الأمر النفير العام، وتعاتب من تقاعس عن الخروج للجهاد، وتؤكد أن الله ناصر دينه ومؤيد نبيه وإن تخلى الناس عنه.

رابعًا: تفسير الآيات الكريمة



النفير من التقاعس عن القتال

تضمنت الآيات الحديث عن معاقبة من يتخاذل ويتقاعس عن قتال الأعداء عندما تكون الدولة في مواجهة مع عدوها، وجاء هذا التحذير بأساليب متعددة، منها:

١ - استنكار موقف من تخلف عن القتال، والترغيب في نعيم الآخرة

حذرت الآيات المؤمنين من التباطؤ في الخروج للجهاد إذا أعلن رئيس الدولة النفير العام، ووبخت من تخلف عن الخروج مع النبي ﷺ دون عذر، وركن إلى الراحة ونعيم الدنيا الزائل، وكره مشاق السفر، وقتال الأعداء.

فما يتمتعون به في الدنيا من المتاع الفاني الزائل، ما هو إلا شيء يسير جدًا مقارنة مع نعيم الجنة الخالد الدائم، يقول ﷺ: « وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟ »^١.

٢ - التهديد

جاء التهديد الإلهي في الآيات لمن يتخلف عن قتال الأعداء دون عذر بأمرين:

أ - التهديد بالعذاب الأليم: توعد الله تعالى من قعد عن الجهاد في سبيله بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، ومن صور العذاب الأليم في الدنيا تسليط الأعداء عليهم.

١. صحيح مسلم.

ب- التهديد بالاستبدال: حذر الله تعالى المؤمنين بأنهم إذا تباطؤوا عن الجهاد - إذا وجدت أسبابه ودواعيه - فإنه سيستبدلهم بقوم غيرهم، يطيعون الله ورسوله، وينفرون إذا طُلب إليهم النفير، ويكون النصر على أيديهم بفضل الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٣٨) ولن يضر الله شيئاً إذا تخلف المسلمون عن الجهاد، لأنه غني عنهم.

أقرأ وأستنتج

أقرأ قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم أستنتج وزملائي الحكمة من ختم الآية ببيان قدرة الله على كل شيء.

نصرة الله تعالى لنبيه ﷺ

أكدت الآية الكريمة ما يجب على المسلم تجاه ربه بعبادته وطاعته، والذي يعد طاعة ونصرة لله تعالى؛ فيكون ذلك سبباً لتأييد الله تعالى للمؤمنين في مواجهة عدوهم ونصره عليه. وتؤكد الوقائع حقيقة ذلك، فقد نصر الله تعالى نبينا محمداً ﷺ وصاحبه أبا بكر الصديق رضي الله عنه في حادثة الهجرة النبوية، حين تأمرت قريش عليهما فخرجا من مكة، متوكلين على الله تعالى وحده، وذهبا إلى غار ثور، فلما دنا المشركون من الغار خاف أبو بكر رضي الله عنه من أن يطلع الكفار عليهما فيتمكنوا من رسول الله ﷺ فيقتلوه، فطمأنه رسول الله ﷺ بأن الله تعالى معهما وسيحميهم قائلًا: «مَا ظَنُّكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَالِثُهُمَا»^١، فأنزل الله تعالى الطمأنينة على رسوله ﷺ، وقد سخر الله عز وجل له جنوداً ليحفظوه خلال الهجرة لا يعلم من هم إلا الله، وجعل كلمة الكفر والشرك مغلوبة، وستبقى كلمة التوحيد عالية، فالله عزيز قوي في انتقامه من أهل الكفر، وحكيم في تدبير أمور خلقه.

أفكر وأناقش

قدم أبو بكر الصديق رضي الله عنه صوراً رائعة لنصرة دين الله في مسيرة الدعوة الإسلامية. أناقش زملائي في صورة من صور نصرة أبي بكر رضي الله عنه دين الله تعالى.

١. متفق عليه.

وجوب قتال الأعداء إذا أعلن الحاكم المسلم النفير العام
أمر الله تعالى المؤمنين بالقتال في سبيله إذا أعلن رئيس الدولة النفير العام، وأن عليهم أن يخرجوا
للقتال في حالاتهم جميعاً، من اليسر والعسر، والغنى والفقر، والرخاء والشدة، والقوة والضعف،
وأن يكون جهادهم بالمال والنفس إعلاءً لكلمة الله تعالى ودفاعاً عن أوطانهم، فهذا هو طريق
السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

القيم المستفادة من الدرس

- أقوم بواجباتي نصرته لدين الله تعالى.
- أثق بقدرة الله تعالى على نصرته دينه.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

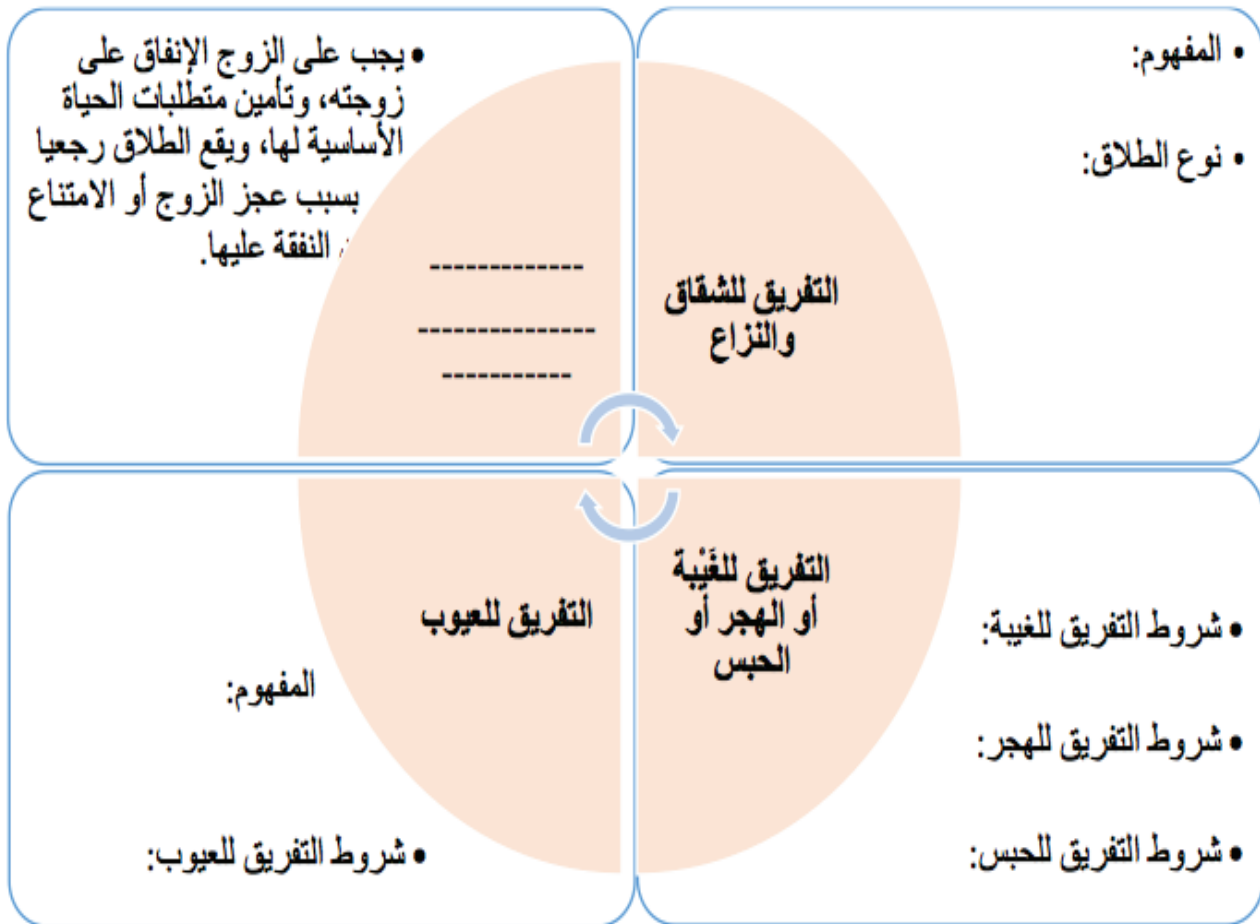
الأسئلة

- ١- بين معنى المفردات والتراكيب الآتية: انفروا في سبيل الله، اناقلتم، خفافاً وثقالاً؟
- ٢- ما سبب نزول الآيات الكريمة (٣٨ - ٤١) من سورة التوبة؟
- ٣- نفرت الآيات من التخاذل والتقاعس عن قتال الأعداء بأسلوبيين، اذكرهما.
- ٤- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. استنتج من الآية الكريمة العقوبة المترتبة على عدم الخروج للجهاد.
- ٥- اذكر مظهرين من مظاهر نصره الله لنبيه ﷺ في حادثة الهجرة.
- ٦- استخرج من الآيات الكريمة الآية التي تدل على الترغيب في الآخرة والزهد في الدنيا.
- ٧- يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.
- تدبر الآية الكريمة السابقة، ثم أجب عما يأتي:
 - ١- من المقصود بالضمير (هما) الذي تحته خط في الآية الكريمة؟
 - ٢- ما اسم الغار الوارد في الآية الكريمة؟
 - ٣- أشارت الآية الكريمة إلى سنة من سنن الله تعالى في خلقه، وضح هذه السنة.
- ٨- فسر قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾.
- ٩- اكتب غيباً الآيات الكريمة من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿...ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (التفريق بين الزوجين بحكم القاضي)



أنواع الجهاد بالمعنى العام

-
-
-

ضوابط الجهاد بالمعنى الخاص وأحكامه

-
-
-
-

- دفع عدوان المحاربين المعتدين، ورفع الظلم عن المستضعفين.
- حماية الدين والأوطان.

أنواع الجهاد بالمعنى الخاص

-
-
-
-

مبادئ القتال في الإسلام

-
-
-

ثالثاً: درس (الثقة بنصر الله تعالى) / الآيات (٣٨ - ٤١) من سورة التوبة

سورة التوبة/ الآيات (٣٨-٤١)		
من حالات وجوب قتال الأعداء	أساليب التنفير من التقاعس عن القتال	سبب نزول الآيات
	١. _____	_____
	٢. _____	_____
	أ. _____	_____
	ب. _____	_____



العولمة والعالمية

الدرس الواحد والثلاثون

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم العولمة وأشكالها.
- ٢- استنتاج آثار العولمة.
- ٣- التفريق بين العولمة وعالمية الإسلام.
- ٤- تقدير عالمية الإسلام.
- ٥- التعامل مع العولمة بشكل مناسب.

يشهد العالم اليوم تغيرات عالمية كثيرة، وتحديات في مجالات الحياة المختلفة، أثرت في طبيعة المجتمعات وثقافتها وجغرافيتها ومسيرتها، ومن أكبر التحديات التي تواجه الأمة التحدي الفكري، الأمر الذي جعل البعض ينادي بزيادة الوعي بالثقافات الأخرى، في حين ينادي آخرون بضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية في ظل هذا العالم المفتوح الذي بات أشبه ما يكون بالقرية الكونية الصغيرة، التي ذابت فيها الحدود بين الدول.

أولاً: مفهوم العولمة

يشير هذا المفهوم إلى الانفتاح بين شعوب العالم وسهولة الاتصال والتواصل بينها نتيجة التقدم العلمي في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

وقد ظهر هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي المالي الذي يشير إلى ما يجب أن يكون بين الدول من إزالة الحواجز والحدود وحرية انتقال السلع، ثم توسّع استخدام هذا المصطلح ليشمل جميع مجالات الحياة السياسية والثقافية والتربوية والاجتماعية.

ثانياً: أشكال العولمة وآثارها

حظي مفهوم العولمة باهتمام المفكرين، وقد تباينت مواقفهم من العولمة بين مؤيد ومعارض بالنظر إلى أشكالها والآثار المترتبة عليها، حيث إن لهذه الأشكال آثار إيجابية وأخرى سلبية، وفي الجدول الآتي بيان ذلك:

الشكل	الآثار الإيجابية	الآثار السلبية	كيفية التعامل معها
العولمة الفكرية والعلمية	تسهيل انتقال الأفكار والمعلومات وذلك من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة كالإنترنت الذي بات يختصر لنا الوقت في مجال العلم والمعرفة.	وضع شعوب العالم في قوالب فكرية تنبع أساساً من ثقافة الدول الكبرى الأجنبية المهيمنة، مع تهميش الثقافات الأخرى في العالم.	المحافظة على هويتنا الإسلامية ومعتقداتنا وتصوراتنا، مع الاستفادة من أفكار الآخرين وقيمهم التي لا تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا الإسلامية.
العولمة الاقتصادية	تحرير أسواق التجارة بعدم وضع قيود على حركة السلع التجارية بين الدول مما يؤدي إلى النمو الاقتصادي على المستوى العالمي، وإلى توسيع فرص المنافسة في تقديم السلع والخدمات.	الاستيلاء على اقتصاد العالم من قبل الدول الكبرى والشركات الكبرى العابرة للقارات، عن طريق تطويق الإنتاج القومي للدول الفقيرة والضعيفة، وإدخالها في منافسات غير متكافئة، مما يؤدي إلى زيادة البطالة وتدمير الاقتصاد في هذه الدول.	ضرورة العمل الجاد لإقامة الأسواق الاقتصادية الإسلامية المشتركة، وتشجيع المشروعات والاستثمارات الاقتصادية بين الدول العربية والإسلامية، وزيادة القوة الاقتصادية للبلاد الإسلامية.
العولمة السياسية	حرية الفكر والتعبير عن الرأي وحرية الانتخاب والاختيار واحترام حقوق الإنسان وتحقيق السلام	تتحكم الدول الكبرى في مراكز القرار السياسي على حساب الشعوب وثروتها القومية، وتقوم بإضعاف دور الدولة وسيطرتها على مقدراتها.	العمل على تقوية العلاقات بين الدول الإسلامية، والعمل على وحدتها وتماسكها واستقلالها واحترام سيادتها.
العولمة الثقافية والاجتماعية	حل المشكلات الإنسانية، مثل مشكلات البيئة والأمراض والحد من انتشار الجريمة والمخدرات والتهديدات النووية، لأنها أصبحت مشكلات عالمية وليست على مستوى دولة واحدة فقط فكان لا بد من اشتراك العالم جميعه في حلها.	تدمير الأسرة، والعمل على إلغاء النسيج الاجتماعي للشعوب، وتدمير الهوية القومية والثقافة الخاصة.	- المحافظة على القيم والمبادئ والتراث المادي والمعنوي. - تعميق التعاون بين الدول الإسلامية جميعها لمحاربة التخلف والفقر، وذلك من خلال إنشاء مؤسسات إسلامية عالمية تعنى بالزكاة والتكافل الاجتماعي كمؤسسة الزكاة العالمية.

أُتعاون مع زملائي وأُستنتج أثرًا إيجابيًا وآخر سلبيًا للعولمة.

ثالثًا: عالمية الإسلام

يتميز الإسلام بالعالمية في أهدافه وغاياته ووسائله، ويركز القرآن الكريم على توجيه رسالة عالمية للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ١٠٧)، وهذه الرسالة ليست خاصة بجنس دون جنس أو قوم دون قوم.

وحققت الحضارة الإسلامية صورة واقعية صادقة لمفهوم العالمية، الذي يقوم على مبدأ العدل وإنصاف المظلوم، ورفض الاعتداء، والاعتراف بحق الآخر في الدين والرأي المخالف، دون فرض سياسة التبعية التي نرى فيها أثرًا واضحًا للعولمة.

ومن مظاهر عالمية الإسلام ما يأتي:

١- التأكيد على أن الله تعالى هو رب كل الناس والمخلوقات.

٢- أن شريعة الإسلام شريعة ذات طابع عالمي، وتعالج مشكلات وأزمات الحياة والعصر، وتتماشى مع التغيرات في حياة الناس، وقابلة لأن تطبق في الظروف المختلفة والمجالات الحياتية المختلفة، دون عنصرية أو انحياز لأحدٍ على حساب أحد غيره.

٣- جاء الإسلام بنظام محكم لحفظ الإنسان وحياته وأهله وعرضه وماله، والإسلام هو دين الرفق والرحمة بكل المخلوقات.

ويمكن تحقيق عالمية الإسلام من خلال ما يأتي:

١- التعريف بالإسلام وما يقدمه من حلول للمشكلات البشرية وفق منهج علمي موضوعي يستخدم كل الوسائل المتاحة، والتأكيد على رحابة الإسلام وعالميته، وقبوله للحوار مع الحضارات الأخرى، والإفادة من إنجازاتها العلمية، وقدرة الإسلام على الانفتاح والتفاعل مع النافع فيها.

٢- السعي إلى بناء الشخصية الإسلامية المعاصرة القادرة على مواجهة التحديات التي يواجهها المسلم في حياته عن وعي وبصيرة، وعلى أساس من الفهم العميق للإسلام بوسطية واعتدال وتوازن، وهذا يوجب العناية بمنهج التربية وبخاصة مناهج التربية الإسلامية في المدارس والجامعات.

القيم المستفادة من الدرس

- أعتز بعالمية الإسلام.
- أستفيد من معطيات العولمة بما لا يتعارض مع شرع الله تعالى.
- أتعاون مع الآخرين في تحقيق المصالح البشرية.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١- ما المقصود بالعولمة؟
- ٢- اذكر أثرًا إيجابيًا واحدًا لكل من:
 ١. العوالم الفكرية والعلمية
 ٢. العوالم الاقتصادية.
- ٣- اذكر أثرًا سلبيًا واحدًا لكل من:
 ١. العوالم الثقافية والاجتماعية.
 ٢. العوالم السياسية.
- ٤- بين كيف يواجه المسلم الآثار السلبية للعوالم الاجتماعية؟
- ٥- وضح كيف يمكن تحقيق عالمية الإسلام؟
- ٦- بين موقف الإسلام من الإنجازات العلمية للحضارات الأخرى.
- ٧- ضع إشارة () بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة () بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 ١. الآثار الناتجة عن العوالم جميعها سلبية ().
 ٢. يظهر مصطلح العوالم في الجانب الاقتصادي والمالي فقط ().
 ٣. من مبادئ عالمية الإسلام الاعتراف بحقوق الآخرين ().
 ٤. من الوسائل التي أدت إلى انتشار المعلومات والأفكار التكنولوجية والتقنيات الحديثة كالإنترنت ().



الدرس الثاني والثلاثون الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (١)

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- بيان نسب أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفضلهما.
- ٢- توضيح منزلة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من النبي ﷺ
- ٣- إعطاء أمثلة على مواقف مشرقة من حياة أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
- ٤- تقدير الصحابة الكرام.

ولقبوا بالراشدين؛ بسبب تميّز فترة حكمهم: إذ قاموا بنشر الدين، وكانت خلافتهم رحمة وعدلاً، وقد أمر النبي ﷺ باتباعهم والسير على نهجهم فقال ﷺ: «...فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»^١.

وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وفي هذا الدرس ستتعرف إلى الخليفين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإلى بعض مواقفهم المشرقة؛ ليقنّدي بها المسلم في حياته.

أولاً: أبو بكر الصديق رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو عبد الله بن عثمان التيمي القرشي، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

حظي أبو بكر رضي الله عنه بمنزلة خاصة عند الرسول ﷺ؛ فقد كان صاحب رسول الله ﷺ قبل البعثة وبعدها، وكان رضي الله عنه أحب الصحابة إلى رسول الله ﷺ، وأحد كتاب الوحي، وهو صهر النبي ﷺ؛ إذ تزوج النبي ﷺ من عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وعندما مرض النبي ﷺ مرض الوفاة، قال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»^٢.

١. سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

٢. متفق عليه.

وقد سجل له القرآن الكريم شرف الصحبة مع الرسول ﷺ في الهجرة، يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَتُوبُوا فَلْيَضْحَكُوا شَاحِبًا﴾ (سورة التوبة، الآية ٤٠).

وقد كان رضي الله عنه الأول في كثير من الفضائل، منها:

- أول من أسلم من الرجال.
- أول الخلفاء الراشدين.
- أول المبشرين بالجنة.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

كان لأبي بكر رضي الله عنه مواقف مشرقة كثيرة في حياة النبي ﷺ؛ فعندما جهر الرسول ﷺ بالدعوة، أخذ أبو بكر يدعو إلى دين الله تعالى؛ فأسلم على يديه كثير من الناس، منهم ستة من العشرة المبشرين بالجنة.

وقد بادر رضي الله عنه إلى تصديق رسول الله ﷺ في كل موقف؛ حين دعاه للإسلام، ويوم أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس كذبه الناس وصدقه أبو بكر رضي الله عنه؛ ولذلك سمي بالصديق.

وقد شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، ويوم تبوك استجاب رضي الله عنه للنبي ﷺ فتبرع بماله كله لتجهيز الجيش.

أقرأ وأستنتج

- أقرأ النصين الآتين، ثم أستنتج منهما ما يدل على فضائل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه:
- قال ﷺ: « مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ عَنْهُ كِبُورَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ »^١.
 - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: « كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا »^٢.

١. دلائل النبوة للبيهقي.

٢. صحيح البخاري.

وبعد وفاة النبي ﷺ بايع الصحابة أبا بكر بالخلافة، فقام رضي الله عنه أثناء خلافته بأعمال كثيرة منها:

١. محاربة المرتدين الذين أنكروا الزكاة ومنعوها، فأعلنوا بذلك تمردهم على خليفة رسول الله ﷺ. فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يؤكد لهم أن الإسلام كل لا يتجزأ فلا يجوز بحال أن يفرق المسلمون بين الزكاة والصلاة.

٢. جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، فقد كان القرآن الكريم متفرقاً في الصحف عند كُتّاب الوحي، فأمر أبو بكر رضي الله عنه بجمعه في مصحف واحد؛ حفظاً له بعد أن استشهد عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم.

٣. تسير جيش أسامة بن زيد الذي أمر النبي ﷺ بتسييره إلى الروم؛ لمعاقبتهم على قتل رسول الله ﷺ وعلى قتالهم المسلمين في تبوك، مما يدل على حزم أبي بكر رضي الله عنه وشدة التزامه بأمر النبي ﷺ، فأمر بإنفاذ الجيش بأسرع وقت. وكان لإنفاذ جيش أسامة آثار عظيمة على المسلمين منها: زيادة هيبة المسلمين في نفوس الأعداء فقالوا: لو لم يكن بالمسلمين قوة لما أرسلوا هذا الجيش، وثبات كثير من الناس على الإسلام؛ لما رأوا من قوة المسلمين.

وخرج أبو بكر رضي الله عنه يودع أسامة بنفسه، ثم أوصى أبو بكر رضي الله عنه الجيش فقال:

أيها الناس قفوا أو صيكم بعشر فاحفظوها عني: «لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً أو شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له...».

وقد تضمنت وصية أبي بكر رضي الله عنه مبادئ إنسانية مهمة دعا الإسلام إلى مراعاتها أثناء الحرب ومن هذه المبادئ:

١. الوفاء بالعهود والمواثيق وعدم الخيانة أو الغدر.

٢. عدم الاعتداء على المتعبدين في أماكن عبادتهم.

٣. عدم التعرض لغير المحاربين من النساء والأطفال والشيوخ.

٤. عدم الاعتداء على الحيوان أو النبات أو البيئة.

أستنتج

مبدأ آخر من وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة رضي الله عنه.

٤- وفاته

توفي أبو بكر رضي الله عنه سنة ١٣ هـ وعمره ٦٣ سنة، ودُفن في الحجرة التي دفن فيها رسول الله ﷺ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر.

ثانياً: عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ويكنى أبا حفص، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

كان رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كُتّاب الوحي، وثاني الخلفاء الراشدين، وصهر النبي ﷺ؛ حيث تزوج النبي ﷺ من حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

وردت أحاديث كثيرة في فضله ومكانته، قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»^١، وهذه مكانة سامية بين الصحابة جميعاً، وقد عُرف رضي الله عنه بصواب الرأي وسداده، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبَهُ»^٢. لقّبه النبي ﷺ بالفاروق؛ لأنه كان شديداً في الحق، وقد طلب عمر رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له بالجهار بإسلامه أمام قريش فأذن له، قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»^٣؛ وذلك

١. سنن الترمذي، وهو حديث حسن.

٢. مسند أحمد، وهو حديث صحيح.

٣. متفق عليه.

لقوة دينه، فلا سبيل للشيطان عليه. وبإسلامه رضي الله عنه استطاع المسلمون أن يجهروا بصلاتهم، فعن عبد الله بن مسعود قال: «ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى صلى عمر عندها وصلينا معه، كان إسلامه فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة».

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

شهد رضي الله عنه مع الرسول ﷺ بدرًا والمشاهد جميعها، ويوم تبوك استجاب عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ فتبرع بنصف ماله.

وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه أصبح عمر رضي الله عنه أميرًا للمؤمنين، واشتهر بالعدل أثناء خلافته، فنشر بعدله الأمن والطمأنينة، فقد روي أن قيصر ملك الروم أرسل رسولًا إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد أفعاله، فلما دخل الرجل المدينة سأل أهلها فقال: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة. فخرج الرجل في طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده نائمًا على الأرض، فلما رآه على هذه الحال قال: «... عدلت فأمنت فممت» وفي هذا تأكيد على أهمية العدل في الإسلام وضمانه لحقوق الإنسان وكرامته.

وقد قام عمر في أثناء خلافته بأعمال كثيرة منها:

١. فتح العراق والشام ومصر وأذربيجان.
٢. إنشاء الدواوين^١، مثل ديوان الخراج وديوان العطاء وغيرها، والتي من خلالها عمل على تنظيم شؤون الدولة ماليًا وعسكريًا واجتماعيًا.
٣. دخول مدينة القدس صلحًا عام ١٥ هـ، واستلام مفاتيحها من حاكمها الروماني، وكتب لأهلها كتابا سمي بالعهد العمرية، أمّنهم فيه على أنفسهم وأموالهم ومعابدهم، ومما جاء فيه:

١. الديوان هو: سجل أحصي فيه من فرض لهم العطاء من رجال الجيش ومن غيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم...، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم... ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت^١، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم...، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

وتضمنت هذه العهدة العمرية كثيراً من المبادئ الإنسانية العظيمة، منها:

- التسامح الديني وحرية الاعتقاد لغير المسلمين.
- الحفاظ على أنفس غير المسلمين وأموالهم، وعدم الاعتداء عليهم.
- المساواة بين الرعية في الحقوق والواجبات على اختلاف أديانهم وأصولهم.
- الأمن حق للمواطنين جميعهم في الإقامة وفي السفر.

أستنتج

مبدأ آخر تنص عليه العهدة العمرية.

١. اللصوت : مفردها لص بلغة قبيلة طيء.

٤- وفاته

استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه غدراً على يد عبد مجوسي اسمه فيروز، ويكنى أبا لؤلؤة؛ إذ طعنه وهو يصلي الفجر، فمات رضي الله عنه متأثراً بجراحه، وكان ذلك سنة ٢٣ هـ وعمره ثلاثة وستون عاماً، ودفن إلى جانب الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر. رضي الله عن أبي بكر وعمر.

القيم المستفادة من الدرس

- أقتدي بالصحابة الكرام في كل خير وفضيلة.
- أحرص على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.
- أعدل بين الناس.

بنك أسئلة التوجيهي

@TawjihiBankOfficial

الأسئلة

- ١- عدد ثلاثة من المبادئ الإنسانية التي تضمنتها وصية أبي بكر رضي الله عنه.
 - ٢- اذكر موقفًا أظهر حزم أبي بكر رضي الله عنه في خلافته.
 - ٣- اذكر أثرًا من آثار إنفاذ أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة بن زيد رضي الله عنه.
 - ٤- وضح أثر إسلام عمر رضي الله عنه في الجماعة المؤمنة في مكة قبل الهجرة.
 - ٥- علام يدل إسلام عمر رضي الله عنه جهرًا.
 - ٦- عدد ثلاثة من المبادئ الإنسانية التي تضمنتها العهدة العمرية.
 - ٧- بين دلالة كل نص من النصوص الآتية على فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:
- ١ - يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾.
 - ٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن الخطاب: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».
 - ٨- قارن بين أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	أبو بكر رضي الله عنه	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لقب كل منهما		
منزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم		
موقف مشرق من حياته		



مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢)

الدرس
الثالث والثلاثون

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً
على:

- ١- بيان نسب عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وفضلهما.
- ٢- توضيح منزلة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما من النبي ﷺ
- ٣- إعطاء أمثلة على مواقف مشرقة من حياة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.
- ٤- تقدير الصحابة الكرام.

تعرفت في الدرس السابق إلى الخليفين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وستتعرف في هذا الدرس إلى الخليفين الراشدين عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

أولاً: عثمان بن عفان رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو عثمان بن عفان الأموي القرشي يكنى أبا عبد الله، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

عثمان بن عفان صهر النبي ﷺ؛ إذ زوجه رسول الله ﷺ ابنته رقية، ثم زوجه الرسول ﷺ بعد وفاتها بابنته أم كلثوم؛ ولذلك لقب بذي النورين، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كتّاب الوحي.

كان شديد الحياء، قال عنه النبي ﷺ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟»^١، وهو من السابقين إلى الإسلام، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في بداية الدعوة، وكان يضرب به المثل في كثرة تلاوة القرآن الكريم.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

لما أسلم عثمان رضي الله عنه أخذه عمه الحَكَم فأوثقه؛ ليرجع عن دينه، فقال عثمان: والله لا أدعُه أبداً، ولا أفارقُه، فلما رأى عمه صلابته وثباته على دينه تركه.

١. صحيح مسلم.

وقد عُرف رضي الله عنه ببذل ماله في سبيل الله تعالى، فلقد أنعم الله تعالى عليه بأموال كثيرة، فأدى حق الله فيها، وأنفقها في سبيل الله تعالى ونصرة دينه؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «من يحفر بئر رومة فله الجنة». فاشترى بئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم وجعلها سبيلاً للمسلمين، وجهاز بماله ثلث جيش العسرة (جيش تبوك)، وجاء بألف دينار فوضعها في حجر رسول الله فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»^١.

وقد تبرع عثمان رضي الله عنه في عام الرمادة (المجاعة) في خلافة عمر بقافلته التجارية القادمة من الشام على فقراء المسلمين، وكان في القافلة ألف بعير محملة بالطعام، ورفض أن يبيعها للتجار الذين عرضوا عليه ربحاً كثيراً، رغبة في ما عند الله من الثواب والفضل يوم القيامة. وكان رضي الله عنه شديد الإجلال والتوقير للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد بعثه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سفيراً إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت للحرب، وإنما جاء زائراً للبيت ومعظماً لحرمة، فانطلق عثمان حتى أتى قريشا، فبلغهم رسالة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا لعثمان: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله.

وقد شهد رضي الله عنه مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها سوى بدرًا؛ حيث خلفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعتني بزوجه رقية بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبب مرضها.

وبعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله أصبح عثمان رضي الله عنه أميراً للمؤمنين، وتحققت في خلافته كثير من الإنجازات، منها:

- فتح أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص وغيرها.
- نسخ القرآن الكريم، الذي جمعه أبو بكر الصديق.
- توسعة المسجد النبوي الشريف.
- تنظيم شؤون الدولة؛ فاتخذ الشرطة، وخصص داراً للقضاء.

٤- وفاته

استشهد رضي الله عنه سنة ٣٥ من الهجرة حيث أثار بعض الناس الفتنة عليه، مما أدى في النهاية إلى قتله على يد هؤلاء الخارجين على الدولة، وكان عمره اثنين وثمانين عاماً، ودفن

١. سنن الترمذي وهو حديث صحيح.

في البقيع، وكانت مدة خلافته اثني عشر عامًا، رضي الله عنه وأرضاه.

ثانيًا: علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١- نسبه ومولده

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عم الرسول ﷺ، يكنى أبا الحسن، ولد في مكة المكرمة.

٢- فضله ومنزلته من الرسول ﷺ

هو ثاني من أسلم بعد خديجة، وأول من أسلم من الصبيان؛ وعمره عشر سنين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد كتاب الوحي ورابع الخلفاء الراشدين.

نشأ علي رضي الله عنه وتربى منذ صغره في بيت الرسول ﷺ؛ ليخفف من أعباء أبي طالب الذي كفل النبي ﷺ في صغره، وعلي بن أبي طالب صهر النبي ﷺ؛ فقد اختاره النبي ﷺ زوجًا لابنته فاطمة رضي الله عنها، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة يوم تبوك، فقال علي: «أَتَخْلِفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»^١، وكان هارون وزيرًا لموسى عليهما السلام، يساعده في حمل الدعوة وتبليغها للناس.

وقد اشتهر رضي الله عنه بالفصاحة والبلاغة.

٣- مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه

لما أراد الرسول ﷺ أن يهاجر إلى المدينة أبقى عليًا في فراشه، حتى يرد الأمانات إلى أهلها، وهذا يدل على شدة حبه للنبي ﷺ وتضحيته في سبيل دينه وشجاعته، وبعد أن أدى الأمانات إلى أهلها مكث في مكة ثلاثة أيام، ثم هاجر إلى المدينة ماشيًا.

وقد كان رضي الله عنه قائدًا مغوارًا ومحاربًا شجاعًا، شهد المشاهد كلها سوى تبوك، حيث استخلفه الرسول ﷺ على المدينة، وحمل الراية أكثر من مرة في الغزوات، وأبلى بلاء حسنًا فيها، ففي بدر كان من الثلاثة الذين اختارهم الرسول ﷺ للمبارزة، ويوم خيبر - لما نقض اليهود عهدهم مع رسول الله ﷺ - قال النبي ﷺ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»^٢ فأعطاهما لعلي رضي الله عنه فانطلق حتى فتح الله على يديه حصون خيبر.

١. صحيح البخاري. ٢. صحيح البخاري.

دلالة إعطاء النبي ﷺ الراية لعلي رضي الله عنه يوم خيبر .

وبعد استشهاد عثمان رضي الله عنه لم يكن علي رضي الله عنه راغبًا في الخلافة، لكن الصحابة أصرّوا على مبايعته، فاستجاب لهم، ولكنه اشترط أن تكون البيعة علانية وفي المسجد. وقد عمل رضي الله عنه أثناء خلافته على تنظيم الدولة الإسلامية؛ وتعزيز ما قام به الخلفاء قبله.

٤- وفاته

استشهد رضي الله عنه على يد رجل من أهل الضلال من الخوارج يدعى عبد الرحمن بن ملجم؛ قام إلى علي رضي الله عنه وقد خرج إلى صلاة الصبح فضربه بالسيف في جبهته فاستشهد رضي الله عنه على أثرها، وكان ذلك سنة ٤٠ هـ، فكانت خلافته قريبًا من خمس سنوات، ودفن رضي الله عنه في الكوفة.

هؤلاء هم الخلفاء الراشدون، صحابة نبلاء، وسادة أشراف، اختارهم الله لصحبة نبيه في حياته، واختارهم لخلافته بعد وفاته، فقاموا بما أوجب الله عليهم خير قيام، فنشروا الدين، وبلغوا به مشارق الأرض ومغاربها، وأقاموا العدل، ونبذوا الظلم، فأحبوا الناس، وأحبهم الناس، فيجب علينا أن نسير على خطاهم، وأن نحبههم ونقدرهم.

القيم المستفادة من الدرس

- أعتز بإنجازات الخلفاء الراشدين وما كانوا عليه من عدل ورحمة.
- أسير على نهج الخلفاء الراشدين.
- أبذل جهدي في خدمة ديني ووطني.

الأسئلة

- ١- ثبت عثمان بن عفان رضي الله عنه على إسلامه رغم الأذى، على ماذا يدل ذلك؟
- ٢- كان عثمان بن عفان رضي الله عنه كريماً ينفق الأموال الكثيرة في سبيل الله. هات موقفاً يبين كرمه وإنفاقه.

- ٣- اذكر موقفاً من المواقف التي بشر بها النبي ﷺ عثمان بن عفان بالجنة.
- ٤- اشتهر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالشجاعة والبطولة، اذكر موقفاً يدل على ذلك.
- ٥- اذكر حديثاً يدل على منزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الرسول ﷺ.
- ٦- قارن بين علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان من حيث النسب، وموقف كل منهما في غزوة تبوك.
- ٧- علل ما يأتي:

- ١- رَفَضَ عثمان بن عفان رضي الله عنه الطواف بالكعبة عندما بعثه النبي ﷺ سفيراً إلى قريش في صلح الحديبية.
- ٢- لم يشهد عثمان بن عفان رضي الله عنه بدرًا.
- ٣- نشأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتربى منذ صغره في بيت الرسول ﷺ.
- ٨- (استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة يوم تبوك، فقال: أَتَخْلِفُنِي فِي الصَّبِيانِ وَالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»).

تدبر النص السابق، ثم أجب عما يأتي:

- ١- ما اسم الخليفة الراشد الذي خاطبه النبي ﷺ بالحديث؟
- ٢- علام يدل النص السابق؟

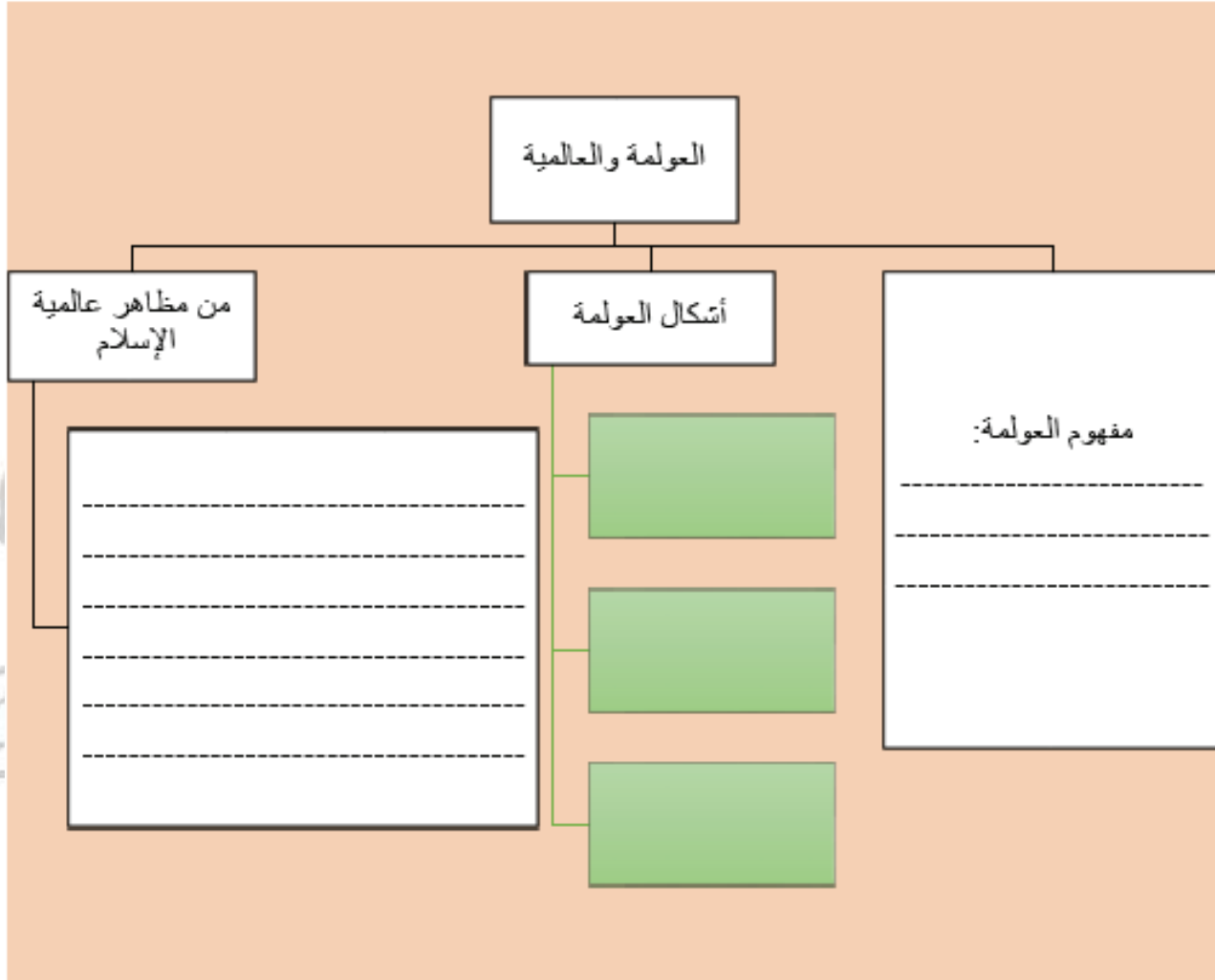


أَقِمْ معلوماتي وأنظّمها



بعد دراستي للدروس الثلاثة السابقة أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (العولمة والعالمية)



ثانيًا: درس (مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ((١))

عمر بن الخطاب رضي الله عنه	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم:	فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم:
مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:	مواقف مشرقة من حياته رضي الله عنه:
من أعماله أثناء خلافته:	من أعماله أثناء خلافته:

ثالثاً: درس (مواقف مشرقة من حياة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (٢))

علي بن أبي طالب رضي الله عنه	عثمان بن عفان رضي الله عنه
فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم: _____ _____ _____	فضله ومنزلته من الرسول صلى الله عليه وسلم: _____ _____ _____
مواقف مشرقة من حياته: _____ _____ _____	مواقف مشرقة من حياته: _____ _____ _____
من أعماله أثناء خلافته: _____ _____ _____	من أعماله أثناء خلافته: _____ _____ _____



نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- ٢- ربط تفسير الآيات القرآنية بالحقائق العلمية وليس بالنظريات العلمية.
- ٣- إعطاء أمثلة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- ٤- اليقين بأن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم كتاب هداية وتوجيه وإرشاد، وجعله معجزاً في آياته، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٩)، ومن صور إعجازه الإعجاز البياني المتعلق بألفاظه ونظمه، والإعجاز التشريعي المتعلق بتشريعاته وأحكامه، والإعجاز الغيبي المتعلق بذكر القرآن الكريم أموراً غيبية تحققت وتجلت للناس كما أخبر، ومن صور الإعجاز أيضاً الإعجاز العلمي المتعلق بذكر القرآن الكريم

حقائق علمية لا تزال البحوث والاكتشافات العلمية تؤكد صدقها، ولذا يعد الإعجاز العلمي جزءاً من الإعجاز الغيبي.

أولاً: مفهوم الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم بحقائق علمية أثبتتها العلم التجريبي، ولم يكن إدراكها ممكناً بالوسائل البشرية في زمن النبي ﷺ، وإنما تم اكتشافها بعد أزمنة عديدة تباعاً لتطور وسائل البحث العلمي.

فمن الذي أبلغ سيدنا محمداً ﷺ بها؟ إنه الله عز وجل الذي وسع علمه كل شيء، فدل ذلك بوجه قاطع على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، قال الله عز وجل ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان، الآية ٦).

أستنتج سبب عدم وجود تصادم بين القرآن الكريم والحقائق العلمية.

وقد حذر العلماء من ربط الآيات القرآنية بأي اكتشاف علمي ما لم يكن حقيقة علمية ثابتة لا تتغير، ولهذا عندما قام علماء التفسير بتفسير هذه الآيات فإنما فسروها على أساس الحقائق العلمية الثابتة التي لا تتغير، لا على أساس النظريات العلمية القابلة للتغيير والتبديل. ويتزايد الاهتمام بهذا الإعجاز، وتهتم به مؤسسات كثيرة، مثل (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي)، ومن المؤلفات في هذا المجال (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة) لمجموعة من العلماء والباحثين، ولا يزال التأليف مستمرًا لما له من أثر بالغ في هداية الناس.



ثانيًا: صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

فيما يأتي بعض الآيات التي تشير إلى حقائق علمية تم اكتشافها في العصر الحديث:

١- الإعجاز القرآني في وصف ظلمات البحار العميقة وأمواجها الداخلية

يقول الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (سورة النور، الآية ٤٠)



تشبّه الآية الكريمة أعمال الكافرين بالظلمات التي تكون في قاع البحار، والتي يعلوها موج ومن فوق ذلك الموج موج آخر، ومن فوق هذه الأمواج سحب السماء التي تستر ما يهتدي به الكافر من النجوم.

وقد بين العلم الحديث - بعد ابتكار الأجهزة التي تمكن الناس من سبر أعماق البحار - حقيقة وجود موج في داخل البحر العميق، إضافة لوجود موج ثانٍ يكون على سطح البحر، وهو الموج الظاهر للعيان، وأوضحت وجود مناطق في أعماق البحار تتلاشى فيها أشعة الشمس، ومناطق ظاهرة تتخللها أشعة الشمس.

٢- الإعجاز القرآني في إشارته إلى ظلمة الفضاء

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ × لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (سورة الحجر الآيتان، ١٤-١٥).



تصور لنا هاتان الآيتان حال الكافرين وشدة عنادهم، حتى لو فتح الله تعالى لهم بابًا من السماء وصعدوا فيه بأجسادهم كي يطلعوا على بديع صنع الله في ملكوته، وعظيم قدرته في خلق السماوات، لشكوا في تلك الرؤية واتهموا أنفسهم بالعجز التام عن الرؤية تارة، وبالوقوع بالسحر تارة أخرى.

الناس لم يكونوا يرون إلا النور والشمس، لكن جاء العلم الحديث ليبين لنا أن الكون يغشاه

الظلام الدامس في غالبية أجزائه، وأن حزام النهار في نصف الكرة الأرضية المواجه للشمس لا يتعدى سمكه مائتي كيلومتر فوق مستوى سطح البحر، وإذا عرج الإنسان إلى السماء في وضوح النهار فإنه يفاجأ بظلمة الكون الشاملة تحيط به من كل جانب، حتى إنه يرى الشمس قرصاً أصفر في صفحة سوداء حالكة السواد، لا يقطع حلوكة سوادها إلا بعض البقع الباهتة الزرقة في مواقع النجوم.

٣- الإعجاز القرآني في ذكر أخفض منطقة على سطح الأرض

يقول الله تعالى: ﴿الْمُغْلَبَتِ الرُّومُ × فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (سورة الروم، الآيات ١-٣).

تخبرنا الآيات الكريمة عن المعركة التي وقعت بين مملكتي فارس والروم، وانتصر فيها الفرس



على الروم، وكانت هذه المعركة في منطقة بلاد الشام بين بصرى الشام وأذرعات قرب البحر الميت، وتوقع الناس آنذاك دمار مملكة الروم دماراً كاملاً وانتهاء مملكتهم، إلا أن الآيات الكريمة أخبرتنا بأمر غيبي وسيحصل بعد هذه

الهزيمة التي وقعت للروم، وهي أنهم سيتنصرون على الفرس في بضع سنوات قليلة، وهذا ما تحقق فعلاً، حيث وقعت معركة حاسمة بين الفرس والروم، هزم فيها الروم الفرس كما أخبر القرآن الكريم، فدل ذلك على إعجاز القرآن الغيبي في هذه الآية.

وإضافة إلى هذا الإعجاز الغيبي، فقد أشارت الآيات لحقيقة جغرافية لم تكن معروفة عند أحد في ذلك الوقت، فقد أكد بعض العلماء أن كلمة (أدنى) تأتي بمعنى: أخفض، ويأتي العلم التجريبي ليؤكد هذه الحقيقة بأن منطقة أغوار البحر الميت وما حولها تنخفض عن مستوى البحر بأكثر من ٣٥٠ متراً، وأنها أخفض نقطة سجلتها الأقمار الصناعية على اليابسة.

٤- الإعجاز القرآني في وصف الجبال

يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (سورة النبا، الآيتان ٦-٧).
تقدم لنا هاتان الآيتان الكريمتان وصفًا عن الجبال، فهي تشبه الوتد شكلاً ووظيفة. ومع تقدم العلم وعندما أجريت فحوصات على تركيب الأرض الداخلي، أصبح معلومًا على وجه القطع أن للجبال جذورًا مغروسة في الأعماق، ويمكن أن تصل إلى ما يعادل ١٥ مرة من ارتفاعها فوق سطح الأرض، وأن للجبال دورًا كبيرًا في إيقاف الحركة الأفقية الفجائية لصفائح طبقة



الأرض الصخرية. وبذا تبين أن الجبال فعلاً تشبه الأوتاد، فكما أن للوتد جزءًا ظاهرًا فوق سطح الأرض، وجزءًا منغرسًا في باطن قشرة الأرض، ووظيفته تثبيت ما يتعلق به، فكذلك الجبال.

٥- الإعجاز القرآني في أطوار خلق الإنسان

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ۝ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (سورة المؤمنون، الآيات ١٢-١٤).

لقد قسمت هذه الآيات الكريمة مراحل تطور الجنين الإنساني إلى ثلاث مراحل أساسية: مرحلة النطفة، ومرحلة التخليق، ومرحلة النشأة، كما بينت أن المرحلة الثانية تتألف من أربعة أطوار: العلقة، المضغة، العظام، اللحم.

وقد أثبت العلم الحديث هذه المراحل بكافة أطوارها، ومن ذلك أن إطلاق اسم (مضغة) على الطور الثاني من أطوار التخليق يأتي محققًا لمعنى (مضغة)، فقد أوضح علم الأجنة الحديث



مدى الدقة في اختيار تسمية (مضغة) بهذا المعنى، إذ وجد أنه بعد تخلق الجنين في المشيمة في هذه المرحلة يتلقى الجنين غذاءه وطاقته، وتزايد عملية النمو بسرعة، ويبدأ ظهور الكتل البدنية التي تسمى (الفلقات)، وهي التي تتكون منها العظام والعضلات، ونظرًا للعديد من الفلقات (الكتل البدنية)

التي تتكون فإن الجنين يبدو وكأنه مادة ممضوغة عليها طبقات أسنان واضحة، فهو مضغة. والقرآن الكريم مليء بالحقائق العلمية التي تستنهض عقول المسلمين من العلماء لمزيد من الاهتمام بتدبر آيات القرآن الكريم، ومحاولة اكتشاف المضامين العلمية فيه، ونشرها بين الناس، واستثمار هذه الاكتشافات العلمية في إقناع الناس برسالة الإسلام السمحة، والدفاع عنه في ظل الهجمات التي يتعرض لها لتشويه صورته وإنكار ربانيته.

القيم المستفادة من الدرس

- أو من إيماننا جازمًا بأن القرآن الكريم موحى به من عند الله تعالى.
- أتفكر في خلق الكون من حولي.
- أعتز بمظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

- أستذكر وأفراد مجموعتي ما تدل عليه الآيتان الكريمتان من إعجاز علمي:
- قال الله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (سورة يس، الآيتان ٣٨ – ٣٩).
- قال الله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (سورة الرحمن، الآيتان ١٩ – ٢٠).

الأسئلة

- ١- وضح مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- ٢- وضح العبارة الآتية: (الآيات القرآنية التي تضمنت إشارات علمية دليل على أن القرآن الكريم وحي من عند الله تعالى).
- ٣- علل كلا مما يأتي:
 - ١ - يقوم الإعجاز العلمي على أساس الحقائق العلمية وليس النظريات العلمية.
 - ٢ - لا تصادم بين آيات القرآن الكريم وبين الحقائق العلمية المكتشفة.
- ٤- وضح الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.
- ٥- وضح الحقيقة الجغرافية التي أشارت إليها الآيات الكريمة: ﴿لَمْ يَكُنِ الْأَرْضُ مَرْحَلًا وَمِنْ فَوْقِهَا السَّمَاءُ الْمَرَصَاتُ﴾ (سورة الروم، الآيات ١-٣).
- ٦- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا، وضح العلاقة بين تشبيه الجبال بالأوتاد كما وصفها الآية الكريمة، وبين ما اكتشفه العلماء من حقائق علمية عنها.

نتائج الدرس

ينبغي أن يكون الطالب في نهاية الدرس قادراً على:

- ١- توضيح معاني المفردات والتراكيب.
- ٢- شرح الحديث المقرر شرحاً وافياً.
- ٣- يحفظ الحديث النبوي المقرر غيباً.
- ٤- يتمثل التوجيهات المتضمنة في الحديث المقرر.
- ٥- يلتزم القيم المستفادة من الحديث النبوي المقرر.

راوي الحديث النبوي الشريف

الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه،
وقد سبق التعريف به.

أقرأ الحديث النبوي الشريف الآتي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبْعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرِضُهُ»^١.

أولاً: المفردات والتراكيب

تدابروا: يقاطع بعضكم بعضاً.
يخذه: يتخلى عنه، ويترك معونته.
يحقره: يستصغره، ويقلل من شأنه.

ثانياً: شرح الحديث النبوي الشريف

أمر الرسول ﷺ المسلمين أن يكونوا إخوة متحابين، وأن يعمل كل واحد منهم لمصلحة المجتمع، ولتحقيق ذلك حذرهم النبي ﷺ في هذا الحديث من عدة ممارسات وأخلاقيات تؤثر على المجتمع والعلاقات بين أفرادها، وهي:

١. صحيح مسلم.

١ - الحسد

حث الإسلام على سلامة الصدر وحب الخير للناس، وحرّم كل ما يؤدي إلى بثّ الحقد والبغضاء بينهم، وإضعاف الروابط بينهم كالحسد، وهو تمنّي زوال النعمة عن الآخرين. وهو محرّم لما فيه من اعتراض على قدر الله عز وجل فيما أنعم على الناس من نعمه.

٢ - التناجش

حث الإسلام على الصدق في التعامل، لذلك نهى عن التناجش وهو الزيادة في ثمن السلعة لا بقصد شرائها؛ بل لخداع الناس بذلك، فيزيدون في ثمن السلعة. وهو حرام؛ لأن فيه غشاً وخداعاً وأكلاً لأموال الناس بالباطل، وهو بذلك يؤدي إلى العداوة بينهم. ومثال ذلك ما يحدث في بعض المزادات العلنية؛ عندما يتفق البائع الذي يعرض سلعة مع شخص أن يزيد في سعرها كلما وضع لها أحد الحاضرين سعراً معيناً، فإن قال أحدهم أنا اشتريها بمائة، زاد ذلك الشخص فقال مثلاً: أنا اشتريها بمائة وخمسين، فهو فعلياً لا يريد شراءها، ولكن حتى يخدع المشتريين ويضطروا إلى رفع سعر السلعة أكثر من مائة وخمسين، ليحوزوا عليها.

٣ - البغضاء

حث الإسلام على المودة والألفة بين الناس، وحرّم كل ما يؤدي إلى الكراهية والبغضاء بينهم، كالسب أو الشتم أو الغيبة أو النميمة أو الظلم أو الغش؛ فهذه الأمور تعكر صفو الأخوة، وتنشر الكراهية بين الناس.

٤ - التدابر

حرص الإسلام على دوام التواصل مع الآخرين، فنهى عن المقاطعة؛ لأنها تضعف العلاقات بين الناس، وتؤدي إلى الكراهية. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»^١.

١. صحيح مسلم.

٥- البيع على البيع

وله صورتان:

- ١ - أن يتفق اثنان على أن يبيع أحدهما للآخر سلعة، فيأتي بائع آخر ليفسد هذا البيع فيقول للمشتري: أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن، أو أبيعك خيراً منها بهذا الثمن.
 - ٢ - أن يتفق اثنان على أن يبيع أحدهما للآخر سلعة معينة، فيأتي مشترٍ آخر ليفسد هذا البيع فيقول للبائع: أنا أشتريها منك بأكثر من هذا الثمن.
- والبيع على البيع حرام؛ لأنه يؤدي إلى إلحاق الضرر بالناس، ونشر العداوة بينهم.

أعمق فهمي

من خلال فهمي لمعنى التناجش في البيع، والبيع على البيع، أوضح الفرق بينهما من خلال المثالين الآتيين:

- رأى مازن مشترياً يسأل بائعاً عن سلعة ثمنها ١٠٠ دينار، والبائع صديق لمازن، فقال مازن لصديقه البائع: أنا أشتريها منك بـ ١٢٠ دينار، وليس في نيته شراؤها بل بهدف نفع صديقه البائع، فيخدع المشتري ويغريه بشرائها بالسعر الثاني.
- بعد أن اتفق سمير والبائع على ثمن سيارة بمبلغ ١٠٠٠٠ دينار، قال له مشترٍ آخر: أنا أشتريها منك بـ ١٢٠٠٠ دينار.

وقد دعا الحديث النبوي الشريف الناس إلى أن يكونوا إخواناً يحب بعضهم بعضاً، ويتواصون بالخير بينهم، لذلك حرّم بعض الأمور التي تعكر صفو الأخوة بينهم، كالظلم، والخذلان، والتحقير والاعتداء عليهم.

٦- الظلم

الظلم هو تجاوز الحد والاعتداء على حقوق الآخرين، سواء كان ذلك بالاعتداء عليهم باللسان أو باليد، أو بالاعتداء على أموالهم أو أعراضهم، أو غير ذلك.

٧- الخذلان

هو التخلي عن نصره أخيه ومعاونته، فيجب على المسلم أن ينصر أخاه ويعينه إذا استعان به، ويقف إلى جانبه ليرفع عنه الظلم، ولكن ذلك لا يعني أن يعينه على الباطل وينصره لقراءة أو صداقة أو مصلحة دنيوية، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**»^١ (أي تنصحه وتمنعه من ظلمه).

٨- التحقير

لا يجوز لمسلم أن يستهين بالآخرين ويقلل من شأنهم، لفقرهم أو نسبهم أو لونهم أو مهنتهم، أو لأي سبب آخر؛ فإن ذلك يضعف الصلات بينهم، وينشر العداوة والبغضاء بينهم. ثم بين الحديث الشريف أن ميزان التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح، وليس النسب أو المال أو البلد، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣). والتقوى محلها القلب كما بين النبي ﷺ عندما أشار إلى صدره وقال: «**التَّقْوَى هَا هُنَا**»، ولا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى، وهي التي تدفع صاحبها إلى حسن الخلق والسلوك، وتمنعه عن أمراض القلوب كالحسد والبغضاء، وهي المقياس الذي يحاسب الله به عباده، ويحكم عليهم بمقتضاه.

٩- الاعتداء على الناس

جعل الإسلام لدماء الناس وأعراضهم وأموالهم حرمة عظيمة، ووضع من التشريعات ما يضمن لهم هذه الحقوق، لقيام مجتمع آمن خالٍ من الظلم والفساد.

أستنتج

الحكمة المشتركة من تحريم الأمور السابقة المنهي عنها في الحديث الشريف.

١. صحيح البخاري.

وهذه الأمور التي نهى عنها النبي ﷺ لا تقتصر على المسلمين كما هو ظاهر الحديث، بل تشمل جميع الناس، كما دلت على ذلك أحاديث أخرى، لكن الرسول ﷺ خص الحديث عن المسلمين؛ لأنهم المخاطبون في الحديث، وهم أغلب المجتمع والأكثر التزامًا بالهدي النبوي، فأراد منهم أن يتربوا على هذه الأخلاق، ثم بعد ذلك ينشرونها بين الناس.

القيم المستفادة من الحديث النبوي الشريف

- أحرص على نشر المحبة والأخوة بين الناس.
- أظهر قلبي وسلوكي من الحسد والحقد والظلم.

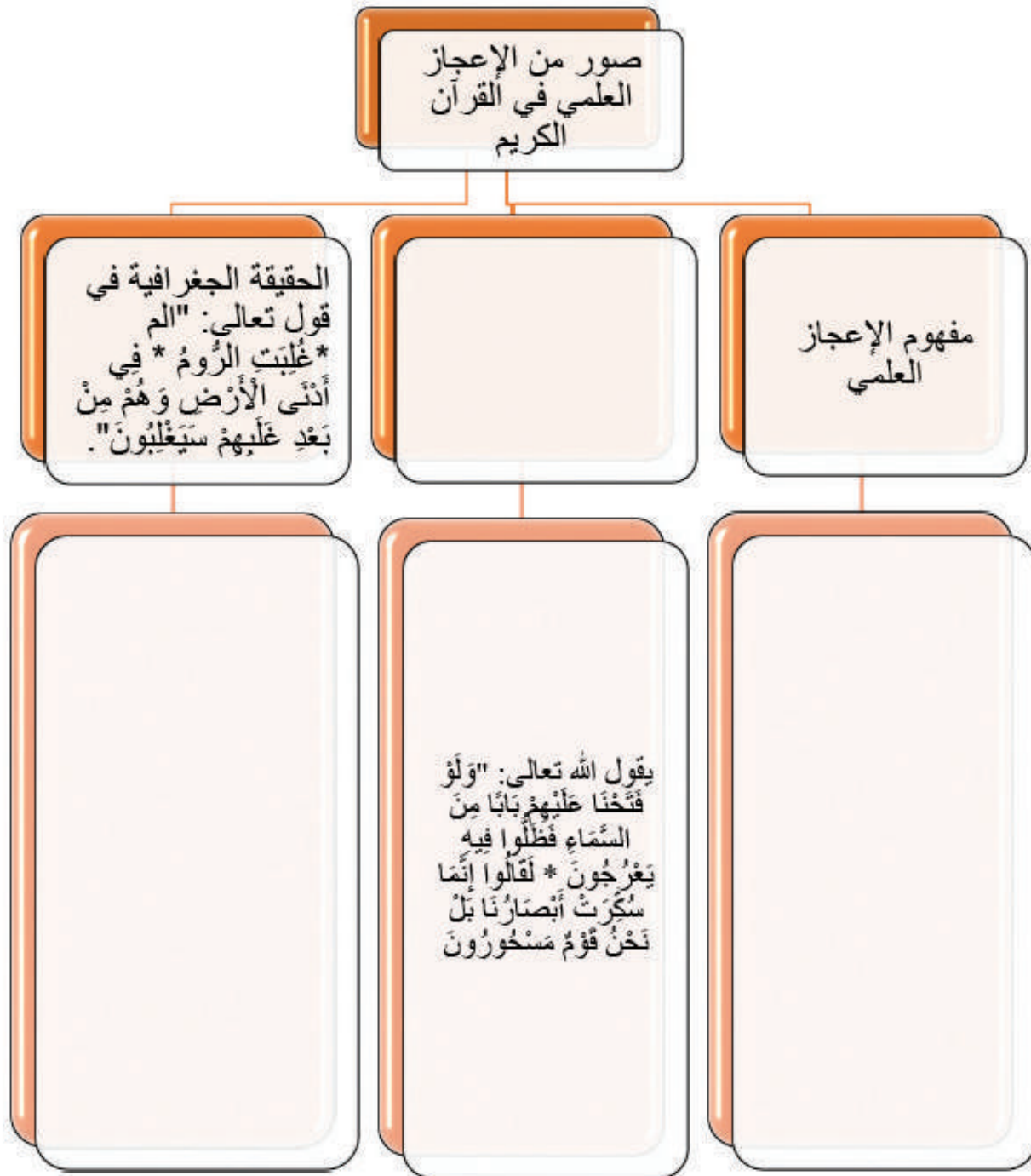
الأسئلة

- ١- ما المقصود بما يأتي: الحسد، التناجش؟
- ٢- ما الحكمة من تحريم كل من: التباغض، التحقير؟
- ٣- اذكر ثلاث وصايا وردت في الحديث الشريف.
- ٤- قارن بين التناجش والبيع على البيع من حيث: كيفية كل منهما، والحكم الشرعي فيهما.
- ٥- ما المعنى المستفاد من قوله ﷺ فيما يأتي:
 - ١- «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».
 - ٢- «بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ».
 - ٣- «التقوى ها هنا».
 - ٤- «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ».
- ٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في ما يأتي:
 ١. تمنى الإنسان زوال النعمة عن غيره من الناس هو:
 - أ - الحسد. ب - النجش. ج - التدابر. د - البغضاء.
 ٢. معنى «لا تدابروا»:
 - أ - لا يزد أحدكم في ثمن السلعة إذا كان لا يريد شراءها ليخدع غيره.
 - ب - لا يقاطع بعضكم بعضًا.
 - ج - لا يترك أحدكم معونة أخيه.
 - د - لا يستصغر أحدكم أخاه أو يقلل من شأنه.
 ٣. المقصود بقول النبي ﷺ: «يخذله»:
 - أ - يظلمه. ب - يقلل من شأنه. ج - يترك نصرته. د - ييغضه.
- ٧- اكتب غيبًا الحديث النبوي الشريف من قوله ﷺ: «لا تحاسدوا...» إلى قوله ﷺ: «... وماله وعرضه»



بعد دراستي للدرسين السابقين أقوم بتعبئة المخططات التنظيمية الآتية بما يناسبها:

أولاً: درس (صور من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)



ثانيًا: درس (وصايا اجتماعية)

• تمنى زوال النعمة عن الآخرين.	
	التناجش
• كل ما يؤدي إلى الكراهية	
	التدابير
	البيع على بيع أخيه
• تجاوز الحد والاعتداء على حقوق الآخرين	
	الخدلان
• التقليل من شأن الآخرين	
	الاعتداء على الناس

- ١ - ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت: ٢٠١١ م.
- ٢ - ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، نشر مكتبة القاهرة، القاهرة..
- ٣ - ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١ ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت
- ٤ - ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ
- ٥ - ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت ١٣٩٣ هـ)، التحرير والتنوير، نشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م
- ٦ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م، دار الفكر.
- ٧ - ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، د م، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ٨ - ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ٢٧٣ هـ، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- ٩ - أبو السعود، محمد بن محمد (ت ٩٨٢ هـ)، إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠ - أبو الفضل الرازي، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٤٥٤ هـ)، فضائل القرآن وتلاوته، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ١١ - أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ)، السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

- ١٢ - أبو شهبة، محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، نشر مكتبه السنة - القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١٣ - الباقلائي، محمد ابن الطيب (ت ٤٠٣ هـ) ، إعجاز القرآن ، تحقيق السيد صقر ، نشر دار المعارف ، مصر.
- ١٤ - البخاري، محمد بن اسماعيل (٢٥٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١٤٢٢ هـ.
- ١٥ - الترمذي، محمد بن عيسى (٢٧٩ هـ)، السنن، تحقيق أحمد شاكر، ط ١٣٩٥ هـ - ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر
- ١٦ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مؤسسة الرسالة
- ١٧ - رشيد رضا، محمد رشيد (ت ١٣٥٤ هـ) ، تفسير المنار ، نشر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- ١٨ - الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلتها، دار الفكر - سورية - دمشق، ط ٤.
- ١٩ - الزركشي، محمد بن بهادر (ت ٧٩٤ هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٢٠ - السدلان، صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي رسالة في الفقه الميسر ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ
- ٢١ - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، الإتيقان في علوم القرآن ، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة المنورة.
- ٢٢ - فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، عمان، ١٩٩١ م
- ٢٣ - القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م

- ٢٤ - محمد أبو زهرة، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥ م.
- ٢٥ - محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ٢٦ - السقا، محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٤ م.
- ٢٧ - السقا، محمد الغزالي، فقه السيرة، الناشر: دار القلم - دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ
- ٢٨ - مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٢٩ - الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ط: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).
- ٣٠ - النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢ ١٣٩٢ هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٣١ - ابن إسحاق، محمد بن يسار (١٥١هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
- ٣٢ - ابن هشام، عبد الملك المعافري، (٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ٣٣ - الحصني، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الحسيني (٨٢٩هـ)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، الناشر: دار الخير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤
- ٣٤ - الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد (٩٧٧هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- ٣٥ - ابن أبي العز الحنفي، محمد بن علاء الدين الصالحي (٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٣٦ - ضميرية، د عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، الناشر: مكتبة السوادبي

للتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧ - الجميلي، السيد، غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ.

٣٨ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٣٩ - ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م

تم بحمد الله